الجامعة الأردنيـــة
كلية الدراسات العليا

نموذج رقم (١٨)
اقرار والتزام بقوانين الجامعة الأردنية وأنظمتها
وتعليماتها لطلبة الماجستير والدكتوراة

أنا الطالب: امل محمد عبد السلام الرجبي الرقم الجامعي: ٨٠٥٠٦٢١

التخصص: آثار الكلية: معهد الآثار

عنوان الرسالة / الاطروحة

الزخارف الإسلامية للعناصر المعمارية في المسجد الأقصى
وقبة الصخرة بالقدس الشريف، دراسة تحليلية

أعلن بأنني قد التزمت بقوانين الجامعة الأردنية وأنظمتها وتعليماتها وقراراتها السارية المفعول المتعلقة باعداد رسائل الماجستير والدكتوراة عندما قمت شخصيا" باعداد رسالتي / اطروحتي ، وذلك بما ينسجم مع الأمانة العلمية المتعارف عليها في كتابة الرسائل والأطاريح العلمية. كما أنني أعلن بأن رسالتي /اطروحتي هذه غير منقولة أو مستلة من رسائل أو أطاريح أو كتب أو أبحاث أو أي منشورات علمية تم نشرها أو تخزينها في أي وسيلة اعلامية، وتأسيسا" على ما تقدم فإنني أتحمل المسؤولية بأنواعها كافة فيما لو تبين غير ذلك بما فيه حق مجلس العمداء في الجامعة الأردنية بالغاء قرار منحي الدرجة العلمية التي حصلت عليها وسحب شهادة التخرج مني بعد صدورها دون أن يكون لي أي حق في التظلم أو الاعتراض أو الطعن بأي صورة كانت في القرار الصادر عن مجلس العمداء بهذا الصدد.

توقيع الطالب:.. التاريخ: ٩ /٩ /٢٠٠٩

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالـــة
التوقيع............ التاريخ ٩/٩/٢٠٠٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الزخارف الإسلامية والعناصر المعمارية في المسجد الأقصى وقبة الصخرة بالقدس الشريف، دراسة تحليلية

إعـــداد

أمل نمر عرسان ولدعلي

المشرف

الأستاذ الدكتور عبدالجليل عبدالعزيز عمرو

قدمت هذه الدراسة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الآثـــار

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

آب، ٢٠٠٩

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع ...... التاريخ ٩/٩/٢٠٠٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجامعة الأردنيـــة
كلية الدراسات العليا

التاريخ: / /

نموذج رقم (٢٥)
تسليم اطروحة ماجستير جامعية للمكتبة

الدكتور مدير المكتبـة

تحية طيبة وبعد،،،

لقد ناقش الطالب / الطالبة: أمل غازي عوض الله ولدعلي ورقمه الجامعي: ٨٠٥٠٦٩١

تخصص الماجستير: آثار

يوم: الأحد الموافق: ٢ / ٨ / ٢٠٠٩ وكانت النتيجة ناجحاً.

عنوان الاطروحة (باللغة التي كتبت بها الاطروحة)

الزخارف الإسلامية والعناصر المعمارية في المسجد الأقصى وقبة الصخرة بالقدس الشريف، دراسة تحليلية

نرجو استلام النسخة الورقية التي تمت الموافقة عليها في صيغتها النهائية من قبل المشرف ولجنة المناقشة، ونسخة من الرسالة على القرص المضغوط (CD)، وذلك لإيداعها في المكتبة حسب الأصول.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،،

المشرف	رئيس قسم التخصص أو نائب رئيس لجنة الدراسات العليا في كلية التخصص	نائب عميد كلية الدراسات العليا
أ.د. لطفي أحمد خليل		
التوقيع:	التوقيع:	التوقيع:
التاريخ: ٩/٩/٢٠٠٩	التاريخ: ٩/٩/٢٠٠٩	التاريخ: / /

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالـــة
التوقيع ..... التاريخ ٩/٩/٢٠٠٩

مواصفات الاقراص المدمجة الخاصة بالرسائل الجامعية

- ان يضم القرص المدمج كافة المعلومات الواردة في النسخة الورقيه من الرسالة وذلك ضمن ملف واحد.
- ان يكون ترتيب الرسالة على القرص حسب ترتيب النسخة المطبوعة ورقيا.
- ان يحتوي القرص على صورة (save as jpg) عن اجازة الرسالة موقعة وموثقة من اعضاء لجنة المناقشة ومعتمدة من قبل الجامعة.
- تخزين الرسالة في ملف آخر على شكل (Acrobat reader PDF) لتسهيل تفعيل الرسالة على شبكة الانترنت ضمن قاعدة الرسائل الجامعية كاملة النص.

علما" أنه لن يكون بالامكان توثيق أي رسالة غير مطابقة للمواصفات المذكورة أعلاه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نوقشت هذه الرسالة (الزخارف الإسلامية والعناصر المعمارية في المسجد الأقصى وقبة الصخرة بالقدس الشريف، دراسة تحليلية) وأجيزت بتاريخ 2009/8/2

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
الأستاذ الدكتور عبد الجليل عبد العزيز عمرو، مشرفا أ.د. لطفي أحمد خليل / عميد معهد الآثار أستاذ – آثار إسلامية	....
الأستاذ الدكتور نبيل إبراهيم الخيري، عضوا أستاذ – آثار إسلامية	....
الدكتور نزار علي الطرشان، عضوا دكتور – آثار إسلامية	....
الأستاذ الدكتور صالح خالد ساري، عضوا أستاذ – آثار إسلامية (جامعة اليرموك)	....

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع ..... التاريخ ..٩/٩/..٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجامعة الأردنية

نمــوذج تفــويض

انا أمل نزعر سالم ولدعلي أفوض الجامعة الأردنية بتزويد نسخ مــن أطروحتي للمكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص عند طلبها.

التوقيع:

التاريخ: ٩/٩/٢٠٠٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إهداء

إلى والدي ووالدتي المعطاءين

وإلى أخي وأخواتي

وإلى كل من علمني حرفا

وإلى المرابطين في فلسطين

أهدي هذا المجهود المتواضع

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر وتقدير

الحمد لله الذي وفقني إلى انجاز هذه الدراسة وكنت احسب ذلك متعـذرا، واشـكر أسـرتي الكريمة لما أمدتني به من قوة كانت هي عوني في هذه الدراسة ومثبتي كلما وهن العزم منـي. واشكر الدكتور عبد الجليل عمرو لإشرافه ومتابعته وتوجيهه لإخراج هذه الدراسـة بـصورتها النهائية، كما وأتقدم بالشكر الجزيل إلى السادة أعضاء لجنة المناقشة وأعضاء الهيئة التدريـسية في معهد الآثار في الجامعة الأردنية الذين غمروني بعلومهم واهتمامهم.

كما وأتقدم للجنة اعمار المسجد الأقصى وقبة الصخرة التابعة لـوزارة الأوقـاف والـشؤون والمقدسات الإسلامية الأردنية، ومديرية أوقاف القدس التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الدينيـة للسلطة الفلسطينية، وجميع العاملين بالحرم القدسي بالشكر الخاص لسماحهم لي بتصوير المسجد الأقصى وقبة الصخرة ولتقديمهم كل المساعدة التي احتجتها لإنجاح هذه الدراسة.

ولا أنسى أن أقدم عظيم امتناني لكل شخص ساعدني للتسلل إلى مدينة القدس، وإلى أساتذتي في مرحلة البكالوريوس (كلية الفنون والعمارة الإسلامية) وخصوصا الأستاذ المزخرف نجـاتي سنجق طوتان والأستاذ الخطاط محمد البحيري والأستاذ الـدكتور رائـد الـشرع ولـصديقاتي ولأخواتي وزملائي لما قدموه لي من مساعدة واهتمام.

الباحثة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس المحتويات:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قائمة الأشكال:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الزخارف الإسلامية والعناصر المعمارية في المسجد الأقصى وقبة الصخرة بالقدس الشريف، دراسة تحليلية

إعـداد

أمل نمر عرسان ولدعلي

المشرف

الأستاذ الدكتور عبدالجليل عبدالعزيز عمرو

ملخـــص

اشتملت الدراسة على أربعة فصول، تناول الفصل الأول فيها نشأة الفن الإسلامي ومراحـل تطوره وما هي المدارس الفنية التي أثرت به، كما وتم الحديث عن عناصـر الفـن الإسـلامي بالتفصيل.

ويبحث الفصل الثاني في زخارف المسجد الأقصى بإعطاء لمحة تاريخية عن المسجد وذكـر أشهر من رممه من الخلفاء، ومن ثم وصف الزخارف وتحليلها بحسب أماكنهـا فـي الأجـزاء المعمارية للمسجد.

وينحو الفصل الثالث منحى الفصل الثاني من حيث مراحل الدراسة غير أنه تناول الحـديث عن زخارف قبة الصخرة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي الفصل الرابع تم البحث في الأمثلة المشابهة للزخارف والعناصر المعمارية موضوع البحث لإثبات انتشار هذه الزخارف والعمارة في المنطقة، واختتمت الدراسة بالاستنتاجات والتوصيات.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدمة:

تلقي هذه الدراسة أضوءا جديدة على الزخارف الإسلامية والعناصر المعمارية في المسجد الأقصى وقبة الصخرة في القدس الشريف، فالمسجد الأقصى هو أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، أما قبة الصخرة فهي المكان الذي عرج منه رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم إلى السماوات العلى، فكانا محل اهتمام الخلفاء والأمراء واحتويا على العديد من أشكال الزخارف التي تمثل مراحل تطور الزخرفة في الفن الإسلامي بحسب العصور الإسلامية.

واشتملت الدراسة على وصف وتحليل للزخارف بحسب أماكن تواجدها على العناصر المعمارية للمسجد الأقصى وقبة الصخرة، واحتوت على صور فوتوغرافية ورسوم زخرفية جديدة مما لم تتطرق إليه المراجع التي تناولت هذا الموضوع أمكن من خلالها التعرف على أنماط هذه الزخارف واصلها وعلاقتها بالحضارات التي أثرت في المنطقة بشكل عام أثناء تنفيذ هذه الزخارف، مرورا بأنواع الخطوط والأشكال النباتية والشبكات الهندسية الموجودة في المسجد وداخل وخارج القبة.

مسوغات الدراسة وأهميتها:

اهتم الكثير من الباحثين بالأسباب التاريخية لبناء قبة الصخرة وشكل القبة والأشخاص الذين قاموا ببنائها، ولكنهم لم يهتموا بالمسجد الأقصى بقدر اهتمامهم بقبة الصخرة، علما بأنه يحتوي على زخارف متنوعة لا تنتمي إلى فترة معينة بسبب تعدد الترميمات والإضافات على المسجد على مر العصور، إذ أن الباحثين اكتفوا بذكر العناصر المعمارية وكيفية تحول المسجد إلى كنيسة في فترة الاحتلال الصليبي للمنطقة.

وتكمن أهمية هذه الدراسة بأنها توثق الزخارف الخطية والنباتية والهندسية لحفظها للأجيال القادمة، كما وان هذا البحث متصل اتصالا وثيقا بالجانب الميداني حيث تم التقاط الصور اللازمة للدراسة لافتقار المراجع إليها، ولكن وبسبب الاحتلال للمدينة لم استطع البقاء كثيرا لأقوم بالتوثيق لأشمل هذه العناصر الزخرفية ولهذا استعضت عن ذلك بنسخ صور من الشبكة الالكترونية (الانترنت).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أهداف الدراسة:

١- التعريف بأصول الزخارف الإسلامية بشكل عام وزخـارف المـسجد الأقـصى وقبـة الصخرة بشكل خاص.
٢- الإشارة إلى مواطن الجمال وأصولها في هذه الزخارف.
٣- توثيق زخارف المسجد الأقصى وقبة الصخرة كجزء هام من التراث الإسلامي.

منهجية البحث:

موضوع هذه الدراسة من الأهمية بمكان بسبب تعرض الحرم القدسـي لخطـر الحفريـات الإسرائيلية التي تحدث أسفله مما أثر على أساساته وجعله عرضه للسقوط. كل هذا يـدعو إلـى الاهتمام أكثر بالمسجد، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتوثيق زخارف المسجد والقبة. استعرضت الدراسة في البداية نشأة وتطور الزخارف الإسلامية بـشكل عـام وتبيـان مميزاتهـا وتعـدد عناصرها، ومن ثم تناولت وصف وتحليل زخارف المسجد الأقصى بحسب أماكنها في عمـارة المسجد، كما واستعرضت الدراسة الزخارف المتواجدة داخل وخارج القبة، واختتمـت بالأمثلـة المشابهة للزخارف والعناصر المعمارية بالمسجد الأقصى وقبة الصخرة لبيان مدى شيوعها فـي المنطقة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول:

الفن الإســلامي

مصادره، وخصائصه، وعناصره

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مصادر الفن الإسلامي

من المعروف في تاريخ الفنون أنها تنشأ وتتطور بنشأة الحضارة وتطورها، فالفن الناشئ يلجأ في طوره الأول إلى استعارة بعض العناصر والأساليب من الفنون السابقة والمعاصرة له، ثم يقوم بإعادة صياغتها وصهرها بأفكار جديدة تتطلبها الحضارة الناشئة، ويخضع الفن في تلك المرحلة لعدة عوامل تؤثر في تطوره، فلا يوجد فن لحضارة ما لم تكتسب شيئا مما احتوته فنون الحضارات السابقة فهي ليست منغلقة على نفسها، فالفن البيزنطي نشأ من الحضارة الرومانية والإغريقية، والفن الساساني قام على أساسات حضارات ما بين النهرين (السومرية والأكادية والبابلية والأشورية)، فالفنون هي عملية تراكمية بمعنى أنها تعتمد في مرحلة نشأتها على فنون العصور السابقة والمعاصرة لها، ولهذا فإن دراسات تاريخ الفنون تتطلب التعرف على المؤثرات والعوامل التي تعرضت لها (شافعي١٩٧٠: ٥٢، مرزوق١٩٧١: ١٤، نويصر١٩٩٨: ٩-١٠).

ولم يخرج الفن الإسلامي عن هذه الصيغة التي ورث بها أبرز سمات الفنون السابقة التي كان قد احترفها أجداد العرب القدماء المعاصرون لهذه الحضارات، فقام المسلمون بصهر كل ما اقتبسوه من فنون الأمم السابقة والمعاصرة لهم (مثل الفن البيزنطي والساساني) في قالب الفكر الإسلامي وأنتجوا مزيجا فنيا ذا طابع موحد، فكان الفن الإسلامي كأنه وعاء احتوى على أنماط متعددة الأساليب والأشكال، ولكن هذا الأمر لم يدم طويلا إذ انتقى الفنانون المسلمون العناصر التي تلائم البيئة والحضارة الإسلامية على مر السنين وقاموا بإنتاج أفكار وأساليب جديدة تعكس روح الدين الإسلامي وقيمه ومبادئه التي اتضحت في العناصر الزخرفية (سالم١٩٦٣: ٤-٦، نويصر١٩٩٨: ١١-١٣).

وقد قسم الباحث فريد شافعي في كتابه (Simple Calyx Ornament in Islamic Art) (١٩٥٧: ٧-٢٠) مراحل تطور عناصر الفن الإسلامي إلى أربع مراحل فكانت الأولى تتمثل بالعصر الأموي، حيث كانت جميع المناطق التي خضعت لتأثير الفن الساساني والهيلينستي والبيزنطي والمسيحي الشرقي مجتمعة تعمل على بناء أسس الفن الإسلامي، وفيها أنتج الفنان المسلم خليطا من هذه الفنون واستخدمها كما هي. أما المرحلة الثانية من تطور الفن الإسلامي فقد ظهرت في الخلافة العباسية والفاطمية، حيث أصبح للفن الإسلامي شخصية مميزة مع بعض التأثيرات المحلية، الأمر الذي ساعد على دخول أساليب وإنتاج عناصر زخرفية جديدة مثل صب مادة الجص بقوالب خشبية لإنتاج ألواح زخرفية وورقة العنب خماسية الفصوص والأطباق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

النجمية. وفي المرحلة الثالثة حدث الغزو المغولي لبعض البلاد الإسلامية مما أدى إلى تراجـع نسبي لم يستمر طويلا حتى عاد إلى الظهور بصورة أفضل في العهـد الـسلجوقي والأيـوبي والمملوكي، فقد انتشرت تقنيات وخصائص جديدة للفن الإسلامي لم تكن معروفة أو منتشرة من قبل مثل الأشغال المعدنية والخشبية في سوريا والزجاج والفسيفساء في مصر، وظهور بعـض التأثيرات المغولية والصينية في الفن الإسلامي. وأخيرا المرحلة الرابعة وفيها نشأت الحـضارة الصفوية ومن ثم الحضارة العثمانية، وفي هذه الفترة ظهرت أشكال نباتية مستوحاة من الطبيعـة مثل زهرة الزنبق والقرنفل والخشخاش والألوان الزاهية وغيرها الكثير، ولكن هذا لم يدم طويلا إذ بسبب ضعف الدولة العثمانية استبدلت الزخارف الإسلامية بزخارف أوروبية (سـالم١٩٦٣: ٩-١١، الجادر١٩٨٩: ١٥-٢٠).

واتفق مع الباحث محمد مرزوق (١٩٨٠: ٢٧-٤٤) بأن مولد الفن الإسلامي كان في الحجاز وطفولته في الشام وشبابه في العراق ورجولته في الأندلس ومصر وإيران، فقد سمح عثمان بن عفان للمسلمين بمظاهر الترف من باب التمتع في الحدود المشروعة وذلك بسبب تـأثر عـرب الجزيرة بسكان المناطق المفتوحة، فأخذ المسلمون بتزيين بيوتهم وملابسهم كما قاموا بإعادة بناء المسجد النبوي والحرم المكي وزخرفته بما توفر لهم من مواد، ويذكر أنهم استعانوا بـالحرفيين العرب وغير العرب الذين دخلوا في الإسلام من بلاد الشرق الأوسط (التي تضم بـلاد الـشام وبلاد ما بين النهرين وإيران وشمال إفريقيا وبلاد الأندلس) لأنهم أدرى بالحرفة وبروح الإسلام.

وعندما انتقلت الخلافة الإسلامية إلى بلاد الشام (٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٥٠م) وهي منطقـة متأثرة بفنون حضارات كثيرة بسبب موقعها الجغرافي وتأثرها بحضارات بلاد ما بين النهـرين والحضارة الكلاسيكية ومن ثم البيزنطية والساسانية، فوجد الفن الإسلامي متأثرا بجميـع هـذه الحضارات، مما ساعد الأمويين على إنتاج أجمل المساجد والقـصور والحمامـات التـي لازال بعضها حيا إلى يومنا هذا ومنها قبة الصخرة والجامع الأموي وخربة المفجر وقـصير عمـرة والمشتى، حيث استخدم في هذه المرحلة أشكال من الفن الهلينستي والبيزنطي والساساني التـي كانت معروفة في بلاد الشام وجمعت في قالب إسلامي مما مكن الفنان المسلم من إنتاج فن جديد (مرزوق١٩٨٠: ٤٩-٧١، ديماند١٩٥٨: ٤-٧).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما الفن في العهد العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٥٠-١٢٥٨م) فقد أصبح ذا شخصية مميزة وناضجة مع احتفاظه ببعض التأثير الساساني بسبب موقع مركز الخلافة في بلاد ما بين النهرين، الأمر الذي أدى إلى دخول أساليب وزخارف جديدة في الفن الإسلامي، مثل استخدام الأكتاف في العمارة بدلا من الأعمدة والاهتمام بالزخارف الجصية التي نفذت عليها جميع العناصر الزخرفية، ومن أبرز هذه الأماكن مدينة الرقة ومدينة سامراء في العراق ومدينة القطائع في مصر (مرزوق١٩٨٠: ٨٣-١٠٣، عكاشة١٩٩٤: ٣٢-٤٠).

وتميزت فنون بلاد الأندلس (١٣٨-٨٩٨هـ/٧٥٦-١٢٩٨م) في بداية الأمر باستخدامها لعناصر والتقنيات تعود إلى العصر الأموي والفنون التي كانت منتشرة في شبة الجزيرة الإيبيرية، مما ساعدها على صقل شخصيتها التي تميزت فيها عن باقي البقاع الإسلامية مثل العقود المستديرة المعروفة باسم حدوة الحصان ونحت زخارف دقيقة ومتنوعة على الحجر والجص، وقد نشطت حركة العمارة والزخرفة في بلاد الأندلس عندما حكم المرابطون والموحدون وبنو النصر حتى استيلاء الإسبان المسيحيين على شبة الجزيرة الإيبيرية، فوجدت أساليب وأشكال جديدة مميزة مثل العقود ذات الفصوص والأعمدة الرشيقة، وتغطية الجدران الداخلية بطبقة من الجص وقد نحت عليها زخارف متنوعة والفسيفساء الخزفية (أو كما يسميه أهل المغرب العربي الزليج[1]) والاهتمام بهندسة الحدائق، فأنشأت مساجد وقصور ومدارس من أجمل ما يكون مثل جامع قرطبة وقصر الزهراء وقصر الحمراء وجامعة القرويين في مدينة فاس المغربية (مرزوق١٩٨٠: ١٠٩-١٢٠، علام١٩٨٢: ١٠٠-١٠٤ و٢٥٤-٢٦٥).

ويقول محمد مرزوق (١٩٨٠: ١٢٩-١٤٠) (إن الفن الإسلامي بلغ رجولته في مصر على أيدي الفاطميين) ويتفق معه البعض مثل فريد شافعي (١٩٥٧: ١٣-١٧)، فالعصر الفاطمي (٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٦٩-١١٧١م) في مصر وبلاد الشام هو عصر اتضحت فيها خصائص الفن الإسلامي بأنواعه، فقد ابتكر الفاطميون بعض العناصر والأساليب الزخرفية مثل المقرنصات[2]

---

1) وهي عبارة عن قطع هندسية صغيره منتظمة وغير منتظمة مصنوعة من الخزف المزجج والملون، يتم توصيلها مع بعضها البعض لإنتاج لوحات زخرفية.

2) أو الدلايات وهي حلية معمارية تشبه خلايا النحل وتستخدم كوسيلة إنشائية وتجميلية، وتتواجد في أماكن مختلفة منها المثلثات الركنية وداخل العقود وأسفل شرفات المآذن علما أنها كلمة فارسية الأصل.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والزخرفة المحارية[٣] والشبكات الهندسية والتصاوير الآدمية والحيوانية، كما وتعددت الحـرف والصناعات مثل النحت على الخشب وتطعيمه بالعاج والصدف، وقد اكتملت ملكة الإبداع عنـد الفنان المسلم في العصرين الأيـوبي (٥٦٧-٦٤٨هـ ـ/١١٧١-١٢٥٠م) والممـلوكي (٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م) حيث طورت أشكال وأساليب الفن الإسلامي ذو الطـراز الفـاطمي، غير أن الأيوبيين اهتموا بالعمارة العسكرية بسبب الغزو الصليبي للمنطقة وعرف في تلك الفترة أسلوب الصنج المعشق[٤] فوق النوافذ والمداخل والمحاريب، وفي العصر المملوكي تـم تغطيـة الأرضيات ببلاطات رخامية معشقة بوحدات هندسية متعددة الألوان، كما وكسيت جدران العمائر بمداميك حجرية مختلفة الألوان (مثل الأحمر والأبيض) أو كمـا يـسميه المؤرخـون بـالأبلق (فكري١٩٦٩: ٨٢، علام١٩٨٢: ١٩٤و٢٨٢).

وقد برع الصفويين (٩٠٧-١١٣٥هـ/١٥٠٢-١٧٢٢م) بصناعة السجاد والـبلاط الخزفـي الذي استخدم لتغطية الجدران الداخلية والخارجية للعمائر بدلا من الفسيفساء التي تحتاج إلى وقت وتكلفـة أكثر، واحتوت هذه البلاطات على زخارف متنوعة ودقيقة ترجع أصولها للفن الفارسي والصيني، كما وتميز الطراز العثماني (٦٨٠-١١٣٤هـ ـ/١٢٨١-١٧٣٠م) بقبـاب مـساجده الضخمة التي تعود أصولها للعمارة البيزنطية ومآذنها الممشوقة، ويلاحظ وجـود تـشابه بـين الطراز العثماني والصفوي من حيث تغطية الجدران الداخلية للمساجد بالبلاط الخزفي والوحدات الزخرفية بسبب تأثر العثمانيين بالفن الفارسي، ولكن هذا الحال لم يدم ففي أواخر القرن الثـامن عشر الميلادي تأثر الحكام والفنانون بفنون الغرب ومنتجاتهم، فاخذوا يقلدونها لأنها لا تحتاج إلى وقت كثير في عملية الإنتاج مما جعلهم يهملون الأساليب الفنية الموروثة الأمر الذي أوصل الفن الإسلامي إلى مرحلة الشيخوخة (حسن١٩٨٠: ٦-٧، علام١٩٨٢: ٣٤٢ و٣٦٤).

3) وتتواجد بأعلى المداخل الرئيسية للبناء سواء كانت مسجدا أم مدرسة وفي حنية المحراب العلوي وتكون علـى شـكل صدفة مقلوبة.

4) وهي عبارة عن قطع رخامية ملونة يتم قصها بأشكال هندسية أو نباتية وتعشق بوضعيه التعارض.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خصائص الفن الإسلامي وعناصره:

كان لاتساع رقعة البلاد الإسلامية أثره الفاعل في تنوع عناصر الفن الإسلامي فلم تكن ذات سمة واحدة، وكانت الأساليب الفنية المحلية تتطور في كل الأقاليم الإسلامية لكنها لم تفقد صلتها بماضيها بل مزجته بقواعد العقيدة الإسلامية وروحها، وقد أخلص الفنان المسلم لفنه وأخذ يبتكر ويبدع في الأشكال الزخرفية ويحورها بطريقة مدهشة بما يتلاءم مع روح الإسلام فـأنتج فنـا يمتاز بعدة خصائص منها: أنه فن يجسد روح العقيدة الإسلامية، ومن الطبيعة تستخرج وحـدات وتكوينات وألوان هذا الفن، كما وأنه فن يعتمد على الخامات البسيطة والرخيصة لاعتبار الحيـاة الدنيا زائلة مثل استخدام الطين والخشب والجص والمعادن لإنتاج تحف فنية قيمة مثل الخـزف المزجج والمنابر المطعمة والجدران الجصية المزخرفة والتحف المعدنية، ويتميز الفن الإسلامي ببعدِه عن التجسيم كعدم المبالغة في تعميق الحفر ولا في إبراز الزخارف، حتى تظهر منـسجمة وذات إيقاع واحد مثل الزخارف الجصية في قصر الحمراء بغرناطة (الألفـي١٩٦٧: ٨١-٩٧، الجادر١٩٨٩: ١٣-١٥).

أما الأساس الفني الذي يقوم عليه الفن الإسلامي فهو الوحدة بمعنى وجود رابط أو أكثر يجمع عناصر العمل الفني لإظهارها بمظهر متجانس ومترابط ويريح عين المشاهد، وتظهر هذه السمة من خلال تكرار عنصر واحد في العمل الفني مثل تكرار عقد معين أو من خلال تكرار وحـدة زخرفية في التصميم الزخرفي (الشكل١)، ومن عناصر الفن الإسلامي هي: العمارة الإسلامية، والزخرفة الإسلامية، وفنون الكتاب، والفنون التطبيقية مثل المنسوجات والـصناعات المعدنيـة والزجاج والخزف وغيرها الكثير (الألفي١٩٦٧: ٩٨-١٠٠)، وسنتطرق في الصفحات القادمـة إلى الحديث عن العمارة والزخرفة الإسلامية وذلك للتقيد بمسار الدراسة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العمارة الإسلامية

ارتكزت العمارة الإسلامية في أول نشأتها على العناصر المعمارية البيزنطية والساسانية مثل القباب والعقود والأعمدة، ولكنهم لم يبقوها على حالها بل قاموا بتطويرها وإضافة عناصر جديدة حسب ما تتطلبه الحاجة، كما وأضافوا إليها تشكيلات زخرفية جعلها تظهر بصورة متميزة تثير مشاعر الإعجاب وعظمة الإسلام عند مشاهدها، والعمارة الإسلامية ذات سمات فنية متعددة من أهمها تكرار الوحدة المعمارية وانسجام العناصر مع بعضها البعض، والنسبة والتناسب بين العناصر مثل بطن العقد مع العامود أو الكتف الأمر الذي يؤدي إلى اتزان التصميم المعماري (عكاشة١٩٩٤: ٢٢-٣١).

وتخضع العمارة الإسلامية لعدة عوامل وهي:

١- العامل الديني فالدين الإسلامي يتطلب أشكال خاصة للبناء لتحقق أغراضه مثل النوافذ المرتفعة في المسكن حفاظا على حرمه أهل البيت.

٢- الحالة السياسية للمنطقة فإذا ساد الاستقرار النسبي بين الأمم فإنها تركز على بناء عمائر تخدم العامة والخاصة، أما إذا كانت الأمة بحالة حرب فإنها تبني عمائر عسكرية.

٣- الحالة الاقتصادية للأمة إذا كانت فقيرة فإن العمائر تكون بسيطة ومتقشفة بمعنى أنها لا تحتوي على زخارف أما إذا كانت الأمة غنية فان عمائرها تضم زخارف متنوعة وقيمة.

٤- تؤثر البيئة المناخية بشكل البناء وتكويناته ففي المناطق الباردة مثلا نجد سقف العمائر منحدرة حتى لا تتجمع مياه الأمطار أما في المناطق الحارة يكون السقف مستوي وجدرانه عالية مقارنةً بالمناطق الباردة لتساعد على تبريد جو الغرفة.

٥- كما وتؤثر الطبيعة الجغرافية بالعمائر فالمدن المنشأة في المناطق المنبسطة التي تتوفر فيها المياه والغابات تتطور وتتوسع أسرع من المدن الصحراوية أو الموجودة في المناطق الجبلية.

٦- تقوم التكوينات الجيولوجية على تنوع مواد البناء المستخدمة ففي المناطق التي تكثر فيها الحجارة فإن السكان يستخدموها لبناء جدران عمائرهم، أما سكان المناطق التي تكثر فيها المياه والطين فإنهم يستخدمون الطوب بعملية البناء (شافعي١٩٧٠: ٢٣١-٢٣٥).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتقسم العمارة الإسلامية إلى ثلاثة فروع وهي:

أ- العمارة الدينية وتشمل المساجد والمدارس والأضرحة والمقامات والتكايا.
ب- العمارة المدنية وتضم القصور والبيوت والخانات والبيمارستان والأسـواق والحمامـات والأسبلة.
ج- العمارة العسكرية مثل الأربطة والقلاع والأسوار والحصون وأبراج المراقبة المفردة.

كما وتضم العمارة الإسلامية عدة عناصر ولكننا سنوضح بعض العناصر في العمارة الدينية عامة والمساجد خاصة موضوع دراستنا وهي:

١- جدار القبلة.
٢- بيت الصلاة.
٣- صحن المسجد.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدار القبلة

وهو مصطلح يدل على أحد جدران المسجد المتجه إلى الكعبة المشرفة، وكان تحديـد هـذا الجدار المرحلة الثالثة لتخطيط المسجد بعد تحديد موقعه ومساحته، فهو عنـصر رئيـسي مـن عناصر تخطيط المسجد لأنه المركز الذي تنطلق منـه جميـع عناصـر التخطـيط الأخـرى (فكري١٩٦٢: ٢٩٧-٣٠٠) (الشكل٢)، ويضم الجدار عنصرين مهمين وهما:

أ- المحراب

هو موضع يتفرد به الإمام بالوقوف أمامه ويهدف للإشارة إلى اتجاه القبلة ولا يشترط وجوده في منتصف جدار القبلة، ووجد على عدة أشكال في العمارة الدينية أولها مـسطح بمعنـى أنـه مرسوم أو محفور بالحجر أو الرخام أو منقوش على الخشب، مثل المحاريب الخمسة الجـصية في جامع ابن طولون، أما الثاني فهو مجوف يدخل في جدار القبلة ويساعد على تضخيم صـوت الإمام، مثل محراب جامع الزيتونة في تونس، والثالث خشبية متنقلة وهذا النوع ظهر في العصر الفاطمي، مثالا على ذلك محراب الحاكم بأمر الله الذي أمر بصنعه ليوضع في جامع الأزهر سنة ٥١٩هـ/١١٢٥م (فكري١٩٦٢: ٢٩٧-٢٩٨).

المحراب هو جزء مستحدث في العمارة العربية الإسلامية حيث أنه كان معروفا قبل الإسلام ويرجعه البعض إلى الجزء الشرقي للكنيسة، وسبب استخدمه أن المساجد المبكرة كانت مكتظـة بالمصلين وجزء منهم كان يصلي خارج المسجد، وبما أن الإمام يحتل صفا في المسجد لوحـده عند تأديته للصلاة جاءت فكرة المحراب حلا لهذه المساحة الضائعة بعمل تجويف داخل جـدار القبلة يتسع لركوع وسجود الإمام أثناء الصلاة (رزق٢٠٠٠: ٢٦٢-٢٦٣).

وقد تعددت الروايات التاريخية بموضع أول محراب مجوف وقد حـصرها الباحـث فريـد الشافعي (١٩٧٠: ٥٩٧) بخمسة تواريخ وهي:

١- في المسجد النبوي سنة ٢٤هـ/٦٤٤م بعهد عثمان بن عفان (وهو المرجح).

٢- في جامع عمرو بن العاص بالفسطاط سنة ٥٣هـ/ ٦٧٣م أثناء ولاية مسلمة بن مخلد.

٣- في المسجد النبوي سنة ٦٥هـ/٦٨٤م بعهد مروان بن الحكم.

٤- في جامع عمرو بن العاص بالفسطاط سنة ٧٩هـ/٦٩٨م في عهد ولاية عبد العزيز بـن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مروان.

٥- في المسجد النبوي سنة ٩٠هـ/٧٠٨م أيام ولاية عمر بن عبد العزيز.

ومهما تعددت واختلفت الروايات التاريخية حول أول محراب مجوف في العمارة الإسلامية، إلا أنها أجمعت بأنها ظهرت بعد عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وأنها انحصرت في المساجد المبكرة، ومن أقدم المحاريب المجوفة على هيئة حنية ذات مسقط نصف دائري التـي لا تـزال قائمة حتى الآن موجودة في الضلع الجنوبي من المثمن الخارجي لقبة الصخرة في الحرم القدسي ويليها المحراب الأوسط في الجامع الأموي بدمشق ومن بعده محراب قصر المشتى، وقد عرف هذا النوع من المحاريب في مصر وبلاد المغرب العربي مثل المحراب الرئيسي في جامع ابـن طولون ومحراب جامع القيروان، أما في بلاد ما بين النهرين وبلاد فارس فقد عرف نوع جديـد من المحاريب وهو ذو تجويف قائم الزاوية مثل محراب جامع سامراء الكبير، ولا ننسى محراب جامع قرطبة المميز ومتفرد فهو ذو مسقط ثماني الأضلاع ويعلوه قبـة مزخرفـة ذات ثمانيـة فصوص (شافعي١٩٧٠: ٦١١-٦١٦) (الشكل٣).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب- المنبر

ويتواجد في المسجد الجامع وهو عبارة عن منصة يرتقي إليها الخطيب بواسطة درج له درابزين لإلقاء خطبة الجمعة والعيدين وغيرها من المناسبات الدينية ويتواجد بيمين المحراب ويعلوه قبة صغيرة الحجم، وهو نوعان إما متحرك يتم حفظه في غرفة قريبة لموضعه يجر إليه على الدواليب ويوضع في وقت الخطبة ثم يعاد بعدها ويستخدم هذا النوع حتى لا يتعارض مع صفوف المصلين مثل منبر الحرم المكي، أما النوع الثاني فهو الثابت ويبقى في مكانه ومنبر المسجد الأقصى من هذا النوع (الغالب١٩٨٨: ٤٠٦-٤٠٨).

يذكر أبي عبد الله البخاري (١٨٩١: ١١٥) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى امرأة وقال لها: مري غلامك النجار يعمل لي أعوادا أجلس عليهن، وعن جابر أن امرأة قالت: يا رسول الله ألا أجعل لك شيئا تقعد عليه فإن لي غلاما نجارا، قال: إن شئت، فعملت المنبر. ويؤرخ الطبري (١٩٦٩: ٢٢) هذه الحادثة في السنة السابعة للهجرة (.. وفي هذه السنة اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم منبره الذي كان يخطب الناس عليه، واتخذ درجتين ومقعده)، وعندما ولي أبو بكر الصديق خطب في الناس على درجة المنبر الثانية تأدبا مع رسول الله، أما عمر بن الخطاب فكان يقف عند الدرج الثالثة وقام عثمان بن عفان على أرض المسجد ثم ارتقى إلى حيث النبي صلى الله عليه وسلم كان يقف، وفي عهد ولاية مروان بن الحكم للمدينة المنورة زاد على منبر الرسول صلى الله عليه وسلم ست درجات أسفل المنبر القديم فصار تسع درجات، لاتساع الجامع وكثرة عدد المصلين وكان يقف على الدرجة السابعة (شافعي١٩٧٠: ٦٢٦، رزق٢٠٠٠: ٣٠٢-٣٠٣).

ويعتبر منبر جامع القيروان من أقدم المنابر الإسلامية الباقية حتى الآن، وهو مصنوع من الخشب ولا يزال في حالة جيدة بالرغم من أنه يؤرخ ما بين سنة ٢٤٢-٢٤٩هـ/٨٥٦- ٨٦٣م، ويضم المنبر ثلاثمائة لوحة تحتوي على زخارف نباتية وهندسية بديعة وكان قد احضر من بغداد، وفي العصر الفاطمي والأيوبي والمملوكي أنتجت أجمل المنابر فقد احتوت جوانبها على وحدات هندسية حفر داخلها تفريعات نباتية، كما وطعم المنبر بالعظم والعاج والصدف والخشب من النوع المخالف لخشب المنبر (الشكل٤)، أما في العصر العثماني فقد عرفت منابر صنعت من الرخام حفر عليها زخارف متنوعة (شافعي١٩٧٠: ٦٣٣ ، رزق٢٠٠٠: ٣٠٣-٣٠٤).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بيت الصلاة

أي مكان الصلاة وهي كل المساحة المظللة المحصورة داخل جدران المسجد، ويعتبر إعـداد مكان المصلى المرحلة الرابعة لتخطيط المسجد، وتعتمد مساحة بيت الصلاة بعدة عوامل وهـي: عدد المصلين، وعدد الأعمدة والأكتاف، وارتفاع السقف فكلما كان السقف أعلى زادت مـساحة المسجد. ويقسم بيت الصلاة إلى عدة أروقة بواسطة الأعمدة والأكتاف المنتشرة داخله، ولبيـت الصلاة عدة عناصر وهي:

١- الصف: ويطلق هذا المصطلح على المساحة المحصورة بين صفين من الأعمدة الموازية لجدار القبلة أو بين صف أعمدة وجدار القبلة، بمعنى آخر هو الرواق الممتد من يمـين المسجد وحتى يساره (الشكل٢).

٢- المجاز أو الأسكوب: ويدل على الرواق المتعامد مع جدار القبلة ويمكننـا القـول هـو الرواق الممتد من جدار القبلة وحتى الجدار المقابل له، وفي أغلب المساجد هناك مجـاز أوسع وأكثر ارتفاعا من باقي مجازات بهدف إنشاء القبة ويسمى بالمجاز القـاطع لأنـه يقطع كل صفوف بيت الصلاة ويوجد وسط المسجد وينتهي بالمحراب (الشكل٢).

٣- البلاطة: وهي المنطقة التي يتقاطع فيها الصف مع المجاز وهي مربعة الشكل ويوجد في زواياه أربعة أعمدة أو أكتاف، وأكبر بلاطات المسجد هي البلاطة القاطعة وفيها يتقـاطع أوسع صف مع أعرض مجاز و ترتقي فيها قبة المـسجد (فكـري١٩٦٢: ٣٠٤-٣٠٧، رزق٢٠٠٠: ١٢٥ و٢٦١) (الشكل٢).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

صحن المسجد

وهي المساحة المكشوفة التي تقابل بيت الـصلاة وعـادةً يحيطهـا مجنبـات[5] ويتوسـطها ميضأة[٦]، ويعتبر تحديد الصحن المرحلة الخامسة من مراحل تخطيط المسجد وهي الرحبة التي تدخل النور والهواء إلى بيت الصلاة، وقد تعددت استخداماته فمنها أنه:

١- يساعد على استيعاب الفائض من المصلين في أيام الجمع والعيدين وغيرها من المناسبات الدينية والاجتماعية.
٢- استعمل صحن المسجد ومجنبات المحيطة به لإلقاء دروس بمختلف العلـوم والمعـارف مثل صحن جامع الأزهر بالقاهرة.
٣- استخدم لحفظ الأشياء والأغراض المهمة للدولة مثل حفظ الأموال والوثائق في قبة بيـت المال الموجودة في صحن جامع الأموي بدمشق.

كما وزرعت الأشجار وحفرت الآبار وشقت القنوات المائية في بعض صحون الجوامع مثـل صحن جامع قرطبة وفي الحرم القدسي (فكري١٩٦٢: ٣١٢-٣١٣، الولي١٩٨٨: ٢٩٦-٣٠٣) (الشكل٢).

---

5) وهو الرواق الموجود في صحن الأبنية الدينية (فكري١٩٦٢: ٣١٣).

6) وهي المكان الذي يتوضأ منه الناس وتوجد داخل الأبنية الدينية وقد تعددت أشكاله فمنه ما هو مربع ومستطيل وثماني الشكل، وهي عبارة عن حوض يتوسطه خزان مياه ومحاطة بمقاعد يتقدمها حنفيات لإيـصال الميـاه للمتوضـئ ويعلـوا الميضأة قبة (رزق٢٠٠٠: ٣١٢-٣١٣)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الزخرفة الإسلامية:

تقوم الزخرفة الإسلامية على مبدأين أساسيين هما: تحوير الأشـكال الطبيعيـة وتجريـدها، ونقصد بالتحوير تغيير معالم الشكل ونسبه وأبعاده وفق هوى الفنان المسلم ونجد ذلك واضحا في الزخارف النباتية والحيوانية، وأما التجريد فهو الابتعاد عن تشبيه الشكل المرسوم بشكله الحقيقي كما هو ظاهر في الطبيعة ويتواجد هذا في الزخارف الهندسية.

كما تعتمد الزخرفة على الوحدة التي تتكرر لتغطية مساحات مختلفة علـى الـسطح المـراد زخرفته، وينتج من عملية تكرار الوحدة الزخرفية حدوث تماثل أو تناظر وتقابل للوحـدة فـي التصميم الزخرفي، وإذا أحسن الفنان توزيع العناصر والوحدات الزخرفية وقام بتنسيق الألـوان والفراغات فإنه ينتج توازنا للتكوينات الزخرفية. ويلاحظ في التصاميم الزخرفية الجمع بين أكثر من عنصر من عناصر الزخارف الإسلامية في عمل زخرفي واحد، مـع عـدم المبالغـة فـي التصميم الزخرفي (الحداد٢٠٠٣: ١٥١-١٥٦) (الشكل٥).

وتتكون الزخارف الإسلامية من أربعة عناصر أساسية هي:

١- الخط العربي.
٢- الزخرفة النباتية.
٣- الزخرفة الهندسية.
٤- العناصر الآدمية والحيوانية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخط العربي

إن اهتمام الأمم بالكتابة هي إحدى الوسائل التي تظهر ارتقاء الأمم الحضاري وتقدمها، فهـي وسيلة مهمة لتوثيق التاريخ وتدوين العقود والمعاملات التجارية وغيرها الكثير، وقـد اختلـف الباحثون في أصل الخط العربي ومن أبرز النظريات وأكثرها اتفاقا بين المعتمدين على الشواهد الأثرية أن الخط تطور من الخط النبطي (جتين١٩٩٠: ١٤)، وأقدم نقش كتـابي ظهـرت فيـه الحروف العربية هو نقش أم الجمال الذي يعود إلى منتصف القرن الثالث الميلادي. وكان مـن الطبيعي أن يكتسب العرب بعضها من بعض أشكال حروف كتابتهم بسبب القوافل التجارية التي كانت تمر بينهم، وقد اهتمت بعض المدن العربية قبل الإسلام بتجويد الخط وكان يـسمى باسـم المدينة التي يظهر فيها مثل الخط الحيري والأنباري والمكي والمدني، وقد تميزت هذه الخطوط بعدم إتقان كتابتها ولم تحتو على ضوابط كتابيه (ذنون١٩٨٤: ٢٤٩-٢٥٠، جتين١٩٩٠: ١٤-١٥).

وقد حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم على تعلم المسلمين للكتابة لتدوين القرآن الكـريم وكتابة العهود والمعاملات التجارية، كما أنه وسيلة لتعلم القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة والأمور الدينية والدنيوية فشاع استخدامها في الأمصار التي فتحها المسلمون، وبـسبب دخـول العجم إلى الإسلام بدأ اللحن يطرأ على لسان العرب المسلمين وخوفا من امتداد الخطأ إلى قراءة القرآن الكريم طلب زياد بن أبيه والي العراق في أيام معاوية بن أبي سفيان من أبـي الأسـود الدؤلي، وهو صاحب المنزلة العالية في اللغة والحديث والفقه بالبصرة أن يجد حلا لذلك، فوضع أبو الأسود حركات الإعراب (الشكل) على الحروف وكانت على هيئة نقاط دائرية ملونة مغايرة للون مداد الكتابة، أما الإعجام فكان في زمن عبد الملك بن مروان الذي أمر يحيى بـن يعمـر العدواني ونصر بن عاصم الليثي وهما من تلامذة أبي الأسود الدؤلي أن يضعوا علامات تجعل الناس يميزون بين الحروف المتشابهة مثل الباء والتاء والثاء، فقاموا بوضع نقاط من نفس لـون مداد الكتابة لتظهر أنها جزء من الحرف، ثم تطورت هذه الحركات بوضع الخليـل بـن أحمـد الفراهيدي علامات لا نزال نستخدمها إلى الآن وهي الضمة والفتحة والكسرة والـشدة والهمـزة (جتين١٩٩٠: ١٦-١٨).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأخذ الخطاطون يجودون كتاباتهم وأنتجوا نوعين من الخط العربي أولها الخـط البـسيط أو اليابس وهو ما يعرف اليوم باسم الخط الكوفي، الذي اعتمد في أواخر عهد الخلفـاء الراشـدين وبداية العصر الأموي وتتميز حروفه بالاستقامة وزواياه الحادة والقائمة، وثانيها الخـط اللـين وأشهر من كتب به في عهد بني أمية قطبة المحرر الذي قام باستخراج أربعة أقلام أهمهـا قلـم الطومار الذي يعتبره البعض بأبي الأقلام (الخطوط)، فمنه اشـتقت جميـع أنـواع الأقـلام أو الخطوط اللينة، فقلم الثلث سمي بذلك لأنه يساوي ثلث قلم الطومار علما أن قلم الطومار يساوي ٢٤ شعرة برذون[٧]، وقلم النصف أي نصف قلم الطومار ويساوي ١٢ شعرة برذون وهكذا، كما تم ربط سماكة قلم الطومار بحجم ورق يسمى باسمه وهو أكبر مساحة في الأوراق، فكان لكـل قلم مساحة ورق خاصة به تتسمى بنفس اسم القلم، فمثلا قلم الثلثين هو الذي يساوي ثلثـي قلـم الطومار يجب أن يستخدم له ورق يساوي ثلثي ورق الطومار، وبقي الخـط العربـي يتطـور ويتوسع استخدامه وتتعدد أشكاله مع اتساع رقعة البلاد الإسلامية واهتمام الخلفـاء العباسـيون بالترجمة والتأليف، وقد زادت أنواعه على عشرين نوعا، وقد قام الوزير أبو علي محمد بن مقلة أيام المأمون بهندسة الحروف وتقدير مقاييسها وأبعادها بالنقطة[٨]، كما استخلص ستة أنواع فقط وهي: الثلث والنسخ والتعليق والريحاني والمحقق والرقاع، وعمل علي بن هلال البـواب (ابـن البواب) على تهذيب طريقة ابن مقلة وتنقيحها ووضـع قواعـد ومقـاييس لـبعض الحـروف (جتين١٩٩٠: ١٩-٢٧) (الشكلان٦و٧).

ولكن كثرة الخطوط اللينة (مثل الثلث والنسخ) وتنوعها لم يلغ الخـط الكـوفي ولكنـه قلـل استخدامه مقارنة مع الخطوط الأخرى في مختلف العصور الإسلامية، فبدأ بالكوفي البسيط كمـا في المصاحف الأولى ومن ثم أدخل على حروفه الترويس (الكوفي المروس) في العصر العباسي كما أضيف في هذا العهد إلى نهاية حروفه رسوم أوراق (الكوفي المورق)، وقد اهتم الفاطميون بالخط الكوفي فصار يكتب على أرضية زخرفيه نباتية (كوفي المهاد الزخرفي)، وتم تداخل بين الحروف الممدودة حتى ظهرت كأنها مجدولة أو مضفورة (الكوفي المضفور)، وآخرها الكـوفي المربع الذي يعتمد على الخطوط المستقيمة فقط في رسم حروفه (ذنون١٩٨٤: ٢٥٦-٢٥٧).

7) وهو مصطلح يطلق على الخيول والبغال غير العربية عظيمة الخلقة وأعضاؤها غليظة وحوافرها عريضة.

8) والنقطة معينية الشكل تتشكل من جر رأس القلم من اليسار الى اليمين باتجاه قطري الى أسفل.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الزخرفة النباتية

وتتمثل في رسم الأشجار والأغصان والأزهار والثمار كما في الطبيعة، ولكن بتغيير طفيـف في معالمها ونسبها وأبعادها (تحوير الأشكال الطبيعية)، ويتم توزيعها في مساحة معينة هندسيا، ولها عدة أسماء منها التوريق والتشجير، واللفظان ينسبان إلى أكثر العناصر المستخدمة في هذه الزخرفة وهي الأوراق، والرقش العربي والتوشيح والأرابيسك، وتعتمد هذه الزخرفة على رسم وحدة زخرفية تحتوي على مسار حلزوني كأساس لعملية التوريق ينطلق من مركـز أو بـؤرة واحدة، ومن ثم توزيع العناصر النباتية توزيعا هندسيا بهدف المحافظة علـى تـوازن الوحـدة الزخرفية، ثم يتم تكرار الوحدة الزخرفية تكرارا تتابعيا أو تعاكسيا لإنتاج تصميم زخرفي معين (الغالب١٩٨٨: ٣٣-٤٣، قاجه٢٠٠٠: ٣٩٤-٣٩٨).

وفي أواخر عهد الخلفاء الراشدين والعهد الأموي استعار الفنـان المـسلم بعـض عناصـر الزخرفة النباتية من الفن البيزنطي والساساني، فأنتج أشكالا نباتية قريبة من الطبيعـة وكانـت العـروق تسير بحركة حلزونية تغلب عليها الواقعية وكلها ذات تأثير بيزنطي مستمدة من سابقه الهلينستي، وقد استخدم الفنانون المسلمون أنواعا مختلفـة مـن الأشـجار والأوراق والأزهـار والفواكه التي شاع استخدامها في العقود السابقة مثل أوراق الأكانثس وأوراق الكـروم وعناقيـد العنب وثمار الزيتون، وزهرة اللوتس أو الزنبق وسعف النخيـل المـسنن وكيـزان الـصنوبر المخروطي والفواكه والأزهار وقرون الرخاء والخرز والفصوص والأقراص المثقوبة والشرفات المسننة والزخرفة المجنحة المكتسبة من حضارات ما بين النهـرين (ديمانـد١٩٥٨: ٢٤-٢٩، الشافعي١٩٧٠: ٢٢١-٢٢٣، مرزوق١٩٨٠: ٤٩-٦٧).

وقد أدخلت أساليب جديدة للزخرفة النباتية في العهد العباسي بسبب التـأثر الكبيـر بـالفنون الساسانية، وأول ما ظهرت في مدينة سامراء التي احتوت على ثلاثة طرز للزخرفـة النباتيـة محفورة على الجص الذي يكسو جدران العمائر، وهي مراحل زخرفة الحرفيين لجدران مساجد وقصور ومنازل وهي:

أ- الطراز الأول كانت فيه الزخارف تحاكي الطبيعة وهي من تنفيذ النحت باليد على الجص كما أن وحداتها صغيرة الحجم وقد نفذت الزخارف النباتية داخل وحدات هندسية، وغلب فيها رسم ورقة ثلاثية الفصوص وورقة العنب خماسية الفصوص احتوت علـى ثقـوب وخطوط تمثل عروق النبات، وعناقيد العنب وهي ذات توزيع هندسـي فـي التـصميم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الزخرفي وكيزان الصنوبر ومراوح النخيل وغيرها من الوحدات النباتية وقد امتاز الحفر بالعمق حول الزخارف لتجسيمها وإبرازها (الشافعي١٩٧٠: ٤١٧، الحداد٢٠٠٣: ١٦٩) (الشكل٨).

ب- وفي الطراز الثاني احتاج الحرفيون إلى زيادة الإنتاج فتم تحوير الأشكال النباتية من شكلها الطبيعي بشكل بسيط، مما ساعد على إنتاج أشكال جديدة مثل خروج الأوراق والبراعم عن المسار الحلزوني، وتضاءل بروز الزخارف وكبر حجم الوحدات النباتية مسطحة وغير مجسمة وقل ظهور عروق النبات، وكان الحفر مائلا أو مشطوفا بدلا من الحفر العميق وذلك لإبراز الزخرفة بشكل أوضح (الشافعي١٩٧٠: ٤١٩، الحداد٢٠٠٣: ١٧٠) (الشكل٩).

ج- أما سمة الطراز الثالث فهو استخدام قوالب الصب الخشبية لزيادة الإنتاج الذي ساعد على إنتاج أكثر من نسخة للتكوين الزخرفي في فترة زمنية قصيرة بهدف تسريع العمل، وقد امتازت الوحدات النباتية بتحويرها الشديد عن شكلها الطبيعي بحيث لا يستطيع المرء تحديد نوع الشكل الطبيعي الأصلي لها (الشافعي١٩٧٠: ٤٢١، الحداد٢٠٠٣: ١٧٠) (الشكل١٠).

وقد استمر استخدام الطراز الثالث في باقي العصور الإسلامية مع ارتقاء شكل الوحدات النباتية (الأوراق والأزهار) واستحدثت أنواع أخرى للزخرفة النباتية مثل الرومي[9] (الشكل١١) والهاتاي[10] (الشكل١٢) وإنتاج تكوينات زخرفية معقدة وذات جمالية عالية ومتنوعة مثل ربط بداية المسار الحلزوني بنهايته فلا يعرف المشاهد أين ابتدأ ولا أين انتهى، ولكن هذا الحال لم يدم ففي أواخر العهد العثماني (في القرن الثامن عشر الميلادي) تأثر الحكام والفنانون بفنون الغرب وحضاراتهم مثل الباروك الأوروبي[11] وفن الركوك[12] اللذين استخدما في البيوت والقصور

9) وهو مصطلح فارسي معرب بمعنى دموع العين وتعود أصولها إلى طراز سامراء وهي عبارة عن مسار حلزوني تتوزع فيه وحدات مقفلة وروابط وتراويس ونقاط حلزونية (رزق٢٠٠٠: ١٢٧).

10) هي زخرفة أخذها السلاجقة من الصينيين وطوروها وهي مشابهة للرومي في المسار الحلزوني ولكن وحداتها تتكون من أزهار وأوراق وبراعم (رزق٢٠٠٠: ٣١٧).

11 فن الباروك Baroque وهو طراز فني ظهر في عصر النهضة الأوروبية خلال القرنين ١٦-١٨م، ويتميز بكثرة الزخرفة والإفراط فيها وتوصف وحداتها بالغريبة والمعقدة، وانتقل هذا الفن إلى عمائر وفنون العصر العثماني المتأخر ومنها إلى سائر البلدان الإسلامية التي خضعت لحكم الدولة العثمانية (رزق٢٠٠٠: ٣٠).

12 فن الركوك Rococo وهو طراز معماري انتشر في أوروبا في القرن الثامن عشر الميلادي، وتمتاز بكثرة الزخرفة والتنميق والمبالغة واستخدام الأشكال الطبيعية كالقواقع والأزهار (رزق٢٠٠٠: ١٢٦).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وحتى في المساجد مثل جامع محمد علي في مصر (مرزوق١٩٨٠: ٢٠٦-٢١٤).

الزخرفة الهندسية

وهي رسم الأشكال الطبيعية المجردة بمعنى الابتعاد عن تشبيه الشكل المرسوم كما هو ظاهر في صورته الطبيعية، فبدلا من رسم الأشكال كما هي لجأ الفنان إلى تبسيط الخطوط وتغييرها حتى يبتعد عن صورتها الحقيقية مستخدما أدوات هندسية كالفرجار والمسطرة، فألغى بذلك العلاقة بين الشكل الحقيقي والشكل المرسوم الذي اعتمد في تصميمه على مثلث أو مربع يتكاثران داخل دائرة هي أساس الزخرفة الهندسية. وقد عرف هذا النوع من الزخارف قبل الزخارف الأخرى وكان الأساس الذي استندت إليه كل الزخارف، ولكن الباحثين اختلفوا في مصدر هذا النوع من الزخارف فمنهم من ينسبه إلى فنون بلاد ما بين النهرين وآخرون إلى فنون وادي النيل، وكان معروفا ومستخدما في كل الفنون السابقة للإسلام بصورته البدائية مثل الخطوط المائلة والمسارات الحلزونية والدوائر، والأشكال البسيطة مثل المثلثات والمربعات والمعينات وغيرها وتتوزع طبقا لمبادئ التكرار المتناظر والمضاعفة أو الانقسام كما وجد في الطرز المعمارية والفنية (قاجه٢٠٠٠: ٣٩٠-٣٩٣، رزق٢٠٠٠: ١٣٤-١٣٥) (الشكل١٣).

واستمر استخدام الأشكال البسيطة مثل المثلث والمربع والسداسي والثماني في العهد الأموي وحتى العباسي، ولكن في العصر الطولونية (٢٥٤-٢٩٣هـ/٨٦٨-٩٠٥م) والفاطمية (٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٦٩-١١٧١م) أنتجت أشكالا هندسية متداخلة ومركبة مشكلة نجوما متعددة الأضلاع تتكاثر لتغطي مساحات معينة أو جدران كاملة، وقد سميت بالأطباق النجمية وجميعها نتاج دوائر متداخلة بعضها مع بعض، وانتقلت هذه الزخرفة بشكلها المتطور من مصر إلى بلاد الشام والعراق وبلاد المغرب العربي حتى الأندلس، حيث ابتكرت مجموعة من التكوينات والتشكيلات الهندسية التي أصبحت عنصرا أساسيا في تزيين الجدران والأرضيات، ويبرر تميز المسلمين بهذا النوع من الزخارف وأسباب وصوله إلى مراتب عالية للاهتمام بالدراسة الرياضيات والهندسة مثل رياضيات فيثاغورثية (الألفي١٩٦٧: ١١٤-١١٦، Jones2000:169-170).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العناصر الآدمية والحيوانية

كان رسم الآدميين والحيوانات والطيور منتشرا بكافة الفنون السابقة للإسلام، ولكنهـا علـى عكس الفنون السابقة استخدمت هذه العناصر في الفن الإسلامي لأهداف تزيينية وزخرفية بحتـة فتواجدت داخل الدوائر والأشرطة والأشكال الهندسية، وجميعها تبين المشاهد اليوميـة للإنـسان مثل الصيد والزراعة والاحتفال وغيرها، ويلاحظ في الحيوانات والطيور المرسومة أنها إما أن تكون تصطاد مثل الغزال والأرنب أو تستعمل في الصيد مثل الكلاب والنسر وحيوانات أخـرى تصيد فرائسها مثل الأسد والنمر وغيرها الكثير، كما رسم الفنان المـسلم الحيوانـات الخرافيـة المركبة التي تعود إلى الفنون الشرقية مثل التنين والعنقاء والأفاعي المجنحة والفرس ذي الوجه الآدمي الذي يرمز إلى البـراق (الألفي١٩٦٧: ١١٧-١١٨، Jones2000:172، قاجه٢٠٠٠: ٤٠٨).

وقد رسمت الحيوانات والطيور بمختلف المواد والخامات مثل الأرضية الفسيفسائية التي تمثل شجرة الحياة الموجودة في خربة المفجر(الشكل١٤)، والنقش على الحجر كما في واجهة قـصر المشتى واللوحات الجدارية المرسومة في قاعة الاستقبال بقصير عمرة، وقد رسـمت بأوضـاع مختلفة وبحالات متعددة مثل مشاهد العراك بين الحيوانات أو الانقضاض على الفريسة وأخـرى تصور طائرين متقابلين فوق السجاد والخزف والمشغولات المعدنية والعاجية (الشكل١٥) كمـا رسمت في الكتب الأدبية والعلمية مثل كتاب كليلة ودمنة الذي احتوى على تـصاوير لمختلـف أنواع الحيوانات والطيور، أما الكتب العلمية فقد ضمت تصاوير لتشريح الأجسام الحيوانية (كتب البيطرة) وأخرى احتوت على تصاوير لنباتات طبية متنوعة وغيرهـا الكثيـر وسـنعتمد فـي الصفحات التالية إلى تتبع تلك العناصر الزخرفية وأماكن تواجدها على واجهات المسجد الأقصى وقبة الصخرة (الألفي١٩٦٧: ١١٨، Jones2000: 172، قاجه٢٠٠٠: ٤٠٨-٤٠٩).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني:

وصف الزخارف الإسـلامية في المسجد الأقصى وتحليلها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تحتوي مدينة القدس على أكثر من مئة بناء أثري منها المساجد والكنائس والمدارس والزوايا والتحصينات وغيرها من المباني الكثيرة، وأحد هذه المعالم هو الحرم القدسي الـذي يقـع فـي أقصى الزاوية الجنوبية الشرقية من مدينة القدس القديمة المسورة (الـشكل١٦)، فهـو المنطقـة المحصورة داخل سور مستطيل الشكل تبلغ مساحتها حوالي ١٤٤ ألف م^{٢} وللحرم أربعة عـشر بابا أربعة منها صماء وهي: باب الرحمة وباب المنفرد (أو باب الجنائز) الموجود فـي الجهـة الشرقية وباب المزدوج والباب الثلاثي الواقعة في الجهة الجنوبية للحرم، أما الأبواب المفتوحـة في الجهة الغربية للحرم فهي: باب المغاربة (أو باب النبي) وباب السلسلة (أو باب داود) وبـاب المتوضأ وباب القطانين وباب الحديد وباب الناظر (أو باب ميكائيل) وباب الغوانمة، وفي الجهة الشمالية ثلاثة أبواب وهي: باب العتم (أو باب شرف الأنبياء) وباب حطة وباب الأسباط، ويضم سور الحرم الشريف أربعة مآذن وهي: مئذنة باب المغاربة الواقعة في الركن الجنوبي الغربـي للحرم ومئذنة باب السلسلة الموجودة في الجهة الغربية للحرم الشريف بالقرب من باب السلسلة، ومئذنة باب الغوانمة الواقعة في الركن الشمالي الغربي للحرم ومئذنة باب الأسباط الموجودة في الجهة الشمالية للحرم الشريف، أما داخل السور فقد توزعت الأروقـة والـصهاريج والأسـبلة والقباب والمساطب والبوائك والمساجد والمدارس والأضرحة كما ويضم الحرم علـى متحـف ومكتبات، وجميع هذه المباني تعود لعصور إسلامية مختلفـة (الموسـوعة الفلـسطينية١٩٨٤: ٢٠٣-٢٠٤).

ومن أهم المباني الأثرية الموجودة داخل الحرم المسجد الأقصى فهو قبلة المسلمين الأولـى، وهو ثاني مسجد بني على الأرض فعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قلت يا رسـول الله أي مسجد وضع على الأرض أول؟ قال: المسجد الحرام، قال: قلـت ثـم أي؟ قـال: المـسجد الأقصى، قلت: كم كان بينهما؟ قال: أربعون سنة، وإليه أسري رسول الله من مكـة إلـى بيـت المقدس قال تعالى: سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله ، ويأتي ترتيبه الثالث في المساجد من حيث القدسية والفضل والزيـارة مـن بعـد المسجد الحرام والمسجد النبوي، استنادا للحديث النبوي (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثـة مـساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى) ومن هنا جاء اهتم الخلفاء والأمراء والـولاة بالمسجد (القرآن الكريم ١٧: ١، البخاري١٨٩١: ٧٣ و١٢٥).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يقع المسجد في أقصى الجزء الجنوبي للحرم القدسي وهو أقدم بناء في الحرم وله عدة أسماء منها: المسجد القبلي والمغطى والمصلى الذي يخطب فيه للجمعة (الشكل١٧)، وهو بناء مستطيل الشكل يبلغ طوله حوالي٨٠ مترا وعرضه تقريبا 55 مترا، ويتقدم المسجد رواق ذو سبعة عقود خلف كل عقد باب يوصل المصلي إلى داخل المسجد، وهو مكـون مـن سـبعة مجـازات (أو الأساكيب) أوسعها المجاز القاطع، وقد قسم المسجد إلى مجازات وصفوف بواسـطة الأعمـدة الرخامية والأكتاف الحجريـة وجميعها حاملـة لعقود حجرية ضخمة، ويعلـو عقـود المجـاز القاطع طاقات حجرية بهدف إدخال اكبر قدر من الضوء لداخل المسجد وفوق كل طاقـة نافـذة مصنوعة من الجص والزجاج الملون، وغطي المسجد من الخارج بسقف خشبي جملوني الشكل المصفح بصفائح رصاصية، وينتهي بقبة عظيمة نصف كروية الشكل تقوم على أربـع أكتـاف حجرية ضخمة، وهي تتكون من طبقتين داخلية وخارجية زينت من داخل بزخارف نباتية بديعة وأما من الخارج فقد غطيت بصفائح من الرصاص (العـارف١٩٥٨: ١٨٤-١٨٥، الموسـوعة الفلسطينية١٩٨٤: ٢٠٤) (الشكل١٨).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لمحة تاريخية عن المسجد الأقصى

يعتبر الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه أول شخص يأمر ببناء المسجد الأقصى مـن بعد الفتح الإسلامي لبيت المقدس سنة ١٥هـ/٦٣٦م، وأعاد إعماره الخليفة الأموي عبد الملـك بن مروان وانتهى في عهد ابنه الوليد الذي قام بزخرفة المسجد بالفصوص الفسيفسائية والألواح الرخامة التي أحضرت من بلاد الروم، فقد ذكر المقدسي (١٩٦٧: ١٥٨) بان الوليد بـن عبـد الملك جمع البنائين الماهرين من بلاد فارس والروم[١٣]، وأنه أحضر من قبرص ثماني عـشرة سفينة محملة بالفصوص الفسيفسائية والألواح الرخامية بهدف زخرفة المسجد الأقصى والجـامع الأموي والمسجد النبوي، وكان المسجد أوسع مما هو عليه الآن وكان يعلو منطقة المحراب قبة كسيت من الخارج بصفائح من الرصاص، ورصفت أرضه بالرخام ورفـع سـقفه الجملـوني بالأعمدة الرخامية وكسيت أبوابه بصفائح من الذهب والفـضة (العـارف١٩٥٨: ١٥٠ و١٥٧، الموسوعة الفلسطينية١٩٨٤: ٥٣٤).

ولكنه لم يدم طويلا ففي عام ١٣٨هـ/٧٥٥م حدث زلزال تسبب بهدم الجانب الشمالي الغربي للمسجد وسقوط قبته، ورمم فـي عهـد الخليفـة العباسـي أبـي جعفـر المنـصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٥م) ولكن ما لبثت المنطقة تعرضـت لهـزة أرضـية عنيفـة فـي عـام ١٥٨هـ/٧٧٤م مما أدى إلى تدمير معظم البناء، الأمر الذي جعل الخليفـة العباسـي المهـدي (١٥٨-١٦٩هـ/ ٧٧٥-٧٨٥م) يقوم بترميمه وإعادة بنائه من جديد في سنة ١٦٣هـ ـ/٧٨٠م، ويذكر المقدسي (١٩٦٧: ١٩٨-١٩٩) كيفية إعادة البناء (... وكان أحسن من جامع دمشق لكن جاءت زلزلة في دولة بني العباس فطرحت المغطى إلا ما حول المحراب فبلغ الخليفة خبره ... فكتب إلى أمراء الأطراف وسائر القواد أن يبني كل واحد منهم رواقا، فبنوه أوثق وأغلظ صناعة مما كان وبقيت تلك القطعة شامية فيه وهي إلى حد أعمدة الرخام وما كان من الأساطين المشيدة فهو محدث، وللمغطى ستة وعشرون بابا: باب يقابل المحراب يسمى بـاب النحـاس الأعظـم مصفح بالصفر المذهب ... عن يمينه سبعة أبواب كبار في وسطها باب مصفح مـذهب وعلـى يساره مثلهن، ومن نحو الشرق أحد عشر بابا سوذاج (أي بسيط) وعلى الخمـسة عـشر رواق على أعمدة رخام أحدثه عبد الله بن طاهر (وهو قائد جيش المأمون)... وعلى وسـط المغطـى

---

13) غير أن الباحث فريد الشافعي (١٩٧٠: ٥٩٣-٥٩٨) يشكك بحاجة الوليد لصناع من الروم أو حتى من الفرس لتوفر صناع كفاية من المسلمين، أما سبب استخدام المؤرخين العرب للفظ الرومي جاءت تعميم على سكان بلاد الـشام ومثلـه الفارسي والقبطي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جمل عظيم (أي جملوني) خلف قبة حسنة والسقوف كلها إلا المؤخر ملبسة بـشقاق الرصـاص والمؤخر مرصوف بالفسيفساء الكبار).

وأعاد الخليفة الفاطمي الظاهر لإعزاز دين الله (٤١١-٤٢٧هـ ـ/ ١٠٢١-١٠٣٦م) تـرميم المسجد سنة ٤٢٦هـ /١٠٣٥م بسبب تدميره بفعل الزلزال، فقام بتقليص حجمـه عـن طريـق حذف أربعة أروقة من جهتي المسجد الغربي والشرقي على أنه لا تزال بعض قواعد الأعمـدة وتيجانها موجودة في الجهة الشرقية والغربية للمسجد، كما جدد الفسيفساء الموجودة فـي جـدار القبلة ورقبة القبة وفي جدار الواجهة الجنوبية من الرواق الأوسط للمسجد، كما وأمـر الخليفـة الفاطمي المستنصر بالله (٤٢٧-٤٨٧هـ/ ١٠٣٥-١٠٩٤م) بتجديد الواجهة الشمالية للمـسـجد سنة ٤٥٨هـ/١٠٦٦م، وعندما احتل الصليبيون بيت المقدس عـام ٤٩٣هـ ـ/ ١٠٩٩م قـاموا بتغيير معالم المسجد الأقصى واستخدموه لأغراضهم الخاصة فحولوا قسما منه إلى كنيسة وآخر إلى مساكن لفرسان الهيكل، كما أضافوا إليه من الناحية الغربية أبنية اسـتخدموها مـستودعات لذخائرهم، واستخدموا الأروقة الواقعة أسفل المسجد اسطبلات لخيولهم عرفت منذ تلك اللحظـة باسطبلات سليمان (العارف١٩٥٨: ١٥٨-١٦١، نويصر١٩٩٨: ٦٧).

ولكن هذا الوضع لم يدم طويلا إذ فتح الله علـى القائـد صـلاح الـدين الأيـوبي (٥٦٤-٥٨٩هـ/١١٩-١١٩٣م) باسترداد بيت المقدس وتطهير المسجد الأقصى من دنس الصليبيين في سنة ٥٨٣هـ/١١٨٧م، وأمر بإجراء ترميمات وتصليحات للمسجد الأقصى، كان مـن أهمهـا تجديد محراب المسجد واحضر منبرا خشبيا من مدينة حلب إلى القدس صنع بأمر من الـسلطان نور الدين زنكي (٥٤١-٥٦٩هـ/١١٤٦-١١٧٤م) بدل المنبر الأول الذي أحرقـه الـصليبيون عندما احتلوا بيت المقدس، كما أمر الخليفة الأيوبي السلطان عيسى بن الملـك العـادل (٦١٤-٦٢٤هـ/١٢١٨-١٢٢٧م) في سنة ٦١٤هـ/١٢١٨م بإعادة إنشاء الرواق الـذي كـان يتقـدم مداخل المسجد في الجهة الشمالية في العهد الفاطمي، وفي سنة ٧٢٨هـ/١٣٢٧م قام الـسلطان المملوكي الملك الناصر محمد بن قلاوون (٧٠٩-٧٤١هـ ـ/١٣٠٩-١٣٤٠م) بتـرميم قبتـي المسجد الداخلية والخارجية، كما قام السلطان الملك الأشـرف سـيف الـدين قايتبـاي (٨٧٢-٩٠١هـ/١٤٦٨-١٤٩٦م) في سنة ٨٧٩هـ/١٤٧٤م بتجديد ألواح الرصاص الموجـودة فـي سطح المسجد وقبته، ورمم السلطان العثماني محمود الثاني بن عبد الحميد (١٢٢٣هـ/١٨٠٨م) قبة المسجد، وأمر السلطان عبد العزيز (١٢٧٧هـ/١٨٦١م) بجعـل الـشبابيك مـن الجـص والزجاج الملون (العارف١٩٥٨: ١٦٣-١٦٨، ريحاوي١٩٨٤: ٨٨-٩١).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وصف وتحليل للعناصر المعمارية والزخرفية في المسجد الأقصى

في هذا الجزء من الدراسة سيتم وصف العناصر المعمارية والزخرفية بحسب أماكن تواجدها في المسجد وهي كما يلي:

جدار القبلة:

ويحتوي الجدار على شريط كتابي منفذ بالفسيفساء[١٤] يمتد حتى بداية الجدار الشرقي للمسجد، ويحتوي هذا الشريط على آيات قرآنية من سورة الإسراء تبدأ بالبسملة الموجودة ما بين المنبر والمحراب وحتى قوله تعالى: إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا[١٥] والممتدة حتى باب مسجد عمر الموجود في الجدار الشرقي للمسجد، والنص مكتوب بالخط الكوفي أسود اللون فوق أرضية مذهبة ومزخرفة بزخارف نباتية، ويمتاز الخط بعدم التنقيط الأمر الذي جعل البعض يعتقد أنه يعود للعصر الأموي، ولكن إذا دققنا بشكل الحروف والوحدات النباتية المستخدمة وقارناه مع شكل الحروف والوحدات الزخرفية في قبة الصخرة مثلا فإننا نلاحظ اختلافا كبيرا عما كان منتشرا في العهد الأموي، ولهذا فإنه يرجع إلى عهد الخليفة الفاطمي الظاهر لإعزاز دين الله الذي قام بترميم المسجد سنة ٤٢٦هـ /١٠٣٥م (العارف١٩٥٨: ١٨٦) (الشكل٢٠).

ويحتوي جزء جدار القبلة الموازي للبلاطة القاطعة على زخارف خطيه ونباتية وهندسية، أما الخطية فهي آيات قرآنية وعبارات تبين أن المجلس الإسلامي الأعلى هو من كتبها سنة

---

14) وهي قطع صغيره من الرخام أو الخزف الملون يتم تركيب ببعضها بواسطة الجص لإنتاج شكل زخرفي، وتعود أصولها إلى بلاد ما بين النهرين ففيها عثر على أقدم جداريه من الآجر الملون والمزجج في مدينة أوروك السومرية بالمعبد الأبيض للإلهة إن نانا، وأن الرومان قاموا بتطوير هذه الصناعة فأصبحت صغيرة الحجم حتى يسهل عليهم تصوير الأشكال، وكانت عبارة عن قطع رخامية وحجرية ملونة بألوان متعددة، وأدخلوها في أرضيات وجدران معابدهم وحماماتهم وكانت الرسوم بشكل عام تتحدث عن الحياة الاجتماعية والدينية في تلك الفترة، وفي العصر البيزنطي أصبحت جزء مهما في أرضيات وجدران الكنائس والقصور، وكانت الرسوم تتناول المواضيع الدينية مثل حياة السيد المسيح عليه السلام والرسل والقديسين والحياة اليومية والاجتماعية وبعض الحيوانات والطيور، وقد صنعت الفصوص من القطع الرخامية والحجرية والصدفية والخزفية المذهبة، واستخدمها المسلمون في عمائرهم الدينية والدنيوية وقد احتوت الرسوم فيها بالدرجة الأولى على المناظر الطبيعية (جمعة١٩٨٤: ٥٩، الغالب١٩٨٨: ٣٠٠-٣٠١، الباشا١٩٩٢: ٢٧-٢٨).

15) سورة الإسراء الآية ٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٣٤٦هـ/١٩٢٨م وجميعها مكتوبة بالخط الثلث الجلي ذهبية اللون فوق أرضية جصية. وقد تداخلت الزخارف النباتية مع الزخارف الهندسية مما أنتجت تصاميم متنوعة وهي منفذه بالنحاس المذهب، ووزعت حولها سبع نوافذ متعددة الأشكال والأحجام فمنها ما هو دائري وآخر مستطيل يعلوها قوس مخموس، وجميعها مصنوعة من الجص والزجاج الملون واحتوت على زخارف خطية ونباتية وهندسية وجميعها تعود إلى سنة ترميم المجلس الإسلامي للمسجد (الشكل٢١).

ولم يحتو باقي الجدار على نفس الزخم من الزخارف والألوان ولكنه ضم زخارف نباتية (من الطراز الرومي) محفورة على الرخام وتعشيق قطع من الرخام الأسود والأحمر الغامق والأبيض مكونة شبكة هندسية، وجميعها نتاج الترميمات التي حدثت في أوائل القرن الحادي والعشرين الميلادي، وفتح في هذا الجدار أربعة وعشرون نافذة مختلفة الأشكال والأحجام والتصاميم فمنها الدائري والمربع والمستطيل التي تعلوها قوس مخموس الشكل ولكنها مشتركة بمواد التصنيع وهي الجص والزجاج الملون وتشكل فيه زخارف نباتية وهندسية وخطية تثبت أنها رممت بيد المجلس الإسلامي الأعلى (الشكل٢٢)، كما ضم الجدار شباكين[16] أحدهما في الجهة الشرقية للجدار والثاني في الجهة الغربية ويلاحظ أنهما واسعان من داخل الجدار وضيقان من الخارج ولا يحتويان على زخارف (الشكل٢٣).

16) مفردها شباك وهي نافذة مشبكه بالحديد أو الخشب أو غيره ولا تحتوي على زخارف وتوجد في الجزء السفلي للبناء بهدف التهوية (الغالب١٩٨٨: ٢٣٣).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أ- المحراب:

في المسجد الأقصى أربعة محاريب مجوفة أقدمها وأكبرها هو المحراب الرئيسي (الشكل٢٤) ويسمى بمحراب عمر بن الخطاب ويعود أصله إلى العهد الأموي ولكنه جدد بعد الفتح المقدسي في عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي، كما يثبته نقش من أربعة أسطر موجود في أعلى المحراب ونصه: (بسم الله الرحمن الرحيم أمر بتجديد هذا المحراب المقدس وعمارة المسجد الأقصى الذي هو على التقوى عبد الله ووليه يوسف بن أيوب أبو المظفر الملك الناصر صلاح الدنيا والدين عندما فتحه الله على يديه في شهور سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة وهو يسأل الله إدامة شكر هذه النعمة وإجزال حظه من المغفرة والرحمة)، وقد كتب بالخط الثلث الأيوبي ولون الكتابة ذهبي فوق أرضية فيروزية (الشكل٢٥).

وعلى جانبي المحراب ستة أعمدة صغيرة من الرخام الملون توحي للمشاهد بأن عقد المحراب يحمل على هذه الأعمدة وقد طليت تيجانها باللون الذهبي، وكسي المحراب من الداخل بثلاثة ألوان مختلفة من الرخام المُجزع الأبيض والأحمر والأسود (الشكل٢٦)، ويعلوها حنية المحراب التي زخرف أعلاه بفصوص فسيفسائية شكلت زخارف نباتية داخل مسارات حلزونية منتجة دوائر متجاورة ألوانها متعددة وهي الأخضر بدرجاته والأبيض والأصفر والأحمر والأسود، وتتوسطها نجمة ثمانية مصنوعة من الصدف وخشب الأبنوس (الشكل٢٧)، ويوجد ما بين النقش فوق المحراب وحنية المحراب فسيفساء من الصدف والخزف مكونة شبكة هندسية من الدوائر والمثلثات والمربعات والسداسيات (الشكل٢٨).

أما المحاريب المتبقية فيتواجد اثنان بجانبي المحراب الرئيسي ويقع الرابع إلى يمين منبر المسجد، وجميعها اصغر من المحراب الرئيسي وارتفاع كل واحد منهم يساوي ثلث ارتفاع المحراب الرئيسي وهي مكسوة بالرخام الملون ولا تحتوى على زخارف، ويعتقد أنها تعود للعهد الفاطمي لأنه شاع في هذه الفترة إنشاء أكثر من محراب في المسجد الواحد (العارف١٩٥٨: ١٨٥) (الشكل٢٩).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب- المنبر:

من أروع ما كان يوجد في المسجد الأقصى هو منبر نور الدين زنكي (نسبه إلى مـن أمـر بإنشائه) أو كما يسميه البعض بمنبر صلاح الدين الأيوبي (نسبه إلى من نقله إلى بيت المقدس)، وهو المنبر الثاني للمسجد فعندما احتل الصليبيون بيت المقدس قاموا بإحراق المنبر الأول فـأمر الملك العادل نور الدين زنكي بصناعة منبر جديد ولكنه احرق عام ١٩٦٩م من قبل المتطـرف الصهيوني مايكل روهان، أما المتواجد حاليا هو المنبر الذي أمر بصنعه الملك الحسين بن طلال رحمه الله وانتهى في عهد جلالة الملك عبد الله بن الحسين وهو مطابق لمنبر نور الدين زنكي، ويبلـغ طول منبر صلاح الدين حوالي أربعة أمتار أما عرضه فمتر واحد وارتفاعه حوالي ستة أمتار، وهو مصنوع من خشب الأرز[١٧] الذي يمتاز بصلابته وطول عمـره ومقاومـة العفـن والتسويس والعوامل الجوية وقد طعم بخشب الأبنوس[١٨] والعاج (الكواكبي١٩٨٤: ١٠٥-١١٠) (الشكل٣٠).

واحتوى المنبر على تصاميم زخرفية متنوعة فمدخله يتكون من مصراعين احتويا على شبكة هندسية استندت على النجمة السداسية، وقد نشأت هذه من تداخل القطع الخشبية مع بعضها وقـد طعمت بعض الأشكال الهندسية بالأبنوس والعاج بهدف إبرازها، وداخل كـل جـزء أو شـكل هندسي حفرت زخرفة نباتية ذات مسار حلزوني وأشكال نباتية محوره، ويعلو المصراعين عقد اتخذ شكلا زخرفيا وحفرت بداخله زخارف نباتية وأحيط بالمدخل إطار احتـوى علـى شـريط زخرفي نباتي، وتوج المدخل بمقرنصات مزخرفة بزخارف نباتية تعلوها شرفات مزخرفة أيضا (الشكل٣١).

وعندما يفتح الإمام أو الخطيب مصراعي المنبر لإلقاء خطبة الجمعة (الشكل٣٢) فانه يصعد تسع درجات احتوت على برمق وهي قطع خشبية صغيرة تعرضت لعمليـة الخـرط لتـشكيلها بأشكال هندسية (رزق٢٠٠٠: ٣٦)، وأحيط الدرج من الجانبين الشرقي والغربي بدرابزين ضـم برامق خشبية مشكلة تشكيلات هندسية، والدرابزين محاط بإطار حفر أو نقش فيه شريط كتـابي فوق أرضية زخرفية نباتية في الجهة الشرقية وأخرى في الجهة الغربية للمنبر، ففي الـدرابزين الشرقي نقش النص التالي: (بسم الله الرحمن الرحيم أمر بعمله العبد الفقير إلى رحمته الـشاكر

17) أما المنبر الحالي فقد صنع من خشب الجوز الذي يمتاز بخصائص مشابهة لخشب الأرز.

18) هو نوع من أنواع الأشجار يكثر في السودان وأثيوبيا يتميز بالصلابه ولونه الغامق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لنعمته المجاهد في سبيله المرابط لأعداء دينه الملك العادل نور الدين ركن الإسلام والمـسلمين منصف المظلومين من الظالمين أبو القاسم محمود بن زنكي بن آق سنقر ناصر أمير المـؤمنين أعز الله أنصاره وأدام اقتداره وأعاد مناره ونشر في الخافقين ألويته وأعلامه وأعز أولياء دولته وأذل كفار نعمته وفتح له وعلى يديه وأقر بالنصر والزلفا عينيه برحمتك يا رب العالمين وذلـك في شهور سنة أربعة وستين وخمسمائة[١٩]). وفي الدرابزين الغربي قوله تعالى: إن الله يـأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تـذكرون، وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله علـيكم كفـيلا إن الله يعلم ما تفعلون، ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون أمة هي أربى من أمة إنما يبلوكم الله به وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون[٢٠] .

وينتهي الدرج عند المنصة التي يرتقي إليها الخطيب يعلوها سقف صغير محمول على أربعة أعمدة أحيط به ثلاثة عقود صغيرة اتخذت شكلا زخرفيا وقد حفـرت فيهـا زخـارف نباتيـة (الشكل٣٣)، وتعلوها مقرنصات مزخرفة بزخارف نباتية وفوقها شرفات مزخرفة هي الأخـرى مماثلة لمقرنصات وشرفات مدخل المنبر، وفي محيط العقد الأمامي الذي يعلو المنـصة يوجـد نقش كتابي بالخط الثلث وهو (بسم الله الرحمن الرحيم تمامه في أيام ولده الملك العـالم العـادل الصالح اسمعيل بن محمود بن زنكي بن آق سنقر[٢١]) (الكواكبي١٩٨٤: ١٠٨).

أما الواجهة التي تقابل ظهر الخطيب فقد قسمت إلى قسمين الجزء السفلي منه احتوى علـى شبكة هندسية معتمدة على نجمة ثمانية الأضلاع وتعلوها برامق خشبية، وفي جـانبي المنـصة (الشرقي والغربي) توجد لوحتان زخرفيتان كتب في مركز كل واحدة منهما لفظ الجلالة بـالخط الكوفي ولكن كتب كل واحد منهما بأسلوب مغاير عن الآخر وحولهما آيات قرآنية بالخط الثلـث فوق أرضية مهاد زخرفي، ففي الجانب الشرقي للمنصة أحيط لفظ الجلالة بقوله تعالى: بـسم الله الرحمن الرحيم في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصـال

19) في المنبر الحالي وبنفس الدرابزين الشرقي يوجد نقش يوثق عملية إعادة اعمار المنبر بأمر من الملك الحـسين بـن طلال رحمه الله وانتهى في عهد جلالة الملك عبد الله بن الحسين.

20) سورة النحل الآيات ٩٠- ٩٢

21) ويدل هذا النص على اكتمال العمل بالمنبر بعد وفاة نور الدين زنكي أي في عهد ابنـه إسـماعيل، وفـي المنبـر الحالي تم تغطيت هذا الجزء بالزخارف النباتية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقـامة الصـلاة وإيتـاء الزكاة [٢٢] ، أما الجانب الغربي فقد أحيط بقوله تعالى: إنما يعمر مساجد الله من آمـن بالله واليوم الآخر وأقام الـصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين[٢٣] .

وقد احتوت واجهتا المنبر على زخارف مختلفة ومتنوعة، منها المجنبة وهي عبارة عن مثلث قائم الزاوية احتوت على شبكة هندسية معتمدة على النجمة الثمانية وحولهما أشكال ثمانية، حفـر بداخل الأجزاء الكبيرة منها زخارف نباتية دقيقة ذات مسار حلزوني أما الصغيرة فقـد طعمـت بخشب الأبنوس والعاج، وفي الأسفل من منصة الخطيب وبجانب المجنبتين هناك ثلاث وحـدات زخرفية هندسية في الواجهة الشرقية وأربع في الواجهة الغربية كل وحدة مختلفة في تـصميمها عن الموجودة في المجنبتين وبين كل وحدة وأخرى إطار زخرفي (الشكلان٣٤ و٣٥)، كما نقش في المجنبتين أسماء صانعي المنبر وهم سلمان بن معالي وحميدي الحلبي وحميـد بـن ظـافر وفضايل بن يحيى الحلبي وأبو الحسن بن يحيى الحلبي (الكواكبي١٩٨٤: ١٠٨).

وقد تعددت التقنيات المسـتخدمة في تنفيذ المنبر وهي الحفر الذي اسـتخدم بدرجات مختلفة (الغائر والبارز) لتجسيم التصميم وإظهار حركة التفاف الزخارف وتقاطعهـا لإبـراز القـاطع والمقطوع فيها، وفيها يتم تعليم أو تحديد خطوط الزخارف المراد حفرها من خـلال التحزيـز بواسطة أداة حادة ومن ثم يتم بحفر خلفية التصميم لإبرازها وعند الانتهاء يتم صـنفرة القطـع المحفورة أو صقلها للحفاظ على شكلها النهائي. أما التقنية الثانية فهي التطعيم أي قـص قطعـة صغيرة مسطحة لعاج أو خشب الأبنوس بأشكال فنية معينة ثم يحفر في قطعة الخـشب المـراد تطعيمها وتثبت هذه القطعة الصغيرة في الأجزاء المحفورة ومن بعدها يتم صـقلها لإظهارهـا كقطعة واحدة بلا فراغات (الشكل٣٦).

كما تمت خراطة القطع الخشبية الصغيرة لتشكيلها أشكالا هندسية مثـل المربـع والـسداسي والثماني والاسطواني، وتركب مع بعضها البعض بأسلوب التعشيق وذلك من خلال إدخال اللسان الموجود في القطعة الأولى داخل الثقب الموجود في القطعة الثانية. ويعتبر التعشيق آخر تقنيـة مستخدمة في تنفيذ المنبر وهي توصيل جزأين مع بعضهما بتعارض كالصليب أو مـن خـلال إدخال اللسان داخل ثقب في القطعة الأخرى مما ينتج عنه أشكال هندسية متداخلة مع بعـضها،

22) سورة النور الآيتان ٣٦ و٣٧

23) سورة التوبة الآية ١٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد ظهر هذا الأسلوب في نهاية العهد الفاطمي فكانوا ينتجون أشكالا هندسية زخـرف داخلهـا بزخارف نباتية دقيقة ومن ثم تجمع مع بعضها لتكوين الشكل الهندسي المطلـوب (رزق٢٠٠٠: ٥٥-٥٦).

وفي أثناء إحدى عمليات الترميم للمسجد في ثلاثينات القرن الماضي اكتشفت ألواح خـشبية مزخرفة في جدار القبلة طول كل لوح ١,٩٣م أما عرضها ٠,٥٥سم، ومصنوعة مـن خـشب الأرز نحت فيها أشكال نباتية مثل زهرة اللوتس وأوراق الكرم وعناقيد العنب، أما العروق فهي مسارات حلزونية تخرج من مزهريات أو سلة وتنتهي بأزهـار أو أوراق (الـشكلان٣٧ و٣٨)، وقد تتوسط بعض هذه الألواح ورقه أخذت شكل محارة وأخرى شكلت العـروق فيهـا أشـكالا هندسية مثل المعين والدائرة (الشكل٣٩)، كما أحيطت هذه الألواح بإطار ضـم أشـكالا نباتيـة موزعة توزيعا هندسيا مشكلة أشكالا بيضاوية ومعينية، ويؤرخها فان برشيم (١٩٨٢: ٨٠-٨٥) إلى ما بين عام ٨٠-٨٥هـ أي في العصر الأموية بسبب سمات التصميم المشابه لقصر المشتى الذي يعود إلى تلك الفترة كما أنها كانت تعلق هذه الألواح في جدار القبلة (الشكل٤٠).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بيت الصلاة:

أ- المجازات والصفوف:

في المسجد سبعة مجازات (أساكيب) أعرضها وأوسعها المجاز القاطع غطي سقفه بعوارض خشبية، وقد زخرف السقف بزخارف نباتية داخل أشكال هندسية طعم بعضها بالنحاس وتحمل هذه العوارض سقفا جملونيا أو سنامي الشكل، والعقود الضخمة هي ما تحمل العوارض والسقف الجملوني وبينها نوافذ مزخرفة بزخارف هندسية ونباتية وخطية من الجص والزجاج الملون والكتابات التي توضح أنها من الترميمات الحديثة للمسجد وأسفل هذه النوافذ طاقات لها نفس عدد النوافذ، وترتكز هذه العقود على أعمدة رخامية ضخمة لتتحمل ثقل العقود والسقف يعلوها تيجان مختلفة الأشكال لأنها تعود إلى فترات مختلفة (الشكل٤١).

كما يوجد في واجهة الجدار الجنوبي من المجاز القاطع للمسجد أضخم جدارية فسيفسائية صورت فيها زهرتا لوتس ضخمتان متقابلتان تتفرع من عروقهما مسارات حلزونية خرج منها أوراق مختلفة الأشكال والأحجام وعناقيد العنب وكيزان الصنوبر وبراعم وأزهار (الشكلان٤٢ و٤٣)، ويعلو هاتين الزهرتين نص كتابي كتب بالخط الكوفي ونصه ما يلي (بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله جدد عمارته مولانا علي أبو الحسن الإمام الظاهر لإعزاز دين الله أمير المؤمنين ابن الحاكم بأمر الله صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه الأكرمين على يد أبي محمد الحسن بن علي بن عبد الرحمن أثابه الله تولى ذلك الشريف أبو القاسم ابن أبي الحسن الحسين سنة ٥٢٧ أعانه الله)، وقد كتب النقش بفصوص مذهبة فوق أرضية خضراء اللون، واتفق مع الباحث البهنسي (٢٠٠٤: 59) بأن الخليفة الفاطمي الظاهر لإعزاز دين الله (٤١١-٤٢٧هـ/١٠٢١-١٠٣٦م) هو من أمر بصنع هذه الفسيفساء بدل الفسيفساء الأموية التي أزيلت بفعل الزلازل، ولأن المصنعين والحرفيين لم يكونوا بمستوى الحرفيين القدامى في تلك الفترة جاءت مغايرة لما سبقتها، فكان حجم الفصوص الفسيفسائية أكبر والانسجام اللوني أضعف والتصاميم محورة ومتطورة أكثر مما كانت عليه في العصر الأموي، ولهذا ترجع فسيفساء المسجد الأقصى إلى الفترة الفاطمية استنادا للنقش سابق الذكر.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما باقي الأساكيب الموجودة بشرقي وغربي المسجد الموازية للرواق الأوسط فهي أقل منـه ارتفاعا، والأساكيب الواقعة في القسم الغربي غطيت بأقبية متقاطعة محمولة على عقود وأكتاف حجرية ضخمة، أما القسم الشرقي فقد غطي بسقوف خراسانية تقوم على أعمدة وعقود حجريـة تم ترميمها وإعادة بنائها على أيدي المجلس الإسلامي الأعلى ما بين عام ١٩٣٨ وعام ١٩٤٣م، أما العوارض الخشبية الموزعة بين أعمدة المسجد وأكتافه والتي تحمل السقف الجملـوني فقـد زخرفت بزخارف نباتية مطعمة بالنحاس (الشكلان٤٤ و٤٥)، واحتـوت العـوارض الخـشبية المتواجدة بين تيجان الأعمدة والأكتاف على نقوش لزخارف نباتيـة مرسـومة علـى الخـشب (الشكلان٤٦ و٤٧)، وقد وزعت النوافذ والشبابيك في جدران المسجد الخارجية فكانت النوافـذ مختلفة الأحجام والأشكال مزخرفة بزخارف خطية ونباتية وهندسية من الجص والزجاج الملون وكلها من نتاج الترميمات التي حدثت في القرن العشرين للمسجد (الشكلان٤٨ و٤٩).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب- البلاطة القاطعة:

تعلو هذه البلاطة قبة تتكون من طبقتين داخلية وخارجية مـصنوعتين مـن ألـواح خـشبية (الشكل٥٠)، غير أن القبة الخارجية غطيت بصفائح رصاصية حماية لها من العوامـل الجويـة (الشكل٥١)، أما الداخلية فقد غطيت برسوم نباتية ذات توزيع هندسي ويغلب عليها اللون الأحمر والأخضر والذهبي (الشكل٥٢)، وفي محيط القبة نقش مكتوب بالخط الثلث وبـاللون الأبـيض يوثق تجديد السلطان المملوكي الملك الناصر محمد بـن قـلاوون (٧٠٩-٧٤١هـ ـ/ ١٣٠٩-١٣٤٠م) للقبة، ونصه: (بسم الله الرحمن الرحيم جددت هذه القبة المباركـة فـي أيـام مولانـا السلطان الملك الناصر العادل المجاهد المرابط المثـاغر المؤيـد المنـصور قـاهر الخـوارج والمتمردين محي العدل في العالمين سلطان الإسلام والمسلمين ناصر الدنيا والدين محمـد ابـن السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحي تغمده الله برحمته في شهور سـنة ثمـان وعـشرين وسبعمائة) (العارف١٩٥٨: ١٦٦).

اما رقبة القبة فقد فتحت فيها ثماني نوافذ إحداها تطل على داخل المسجد وسبع منها مغطـاة بزخارف هندسية ونباتية وخطية من الجص والزجاج الملون، وهي تعود الى ترميمات المجلـس الأعلى الإسلامي للمسجد بدليل الكتابات الخطية فيها، والزخارف الفسيفسائية الموجودة بين هذه النوافذ هي تصاوير لزخارف نباتية طبيعية محورة ضمت مزهريات كبيرة متنوعـة التـصاميم يعلوها أشكال مجنحة يتفرع منها فروع حلزونية المسار خرجت منها أوراق الأكـانثس وأوراق الكروم وعناقيد العنب وثمار الفاكهة وكيزان الصنوبر، وهي مشابهة بتصميمها تصميم التصاوير الموجودة بين نوافذ قبة الصخرة المتواجدة في رقبة القبة، أما ألوانها فهي الـذهبي والأخـضر بدرجاته والأبيض والأحمر والأزرق (الشكل٥٣)، ويغلب الظن أنها تعود إلى فترة ترميم الخليفة الفاطمي الظاهر لإعزاز دين الله سنة ٥٢٧ هـ مستندا في ذلك إلى النقش الموجود بأعلى جدار الواجهة الجنوبية من الرواق الأوسط للمسجد الذي ذكر سابقا.

ويعلو النوافذ شريط خطي كتب باللون الأبيض وبالخط الثلث فوق شبابيك القبة يعود لعهـد السلطان محمود الثاني ابن عبد الحميد (١٢٢٣-١٢٥٥هـ/١٨٠٨-١٨٣٩م) بمناسـبة ترميمـه للقبة (الشكل٥٢)، ويلاحظ أن حجم الخط المستخدم في هذا النقش أقل من حجم الخط المكتـوب بالنقش السابق والنص هو: (بسم الله الرحمن الرحيم جدد ترميم هذه القبة الشريفة مولانا سلطان البرين وخاقان البحرين وخادم الحرمين الشريفين وهذا المسجد الأقصى أولى القبلتين المجاهد في

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سبيل الله تعالى المحفوف بعناية الله المعبود مولانا السلطان محمود خان بن السلطان عبد الحميد خان خلد الله ملكه مدى الزمان وذلك على يد الوزير صاحب الخيرات والتدبير سـعادة الحـاج سليمان باشا والي ايالة صيدا وطرابلس الشام أدام الله دولته وإجلاله وذلك سنة ثـلاث وثلاثـين ومائتين وألف من هجرة من له العز والشرف صلى الله عليه وسلم بقلم الضعيف مصطفى علي أفندي المأمور من جانب الدستور) (العارف١٩٨٤: ١٦٨).

وترتكز رقبة القبة على أربعة عقود حجرية نتج عنها أربعة مثلثات ركنيـة احتـوت علـى أشرطة فسيفسائية، كما يتوسط المثلثات الركنية [٢٤] حنايا دائرية وأنـصاف دائريـة مزخرفـة بزخارف نباتية فسيفسائية وألوانها الذهبي والفضي والأخضر والأسود، وتستند هذه العقود علـى أربعة أكتاف احتوت تيجانها وبدنها على زخارف نباتية جصية (الشكل٥٤)، وبين تيجان الأكتاف والعقود يوجد شريطان كتابيان لآيات قرآنية كتب الأول بالخط الثلث الجلي أما الثـاني فبـالخط الكوفي، والزخارف الجصية والأشرطة الكتابية تعود إلى ترميم المجلس الإسلامي الأعلى.

24) أو زوايا الانتقال عند القباب وتتواجد في الزوايا الأربع للمربع الذي تقوم عليه القبة وتهدف لتخفيـف الانتقـال مـن الدائرة (القبة) إلى المربع الذي ترتكز عليه (الغالب١٩٨٨: ٣٤٨).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مداخل المسجد:

يستطيع المصلي أن يدخل المسجد من الأبواب السبعة المفتوحة في جدار المسجد الشمالي وكل باب منها يؤدي إلى أحد مجازات المسجد وأضخم وأوسع هذه الأبواب هو الباب الأوسط (الشكل55)، ولا تمتاز هذه المداخل في شيء إلا أن هناك نقشا كتابيا حفر بالحجر يوجد فوق النوافذ التي تعلو المدخل الأوسط وهو من سطرين وكتب بالخط الكوفي المزخرف يثبت أن الخليفة الفاطمي المستنصر بالله (٤٢٧-٤٨٧هـ/ ١٠٣٥-١٠٩٤م) أمر بتجديد هذه الواجهة (الواجهة الشمالية) سنة ٤٥٨هـ/١٠٦٦م وجاء نصه: (بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب أمر بعمل هذا الوجه مولانا معد أبي تميم الإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى سلفه وخلفه في نظر الأمير الأجل الأعز علم الملك ناصر الدولة ذي الفضيلتين وجرى ذلك على يد الفاضل ابن الحسين عبد الرحمن بن الحسن بن علي الأنصاري المعروف بالأجوف سنة ثمان وخمسين وأربعمائة) (Husseini1939: 78-79) (الشكل٥٦).

وقد أمر الخليفة الأيوبي السلطان عيسى بن الملك العادل بإعادة إنشاء الرواق الذي كان يتقدم مداخل المسجد في الجهة الشمالية في العهد الفاطمي، وهو من سبعة عقود كبيرة تستند إلى ثمانية أكتاف ضخمة حجرية، ويعلو العقد الأوسط حنيتان احتوتا على بلاطتين كتب بداخل البلاطة اليسرى (بسم الله الرحمن الرحيم أنشئت هذه الأروقة في أيام دولة سيدنا ومولانا السلطان الملك المعظم شرف الدنيا والدين أبي العزائم عيسى بن الملك العادل سيف الدنيا والدين سلطان الإسلام والمسلمين أبي بكر بن أيوب بن شادي خليل أمير المؤمنين خلد الله ملكهما وذلك في سنة أربع عشر وستمائة للهجرة النبوية وصلى الله على محمد وآله) والنقش من ثمانية أسطر بالخط الثلث الأيوبي وباللون الأسود، أما البلاطة اليمنى فقد نقش فيها (بسم الله الرحمن الرحيم جددت هذه الشريف والطاهر اللطيف في أيام مولانا السلطان الملك الأشراف أبو النصر قايتباي أمده الله بنصره العبد الفقير إلى الله تعالى محمد ناظر الحرمين الشريفين غفر الله له في الخامس عشر من شهر الله المحرم سنة أربع وتسعين وثمانمائة) وهو من أربعة أسطر وبالخط الثلث أسود اللون (العارف١٩٥٨: ١٦٤) (الشكلان٥٦ و٥٧).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويوجد بين العقدين الأول والثاني من الجهة الغربية للرواق حنية يتوسطها بلاطة (الشكل٥٨) كتب فيها (بسم الله الرحمن الرحيم جدد هذا الجامع .... المستجدة والأبواب المستجدة في أيام مولانا السلطان العادل العامل الملك .... سيف الدنيا والدين سلطان الإسلام والمسلمين مولانا السلطان الشهيد ... الناصر محمد قلاوون الصالح تغمده الله تعالى بالرحمة بنظر العبد الفقير إلى الله تعالى .... ناظر الحرمين الشريفين بتاريخ شهر رجب الفرد سنة أربعين وسبعمائة) وهو من تسعة أسطر وبالخط الثلث ولونه أسود (الشكل٥٩)، كما يوجد بين العقدين الأخيرين في الجهة الشرقية للرواق حنية أخيرة نقش يعود للسلطان المملوكي الأشرف قانصو الغوري (٩٠٦-٩٢٢هـ/١٥٠١-١٥١٧م) (الشكل٥٨) ونصه (بسم الله الرحمن الرحيم إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر جدد عمارة المسجد الأقصى صلاح العارفين ظاهره ونقيه ..... الشريفة واصلاح ..... في أيام مولانا الملك سلطان المماليك قانصو الغوري بعون نصره المظفر ناظر الحرمين الشريفين أبو النصر) وهو من خمسة أسطر وبالخط الثلث ولونه أسود (العارف:١٦٧-١٦٨، ١٩٥٨) (الشكل٦٠).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث:

وصف الزخارف الإسـلامية في

قبة الصخرة وتحليلها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تقع قبة الصخرة فوق أعلى مسطبة وسط الحرم القدسي الشريف يصل إليها الشخص من أربعة سلالم تنتهي ببوائك[٢٥] موزعة بأربعة اتجاهات رئيسية (الشكل١٦)، وهي إحدى أقدم المنشآت الأموية التي لا تزال محتفظة بشكلها الأصلي رغم الترميمات والإضافات التي تمت بسبب الزلازل والاعتداء الصليبي عليها، وهي ذات تصميم مميز وفريد إذ تقوم على مخطط ثماني الشكل يتكون من تثمينة خارجية وأخرى داخلية مركزها قبة نصف دائرية، وقد تشكل بين القبة والتثمينة الداخلية والخارجية رواقان.

وجاءت القبة بمثابة دائرة مركزية تحيط بالصخرة المشرفة تجلس على رقبة تقوم على أربعة أكتاف حجرية مستطيلة الشكل وبين كل كتف وآخر ثلاثة أعمدة رخامية معرقة دائرية الشكل وجميعها تحيط بالصخرة بشكل دائري ومنسق، أما التثمينة الداخلية فاحتوت على ثمانية أكتاف حجرية غير منتظمة الشكل وبين كل كتف وآخر هناك عمودان من الرخام المعرق دائرية الشكل (الشكل٦١)، ويعلو الأكتاف والأعمدة عقود نصف دائرية متصلة بعضها ببعض بواسطة جسور خشبية مطعمة بالبرونز، وبناء القبة من الخارج يتكون من ثماني واجهات حجرية فتح في كل واجهة منها سبعة شبابيك خمسة منها نافذة واثنان أصمان، أما الواجهات الأربع التي فتحت بها الأبواب فقد احتوت على ستة شبابيك أربع منها نافذة واثنان أصمان، كما تم تغطية سقفي الرواقين الممتدين من التثمينة الخارجية وحتى القبة بجمالونات خشبية صفحت من الداخل بألواح خشب وأما من الخارج فقد صفحت بألواح من الرصاص (الموسوعة الفلسطينية١٩٨٤: ٢٣) (الشكل٦٢).

25) مفردها بائكة وهي العقود المحمولة على أعمدة (رزق٢٠٠٠:).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لمحة تاريخيه عن قبة الصخرة

وهي أول قبة في الإسلام بناها الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان لحماية الـصخرة التـي وقف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرج منها إلى السماوات العلا من عبث العـابثين ومن عوامل التعرية أيضا، ويذكر المقدسي (١٩٦٧: ١٥٩) في كتابه سببا آخر وهو عندما جاء عبد الملك لبيت المقدس ورأى عظمة قبة كنيسة القيامة وهيئتها (خشي أن تعظـم فـي قلـوب المسلمين فنصب على الـصخرة قبة)، ورصد لبنائها خراج مصر لسبع سنين وعهد إلى رجـاء بن حياة الكندي ويزيد ابن سلام مولى عبد الملك بن مروان بإدارة العمل وشرع البناؤون بالبناء سنة ٦٦هـ/٦٨٥م وانتهوا منه سنة ٧٢هـ/٦٩١م وقد أنتجوا أهم العمائر الإسـلامية وأجملهـا على أساس هندسي دقيق ومتناسق، وكانت القبة مغطاة بالرصاص من الخارج وبالفسيفساء مـن الداخل ومزخرفة بالنقوش والرسوم العربية الجميلة، وكان البناء مزخرفا من الداخل والخـارج بالفصوص الفسيفسائية (العارف١٩٥٨: ٦٧-٦٨، الموسوعة الفلسطينية١٩٨٤: ٢٤-٢٥).

وبسبب الزلازل التي أصابت المنطقة أمر الخليفة العباسي المأمون بترميمه عندما زار بيـت المقدس، وعندما انتهى العمال من الترميم سنة ٢١٦هـ/٨٣١م قاموا باسـتبدال اسـم الخليفـة الأموي عبد الملك من فوق الأقواس الموجودة في التثمينة الداخلية باسم الخليفة العباسي المأمون ولكنهم غفلوا تغيير السنة التي حدث فيها هذا الترميم، وأصبح النص بهذه الصيغة (بنى هذه القبة عبد الله الإمام المأمون أمير المؤمنين في سنة اثنين وسبعين تقبل الله منه) ولأن مساحة المكـان ضيقة لم يتسع لاسم الخليفة اضطروا إلى كتابة ذلك بطريقة تخـالف الكلمـات الأخـرى أي أن الحروف التي كتب بها اسم المأمون متراصة تختلف في شـكلها عن الحروف التي سـبقتها، كما أن لون الفسـيفساء التي جـرى بهـا التحريـف مخـالف لـون الفسـيفـساء القديمـة (العارف١٩٥٨: ٧٦-٧٧).

وفي عهد الخليفة الفاطمي الظاهر لإعزاز دين الله (٤١١-٤٢٧هـ/١٠٢١-١٠٣٦م) تمـت عملية ترميم واسعة من دون إحداث تغيير على شكل البناء والزخارف، ومنها ترميم الزخـارف الموجودة داخل القبة والفسيفساء وخصوصا المتواجدة في رقبة القبة، ويلاحظ وصـف الرحالـة الفارسي ناصر خسرو علوى (١٩٩٣: ٧٨-٨١) أنها لا تختلف بشيء عن البناء القائم الحـالي، وفي عام ٤٩٢هـ/ ١٠٩٩م احتل الصليبيون بيت المقدس وقاموا بتغيير معالم قبة الصخرة إلى كنيسة ويذكر ابن الأثير أن القساوسة كانوا يقطعون من الصخرة المشرفة ويبيعونهـا للحجـاج

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

النصارى بوزن الذهب ليتبركوا بها، فخاف ملوك الفرنجة زوالهـا وأمـروا بكـساء الـصخرة بالرخام بهدف المحافظة عليها (العارف١٩٥٨: ٨٠-٨١، ريحاوي١٩٨٤: ٨٩-٩٠).

وعندما فتح صلاح الدين الأيوبي بيت المقدس سنة ٥٨٣هـ/١١٨٧م أعاد البناء إلـى حالـه القديم فأزال معالم الكنيسة وأزال عن الصخرة الرخام الذي كان الصليبيون قد كسوها به، وجدد كسوة أسفل الجدران الخارجية للقبة بألواح من الرخام علما أنه كان مكسوا بالرخام عندما بناهـا عبد الملك بن مروان وأما جزؤه الأعلى فكان مغطى بالفسيفساء. وفي عهد الملك الناصر محمد ابن قلاوون (٦٧٨هـ/١٢٨٠م) تم تعمير القبة وتجديد خشبها من الداخل وألواح الرصاص مـن الخارج، كما جدد تذهيب وزخرفة القبة من الداخل وكان ذلك سنة ٧١٨هـ/١٣١٨م، كمـا حدثت عدة ترميمات في عهد السلطان برقوق وقايتباي وغيرهما الكثير (العـارف١٩٥٨: ٨١-٩٠).

وقد جرت ترميمات كثيرة في الفترة العثمانية ومن أبرزها ما حدث في عهد السلطان سليمان القانوني (٩٢٦هـ/١٥٢٠م) من ترميم القبة وإضافة نوافذ مصنوعة من الجص والزجاج الملون وجدد الباب الشمالي لقبة الصخرة، وفي عهده تم تغطية جدران القبة الخارجية بالبلاط القاشـاني متنوع التصاميم والألوان، والبلاطات الموجودة حاليا ترجع إلى تواريخ مختلفة فمنها مـا تعـود إلى القرن الحادي عشر وأخرى للقرن السابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر وبعضها لأوائل القرن العشرين، علما أن جدران القبة العلوية من الخارج كانت حتى الفـتح العثمـاني مزينـة بالفسيفساء ولكنها تضررت وتأثرت بالعوامل الجوية، كما تم فتح نافذتين في القسم السفلي مـن جدار التثمينة الخارجية في الضلع الجنوبي الشرقي والضلع الجنوبي الغربي في زمن الـسلطان محمد الثالث ١٠٠٣هـ/١٥٩٥م بهدف توفير النور داخل المسجد (العارف١٩٥٨: ٩٠-٩٣).

أما التعمير الذي حدث في عهد السلطان عبد المجيد بن محمود الثاني (١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م) والسلطان عبد العزيز بن محمود الثاني (١٢٧٧هـ/١٨٦١م) فكـان مـن أضـخم الترميمـات المعمارية التي تمت في القبة كما تم ترميم النقوش والزخارف الداخلية مثل إعادة إنشاء الـسقف الخشبي في الرواق الموجود بين التثمينة الخارجيـة والتثمينـة الداخليـة، ولتـرميم الجـدران الفسيفسائية تم وضع جص وتلوينه بألوان مشابهة لألوان الفسيفساء، كما تـم تـصفيـح القبـة وسطح المسجد من الخارج بالصفائح الرصاصية وفرش أرض المسجد بالرخام وتغطية قواعـد الأعمدة الموجودة في الرواق الأوسط بالرخام، ووضعت شبابيك مصنوعة من الزجاج الملـون في نوافذ القبة وتم تجديد الألواح الرخامية التي تكسو القسم السفلي للجدران الداخلية للقبة، كما تم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تجديد بلاطات القاشاني القديمة التي كانت تكسو الجدران من الخارج ووضع مكانها بلاط قاشاني جديد أتى به من تركيا، وفي زمن السلطان عبد الحميد الثاني (١٢٩٣هـ/١٨٧٦م) تم فتح ثلاث نوافذ في أضلاع القبة الخارجية لإنارة الفسيفساء وكان ذلك في عام ١٨٩٢م (العـارف١٩٥٨: ٩٤-٩٥).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لماذا الشكل الثماني؟

ربط الباحث كريزويل شكل بناء قبة الصخرة بالأضرحة الرومانية لأنه يعتبر قبة الصخرة بناء لضريح أو مزار، ولاحظ وجود أوجه تشابه بين قبة الصخرة وكنيسة القيامة فأخذ يقارن بينهما من قياس القبتين وحتى شكل الصخرة التي عرج منها رسول الله صلى الله عليه وسلم والصخرة الموجودة في كنيسة القيامة التي تحتوي على قبر سيدنا المسيح عليه الصلاة والسلام (Creswell1979:101-112)، أما الباحث ديفيد تالبوت رايس (٢٠٠٢: ١٥-١٧) فقد ذكر سبب استخدام هذا الشكل الهندسي لارتباطه بالأبنية الدينية في الإمبراطورية البيزنطية عامة و بلاد الشام خاصة مثل كنيسة القيامة وكاتدرائية بصرى.

وذهب الباحث Martin Lings[٢٦] (١٩٩٧: ١٠٣-١٠٥) إلى أبعد من ذلك فهو يقول أن الشكل الثماني ذو رموز عالية السمو وهي:

١- يدل الرقم ثمانية على عدد حملة عرش الرحمن استنادا لقوله تعالى: والملك على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية [٢٧].
٢- تدل النجمة الثماني عندما تكون بوضعية تداخل المربع مع شكل المعين على اتحاد الاتجاهات الأربعة الرئيسية (الشرق والغرب والشمال والجنوب) مع العناصر الأساسية (الماء والنار والتراب والهواء).
٣- كما ويرمز الشكل الثماني إلى المنطقة المتوسطة بين الأرض والسماء وبين الجسم والروح، ويلاحظ في العمارة الإسلامية ارتباط الشكل الثماني في أي بناء مثل المئذنة إلا ويعلوها قبة دائرية ترمز للسماء.

وبسبب تشابه وظيفة الصخرة المشرفة (أنها نقطة انطلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات العلى) ورمزية الشكل الثماني، استخدم المسلمون هذا الشكل الهندسي لأن العمارة الإسلامية ليست مجرد بناء إنشائي بل تتعدى إلى أنها ذات دلالات دينية، تساعد المصلي للدعاء والابتهال لله تعالى والتذكر عظمة الخالق.

---

26) أو الشيخ أبو بكر سراج الدين (١٩٠٩-٢٠٠٥) وهو باحث ومتصوف بريطاني، عمل في المتحف البريطاني وأشرف على المخطوطات الإسلامية في المكتبة البريطانية، وله عدة مؤلفات من أهمها كتاب "سيرة محمد" الذي يعتبر أفضل سيرة نبوية باللغة الانجليزية.

27) سورة الحاقة الآية ١٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وصف وتحليل للعناصر المعمارية والزخرفية في قبة الصخرة

القبة:

وهي من طبقتين: داخلية وخارجية مصنوعتين من ألواح خشبية، كـسيت القبـة الخارجيـة بصفائح نحاسية مطلية بالذهب لحمايتها من العوامل الجوية وعدم تلفها من تسرب مياه الأمطـار إلى داخلها، أما الداخلية فغطيت برسوم نباتية ذات توزيع هندسي يغلب عليها اللونـان الـذهبي والأحمر، وأحيطت بشريط كتابي يعود إلى فترة ترميم القبة التي حدثت بعد فتح السلطان صلاح الدين لبيت المقدس سنة ٥٨٣هـ/١١٨٧م فكان نصه ما يلي: (بسم الله الـرحمن الـرحيم أمـر بتجديد تذهيب هذه القبة الشريفة مولانا السلطان الملك الناصر العالم العادل العامل صلاح الـدين يوسف بن أيوب تغمده الله برحمته وذلك في شهور سنة ست وثمانين وخمـسمائة) وقـد كتـب بالخط الثلث وبماء الذهب فوق أرضية سوداء اللون. كما يتوسط القبة شريط كتابي ضم البسملة وآية الكرسي وقد كتبا فوق مهاد زخرفي ويعود هذا إلى ترميم السلطان المملوكي الملك الناصر محمد بن قلاوون (٧٠٩-٧٤١هـ/ ١٣٠٩-١٣٤٠م) للقبة كما كتبا بالخط الثلث وبماء الـذهب والنص يتوسط إفريزين نباتيين (العارف١٩٥٨: ١١٥-١١٧) (الشكل٦٣).

أما رقبة القبة ففتح بها ست عشرة نافذة صنعت من الجص والزجاج الملون واحتوت علـى زخارف هندسية ونباتية، وصورت بين النوافذ وحدات زخرفية متنوعة منها ما احتـوى علـى أشكال هندسية مثل المربع والدائرة، وأخرى مزهريات كبيرة ذات مقـابض مزخرفـة بأشـكال هندسية بسيطة مثل الدوائر والخطوط المائلة، وقد تعددت أشكالها فلا تجـد مزهريـة مطابقـة لأخرى ويعلوها مجموعة أوراق يتوسطها عامود مطعم بالصدف ينتهي بأجنحة، ويخـرج مـن المزهرية عرقان عريضان أحدهما يتجه ليمين المزهرية والآخر إلى شمالها ويتفرع مـن كـل واحد عروق أخرى وجميعها ذات مسارات حلزونية ويتفرع منها براعم وثمار وأزهار وكيـزان الصنوبر(الشكل٦٤).

وأسفل هذه النوافذ إفريز رخامي حفر عليه دوائر مختلفة الأحجام احتـوت علـى زخـارف نباتية، وقد لونت الأشكال الهندسية والزخارف النباتية باللون الذهبي، أما الخلفية فكانت سـوداء اللون لإبراز الزخارف، ومن ثم يوجد شريطان زخرفيان بالفسيفساء احتوى على خطوط مائلـة وبينهما لوحات زخرفية مشابهة في تصاميمها للتصاميم الموجودة بين نوافذ القبة، وهي عبـارة عن مزهريات كبيرة متعددة التصاميم ذات مقابض يعلوها عامود ينتهي بأجنحة، ويخـرج مـن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المزهرية عرقان حلزونية تضم أوراقا وإزهارا وبراعم، احتوت على فصوص مـن الـصدف توحي للمشاهد بأنها مطعمة بالمجوهرات (الشكلان٦٥ و٦٦).

وفي الأعلى من هذه الجدارية كتابة قرآنية لسورة طه بماء الذهب كتبت بالخط النسخي وهي تعود لفترة ترميم صلاح الدين للقبة، ويوجد نقش بأعلى الرقبة مكتوب بالخط الكـوفي المـذهب فوق أرضية سوداء اللون (الشكل٦٧)، وهو من سطرين السطر الأول كلماته مبهمة أما الثـاني فنصه (... في سنة ثمان عشرة وأربعمئة) ويعود هذا التاريخ لزمن الخليفة الفـاطمي الظـاهر لإعزاز دين الله (٤١١-٤٢٧هـ/١٠٢١-١٠٣٦م)، وينسب الـبعض مثـل عـارف العـارف (١٩٥٨: ١١٩-١١٨) إلى أن هذه الفسيفساء تعود بأصلها إلى عبد الملك بن مـروان ويـسبب ترميم القبة التي حدثت في عهد الخليفة الفاطمي قام المرممون بتوثيقه.

وتستند القبة على أربعة أكتاف مستطيلة الشكل وهي مصنوعة من الحجارة تم تلبيسها بألواح رخامية معرقه بيضاء اللون ضمت أفاريز رخامية ذات ألوان مغايرة، وبين كل كتف وآخر ثلاثة أعمدة رخامية معرقه مختلفة الألوان تعلوها تيجان مطوقة بالنحاس وتعود هذه الأطواق للقـرن السادس عشر، أما الوحدات الزخرفية الموجودة بين هذه العقود والأكتاف فقـد احتـوت علـى تصاميم مختلفة لرقبة القبة حيث تخرج العروق فيها من مجموعة أوراق ويتفرع منهـا بـراعم وثمار وأزهار وكيزان الصنوبر وقرون الرخاء وما بين العرقين يوجد عامود مطعم يعلوه زهرة أو طبق فاكهة (الشكلان٦٨ و٦٩).

من هنا نستنتج أن فسيفساء القبة قد أجريت عليها ترميمات في فترات مختلفة غيـر أن هـذه الإصلاحات لم تتغير عن شكلها الأصلي لأنها سارت على مسار الرصف الأموي، أمـا كيفيـة رصف الفسيفساء فإنه يتم وضع طبقة من الجص (الملاط) الممزوج بالقـش وتترك حتى تجف، ومن ثم يرسم الفنان عليها خطوط رئيسة لتصاميم زخرفية بواسطة قلم من الفحم، ويقوم العمـال برصف الفصوص مستخدمين الجص الممزوج بمادة زيتيـة لتأخير جفاف الجص حتى يـتمكن العامل من غرس الفصوص وهي طرية في المكان المخصص لها (الريحاوي١٩٦٠: ٤٣-٤٤). ويلاحظ تكرار الوحدات الزخرفية مع تغيير طفيف بهيئتها وذلك لإضافة الحيوية للتصاميم مثـل المزهريات الموجودة في رقبة القبة فجميعها لها نفس الشكل، ولكن الفنان قام بتغيير فـي بـدن المزهريات من حيث أماكن الجواهر والأشكال الهندسية، كما غير بشكل العروق الخارجة مـن هذه المزهريات وما تحمله من ثمار وبراعم (الشكلان٦٥ و٦٦)، أما طبيعة الوحدات الزخرفيـة المستخدمة فيلاحظ أنها لم تبتعد كثيرا عن أصولها البيزنطية والساسانية مثـل أوراق الأكـانثس

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وعناقيد العنب وكيزان الصنوبر والعناصر المجنحة وغيرها الكثير.

المغارة:

وتتواجد أسفل الصخرة المشرفة وينزل إليها بإحدى عشرة درجة وهي طبيعية لا تحتوي على زخارف غير أنها تحتوي على محرابين يتواجدان بجانبي درج المغارة (الشكل٧٠)، ذكرهما العمري في كتابه (مسالك الأمصار في ممالك الأمصار) (٢٠٠٣: ١٩٢) ويقول: (وبباطن المغارة المذكورة محرابان على اليمين واليسار كل محراب على عمودي رخام لطاف وأمام المحراب الأيمن صفة تسمى مقام الخضر طولها من الشرق للغرب ذراع وثلثا ذراع ومن القبلة للشمال ذراعان وربع).

فالمحراب الأول مًسطح يتواجد على يمين الدرج (الشكل٧١) يبلغ ارتفاعه ١,٣٧م وعرضه ١,٧٧م، يحيطه من جانبية عامودان حفر فيهما خطوط حلزونية متداخلة مع بعضها، يعلوه تاج عبارة عن قرص يحمل بدوره عقدا على جانبيه قرص دائري صغير، وقد أحيط بزخارف نباتية ويعلو المحراب إفريز من الأقراص الصغير وآخر احتوى على شرفات مسننة، ويوجد بداخل عقد المحراب نقش ونصه (لا إله إلا الله محمدا رسول الله) كتب بالخط الكوفي وفي أسفله دائرة من الرخام أسود اللون نحت فيها شكل قريب من الزهرة ذات ثمانية بتلات.

أما المحراب الثاني الموجود بيسار الدرج (الشكل٧٢) فهو ذو حنية وأقصر قليلا من المحراب السابق، يستند على عامودين من كل جهة يتخذان شكل مسارات حلزونية متداخلان مع بعضهما في الوسط مشكلان جدائل، وفي أعلى الأعمدة عقد من ثلاثة فصوص وبجانبه زهرة من ست بتلات وهو اقصر من المحراب الأول، والمحرابان منحوتان بالرخام الأبيض ومزخرفان بزخارف مشابهه للطراز الثاني بمدينة سامراء، ويرجعهما الباحث فريد الشافعي (١٩٧٠: ٦٠٥-٦٠٧) إلى فترة الترميم التي حدثت في عهد الخليفة العباسي المأمون بناء على هذه الزخارف.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التثمينة الداخلية:

تزخر جدرانها بالزخارف الفسيفسائية ففيها يوجد أقدم كتابة تعود إلى زمن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان سنة ٧٢هـ/٦٩١م وهي بالخط الكوفي المنبسط على السطر، كما تضمنت حروفه على علامات الاعجام[٢٨] وقد كتب باللون الذهبي فوق أرضية فيروزية اللون، وهي متواجدة بأعلى وجهي التثمينة من الداخل والخارج وبطول ٢٤٠م، ويلاحظ أن أشكال الحروف محددة لم تتغير رغم تكرارها كما جاءت المسافة بين حروف الكلمة الواحدة وبين كل كلمة والأخرى متساوية، وعدم اختلاف عرض القلم الذي كتبت به أو انحرافه عن السطر (الشكل٧٣)، ويبدأ نص في الوجه الخارجي للتثمينة (أي الوجه المتجه إلى التثمينة الخارجية) بالضلع الشمالي للمثمن كما يلي: (بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله وحده لا شريك له قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد[٢٩] محمد رسول الله صلى الله عليه، بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله إن الله وملائكته يصلون على النبي[٣٠]، يا أيها الذين أمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما[٣١] بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله وحده وقل الحمد[٣٢]، لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا [٣٣] محمد رسول[٣٤]، الله صلى الله عليه وملائكته ورسله والسلام عليه ورحمت الله بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله وحده لا شريك له[٣٥]، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير محمد رسول الله صلى الله عليه وتقبل شفاعته يوم القيامة في أمته [٣٦]، بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله صلى الله

---

28) وهي علامات تساعد الشخص ليميز بين الحروف المتشابهة مثل الباء والتاء والثاء، بوضع نقاط من نفس لون مداد الكتابة لتظهر أنها جزء من الحرف.

29) سورة الإخلاص الآية ١

30) كتب في الضلع الشمالي الغربي.

31) سورة الأحزاب الآية ٥٦

32) كتب في الضلع الغربي للمثمن.

33) سورة الإسراء الآية ١١١

34) كتب في الضلع الجنوبي الغربي.

35) كتب في الضلع الجنوبي للمثمن.

36) كتب في الضلع الجنوبي الشرقي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عليه وسلم بني هذه القبة عبد الله[٣٧]، عبد الله الإمام المأمون أمير المـؤمنين فـي سـنة اثنـين وسبعين تقبل الله منه ورضي عنه آمين رب العالمين لله الحمد[٣٨]).

أما ما كتب في الوجه الداخلي للتثمينة (أي الوجه المتجه إلى القبة) وهو يبدأ من بداية الضلع الشمالي للمثمن (بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك ولـه الحمـد يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير محمد عبد الله ورسوله إن الله وملائكته يـصلون علـى النبي يا أيها الذين أمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما صلى الله عليه والسلم عليه ورحمـت الله يـا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم[٣٩]،ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيـسى ابـن مـريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسـله ولا تقولـوا ثلاثـة انتهـوا خيرا[٤٠]، لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السماوات ومـا فـي الأرض وكفى بالله وكيلا[٤١] لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا[٤٢]، لله ولا الملائكـة المقربـون ومـن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعا[٤٣] اللهم صلى على رسولك وعبدك عيـسى ابن مريم[٤٤]، والسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا[٤٥] ذلك عيسى ابن مريم قـول الحق الذي فيه يمترون[٤٦] ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه إذا قضى[٤٧]، أمراً فإنما يقول لـه كن فيكون[٤٨] إن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز[٤٩]، الحكيم[٥٠] إن الدين عنـد الله الإسـلام ومـا

37) كتب في الضلع الشرقي للمثمن.

38) كتب في الضلع الشمالي الشرقي.

39) كتب في الضلع الشمالي الشرقي.

40) كتب في الضلع الشرقي للمثمن.

41) سورة النساء الآية ١٧١

42) كتب في الضلع الجنوبي الشرقي.

43) سورة النساء الآية ١٧٢

44) كتب في الضلع الجنوبي للمثمن.

45) سورة مريم الآية ١٥

46) سورة مريم الآية ٣٤

47) كتب في الضلع الجنوبي الغربي.

48) سورة مريم الآية ٣٥

49) كتب في الضلع الغربي للمثمن.

50) سورة آل عمران الآية ١٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اختلاف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم ومن يكفر بآيـات الله فـإن الله سريع الحساب[51]).

وبأسفل هذا الشريط توجد لوحات جدارية ضمت تصاوير نباتيـة تتميـز عـن التـصاوير الموجودة في رقبة القبة وبين العقود الحاملة للقبة بأشجار طبيعية مثل أشجار النخيل المتواجـدة عند بعض أكتاف القبة وأخرى محورة وفيها يكون الساق لشجرة النخيل يتفرع منه عناقيد عنب وأزهار وثمار وكيزان الصنوبر وقرون الرخاء، وقد زينت بعـض هـذه الأشـجار بالتيجـان والأقراط والأهلة والنجوم المطعمة بالصدف الذي ظهر كأنه أحجار كريمة (الـشكل٧٤)، كمـا احتوت على تصاميم أخرى مثل مجموعة أوراق كبيرة يخرج منها عرقـان كبيـران حازونيـا الشكل، ويلاحظ وجود روابط بهدف جمع العرقين مع بعضهما وتنتهي هـذه العـروق بعناقيـد العنب وكيزان الصنوبر (الشكل٧٥)، أما الأفاريز الموجودة في بطون عقود التثمينة الداخلية فقد تضمنت أوراقا مركبة بالأزهار والثمار وعروق تخرج منها عناقيـد العنـب وثمـار مختلفـة، وأشكال هندسية مثل الدوائر والمربعات والمستطيلات وأشكال هلالية وبيضاوية ومعينية ونجوم سداسية وثمانية وأطباق الفاكهة وسلال وأهلة ونجوم، وقد احتوت كل التصاوير علـى تحـوير لشكلها الأصلي مما أنتج أشكالا فنية مبدعة.

وامتازت الفسيفساء بسحرها ودقة تنفيذها كما أن التصاميم مريحة للعين ومنسجمة مع بعضها حيث تعتبر هذه اللوحات المدرسة الأولى للتصوير الإسلامي، وجاءت التصاوير قريبة من الواقع ومرسومة بعناية وتظهر تفاصيل الأشكال النباتية كما توحي ألوانها بالحركة والحيويـة، وهـي عبارة عن فصوص صغيرة من الخزف ذهبي وفضي اللون وأخرى من الرخام الملـون وفـي مواضع قليلة استخدم فيه صفائح من الصدف أسماها الباحث احمد قاسـم جمعـة (١٩٨٤: ٦٠) بالدموع لأنها بيضاوية ودائرية (الشكل٧٦)، وقد ألصقت بإحكام وترتيب فني عـالي وجعلـت الفصوص الذهبية والفضية مائلة حتى تعكس الضوء إلى داخل القبة، وكانت ألـوان فـصوص الفسيفساء الأخضر بدرجاته والأزرق ودرجاته والأحمر والبني والرمادي والفـضي والأبـيض والأسود واستخدم اللونان الذهبي والفيروزي للخلفية، أما الصدف فقد استخدم بأماكن قليلة داخل المزهريات للإيحاء بأنها مرصعة بالمجوهرات (عكاشة١٩٧٧: ، الباشا١٩٩٢: ٢٩).

أما الزخرفة الفسيفسائية الموجودة في بطون العقود في التثمينة فإنها احتوت على ثلاثة أفاريز

51) سورة آل عمران الآية ١٩، وقد كتب في الضلع الشمالي الغربي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مختلفة التصاميم (الشكل٧٧)، فمثلا في إحدى بطون العقود احتوى الإفريز الأول علـى مـسار حلزوني نباتي توزع فيه أوراق وعناقيد العنب، أما الإفريز الثاني فكان عبارة عن أزهـار ذات ست بتلات رسمت بوضع عامودي، أما الإفريز الثالث الذي يظهر نصفه في بطن العقد والثاني في وجه التثمينة فصورت فيه دوائر وداخلها نجمة ثمانية الأضلاع يتوسـطها ورقـة منفـردة مصورة بصورتها العمودية. وترتكز التثمينة الداخلية على ثمانية أكتاف بين كل كتـف وآخـر يوجد عامودان، والأكتاف والأعمدة مشابهة للأكتاف والأعمدة التي تحمل القبة غير أن الأكتاف لم تحتو على أفاريز.

كما توزعت بين الأعمدة والأكتاف عوارض مصفحة بالبرونز المطلي بالذهب احتوى علـى تشكيلات زخرفية متنوعة التصاميم بواسطة الطرق البارد مثل العروق حلزونية المـسار التـي تخرج من الآنية وتنتهي بعناقيد العنب، وأخرى احتوت على أوراق وأزهار شكلت العروق فيها تشكيلات هندسية مثل الدائرة والقوس تخرج من مجموعة أوراق، وأحيطت هذه التصاميم بإطار زخرفي بسيط ضم نقاطا وعروقا صغيرة وأوراقا بسيطة وأشكالا هندسية بسيطة (الشكل٧٨).

الأروقة:

لقبة الصخرة رواقان؛ يقع الأول ما بين الأكتاف الحاملة للقبة والتثمينة الداخلية أمـا الثـاني فيوجد ما بين التثمينة الداخلية والتثمينة الخارجية، وأحيط الرواقان بأعمـدة رخاميـة موشـحه وأكتاف حجرية كسيت بألواح من لرخام المجزع، وهما لا يضمان زخارف غير أنهمـا غطيـا بسقف مزدوج الأول خارجي ويتكون من صفائح رصاص تميل إلى الأسفل لحماية البنـاء مـن تجمع أو دخول مياه الأمطار لداخل البناء، والثاني داخلي من الخشب غطيت بزخارف متنوعـة مرسومة على الخشب، والسقف يعود لترميمات التي حـدثت فـي أواخـر القـرن العـشرين (الشكلان٧٣ و٧٩).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التثمينة الخارجية:

احتوت على أربعة أبواب في الاتجاهات الأربعة الرئيسية وهي مصنوعة مـن الخـشب[٥٢]، وفي كل ضلع من أضلاع القبة يوجد سبع نوافذ منها اثنتان صماوان تتواجدان ببدايـة ونهايـة الضلع، أما الأضلاع التي تضم الأبواب فنوافذها ست والنافذتان الموجودتان ببداية ونهاية الضلع صماوان، وجميعها مصنوعة من الجص والزجاج الملون وقد احتوت علـى زخـارف خطيـة ونباتية وهندسية وكلها نتاج الترميمات التي حدثت بعد القرن التاسع عشر (الشكل٨٠)، كما يوجد شباكان أحدهما في أسفل الضلع الجنوبي الغربي والآخر بأسفل الضلع الجنوبي الشرقي بهـدف إدخال نور أكثر للقبة، وقد ضم الضلع الجنوبي للقبة محرابا مجوفا يعود إلى سنة إنـشاء القبـة يعلوه قوس نصف دائري (الشكل٨١)، كتب داخله نص قرآني بخط النسخ مـن أربعـة أسـطر بفصوص فسيفسائية مذهبة فوق أرضية فيروزية اللون ما عدا السطر الثالث الذي كتب بـاللون الأسود فوق أرضية ذهبية اللون، وتصعب قراءة النص بسبب لون الخط والأرضية الباهت بفعل الزمن ولكن يمكننا قراءته من خلال السطر الثالث وهي آيات قرآنيـة قال تعالى: وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحـشاء والمنكـر ولـذكر الله اكبـر والله يعلـم مـا تـصنعون[٥٣] (الشافعي١٩٧٠: ٦٠٤-٦٠٥).

كما كسيت جدرانه الداخلية والخارجية بالألواح الرخامية المعرقه التي لا تقـل جمـالا عـن الفسيفساء وهي من النوع المجزع (الشكلان٨٢ و٨٣)، ويرجع عارف العـارف (١٩٥٨: ٨٣) نسبة كبيرة من الألواح الرخامية الموجودة في الداخل إلى عهد عبد الملـك بـن مـروان أمـا الموجودة في خارج القبة فهي من الترميمات التي حدثت بعهد السلطان صلاح الدين الأيوبي، أما طريقة تشـكيلها ففي البداية يتم تقطيع لوح رخامي إلى أربع شـرائح أو أكثر حتى يـستخرج نفس الصورة للتوشيح (أو العروق)، وتثقب زواياها لإدخال مماسـك معدنيـة لتثبتهـا علـى الجدران، ثم تتوزع بوضعيه متقابلة لتشكيل وحدة زخرفية من توشيحات أو عـروق الرخـام، الأمر الذي أدى إلى إنتاج تشكيلات زخرفية مميزة (البهنسي١٩٨٨: ١٦٧-١٦٨).

---

52) سابقا كانت هذه الأبواب مصنوعة من الخشب المغطى بصفائح رصاصية لحمايتها من العوامل الجوية، ولهذه الأبواب أسماء وهي: باب داود (الباب الشرقي) ويقع بالقرب من قبة السلسلة، وباب الجنة (الباب الشمالي)، والباب الغربي والباب القبلي.

53) سورة العنكبوت الآية ٤٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يعلو هذه الألواح الرخامية بلاطات خزفية [٥٤] يسميها البعض بالبلاط القاشاني نسبه لمدينة قاشان الإيرانية التي اشتهرت بصناعته في العهد السلجوقي، غير أنها أحضرت من مدينة إزنيق التركية بأمر من السلطان العثماني سليمان القانوني، وقد تعددت أشكالها وأحجامها بحسب أماكن تواجدها حيث تنوعت ما بين المربع والمستطيل والسداسي، واحتوت على زخارف متعددة الألوان وهي الأبيض والأزرق والفيروزي والأصفر والأخضر (الشكل٨٤)، وضمت البلاطات على الكتابات الخطية ورسوم لزخارف نباتية وأشكال هندسية، وعلى الرغم من تعدد التصاميم والألوان إلا أنها جاءت منسجمة مع بعضها، فقد وشحت القبة بشريطين كتابيين بارزين الأول يوجد برقبة القبة ضم آيات قرآنية من سورة الإسراء أما الثاني فهو بأعلى الأضلاع الثمانية للقبة كتبت فيه سورة يس وهما مكتوبتان بالخط الثلث ولونه أبيض فوق أرضية زرقاء اللون (حسن١٩٨١: ١٩١-١٩٥) (الشكل٨٥).

كما يوجد في حنية المدخل الشمالي للقبة كتابة توثق عملية تجديد وترميم القبة بعهد السلطان سليمان القانوني عام ٩٥٩هـ/١٥٥٢م (الشكل٨٦) والنص من خمسة أسطر كتبت بالخط الثلث الأبيض اللون فوق الأرضية الزرقاء والنص: (قد جدد بحمد الله قبة الصخرة من بيته المقدس.... بنائها وبهائها وشيد (السطر الثاني مبهم) في ظلال دولة السلطان الأعظم والخاقان الأكرم واسطة عقد الخلافة بالنص والبرهان أبي الفتوحات سليمان خان ابن السلطان المعروف بالإحسان أبي النصر سليم خان ابن المخصوص بالمآثر والتأييد صاحب المفاخر ابن السلطان بايزيد ابن السلطان المجاهد الأمجد السلطان محمد بن عثمان سحت على ..... سحب الرضوان فأعاد إليها ذلك البهاء القديم .... المهندسين تاريخيا فجعلوه أحسن في ٩٥٩ قد تشرف بكتابتها عبد الله التبريزي).

---

54) وهي عبارة عن بلاط من الفخار يحرق حرقا أوليا ثم يغطى ببطانة فاتحة اللون لتكوين أرضية بيضاء وتترك لتجف، ثم يرسم عليه الخزاف الزخارف الخطية أو النباتية أو الهندسية مستخدما الفرشاة والألوان، علما أن هذا النوع من الخزف يطغى عليه اللونان الأبيض والأزرق، وتترك لتجف مره أخرى ثم يصب الخزاف طبقة طلاء شفافة (مادة الزجاج) وتوضع بالفرن بدرجة حرارة عالية لتتفاعل الطبقة الأخيرة حتى تحفظ الألوان وتتحول إلى بلاطة مزخرفة ومزججة، وقد استخدم في تغطية الجدارين في المباني الداخلية والخارجية بدلا من الرخام والجبص، وقد احتوت على زخارف خطية ونباتية وهندسية وحيوانية وآدمية (نويصر١٩٩٨: ٢٢٥، قاجه٢٠٠٠: ٤٢٠-٤٢٤، الحداد٢٠٠٣: ١٥٦-١٥٨).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما يوجد في حنية مدخل القبلي (الشكل٨٧) آيات قرآنية بالخط الثلث ذي اللون الأبيض فوق الأرضية الزرقاء والنص هو قوله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم مـن يتبـع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله وما كـان الله ليـضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضها فـول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شـطره وإن الـذين أوتـوا الكتـاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت أهواءهم من بعد مـا جاءك من العلم إنك إذا لمن الظالمين(55) .

كما يتوزع بين أضلاع التثمينة الخارجية نقوش صغيرة منها البـسملة والأدعيـة والقـصائد الشعرية، أما الزخارف النباتية والشبكات الهندسية فهي منتشرة في أضلاع القبة ورقبتها كمـ ـا أنها متداخلة مع بعضهما، وقد تنوعت الأشكال النباتية المحورة من أزهار القرنفـل والخزامـى والبينج والبراعم والوريدات الصغيرة وقشور السمك والأوراق المسننة المركبة، وتميزت هـذه الوحدات بكبر حجمها وألوانها الزاهية حتى تثير مشاعر البهجة في نفوس كل مـن يـشاهدها، وهي منفذه بالأسلوبين الهاتاي والرومي (الأشكال٨٨ و٨٩ و٩٠ و٩١ و٩٢)، كمـا اسـتخدمت الشبكات الهندسية البسيطة مثل المربع والمعين والسداسي والثمـاني (الأشـكال٩٢ و٩٣ و٩٤ و٩٥) (آصلان آبا١٩٨٧: ٣١٧-٣١٨).

---

55) سورة البقرة من الآية ١٤٣ وحتى الآية ١٤٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الرابع:

الأمثلة المشابهة للزخارف والعناصر المعمارية في المسجد الأقصى وقبة الصخرة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجامع الأموي الكبير بمدينة دمشق

يشترك الجامع الأموي بدمشق مع المسجد الأقصى وقبة الصخرة بعناصر معمارية وزخرفية عديدة لأنها تعود إلى العهد الأموي وبالأخص لفترة الخليفة عبد الملك بن مروان وابنه الوليـد، كما يتشاركون بالمواد المستخدمة في البناء والزخرفة والعناصر المعمارية مثل الأعمدة الرخامية التي تحمل العقود الحجرية ويستند عليها سقف جملوني الشكل وخلفه قبة كبيرة نصف دائريـة، أما من الداخل فقد غطى بالألواح الرخاميـة والفـصوص الفسيفـسائية والعـوارض الخـشبية المزخرفة، وكما ذكرنا سابقا حديث المقدسي (١٩٦٧: ١٥٨) بان الوليد بن عبد الملك أحـضر من بلاد الروم الفصوص الفسيفسائية والألواح الرخامية لزخرفة المـسجد الأقـصى والجـامع الأموي، أما ابن فضل الله العمري (٢٠٠٣: ٢٥٨) فقد ذكر نقلا عن ابن عساكر أن الوليد أرسل رسالة إلى ملك الروم طالبا منه صناعا مهره لبناء مسجد لا مثيل له في الدنيا.

ويلاحظ مدى تشابه العناصر المعمارية في الجامع الأموي والمسجد الأقصى فكلاهما استخدم فيه الأعمدة الرخامية الضخمة لتقسيم بيت الصلاة، وحملت هذه الأعمدة عقود حجريـة كبيـرة وتعلوها طاقات التي تحمل بدورها سقف جملوني الشكل (الشكل٩٦)، واحتوت البلاطة القاطعـة على أربع أكتاف ضخمة تحمل عقود كبيرة واستندت عليها القبة. أما من حيث الزخـارف فقـد تشابه الجامع الأموي مع المسجد الأقصى وقبة الصخرة بالوحدات الزخرفية المنفذة بالفـصوص الفسيفسائية، مثل العروق الخارجة من الأواني والمزهريات ويتفـرع منهـا الأوراق والبـراعم والثمار والأزهار وكيزان الصنوبر وقرون الرخاء وصور لأشجار واقعية وأخرى محورة، غير أنه لم يتبق منها في الجامع إلا مساحات صغيرة في الفناء ومساحات أقل داخل الجـامع بـسبب الحرائق والزلازل التي أتت عليه (الباشا١٩٩٢: ٣٥).

وكسيت جدران الجامع من داخل بيت الصلاة وفي أروقة فناء الجـامع بالرخـام المجـزع والألواح الفسيفسائية، وقد زالت بسبب تعرض الجامع للزلازل والحرائق غير أن أماكن ثقـوب الألواح الرخامية لا تزال موجودة في جدران الجامع لتمسك قطع الرخام، ويوجد نمـاذج مـن الرخام المجزع الأصلي في المدخل الرئيسي للجامع والموجود في الرواق الغربي (الـشكل٩٧) ويلاحظ أنه يشبه في شكله وطريقة توزيعه (التقابل والتناظر) لرخام قبة الصخرة، وكان يتخلـل الرخام في الجامع قطع من الرخام نقش عليها زخارف نباتية وهندسية ولونت بـاللون الـذهبي لإبرازها (الريحاوي٢٠٠٤: ٤٩-٥٢).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما بقيت أجزاء قليلة من الفسيفساء في فناء الجامع وهي مكونة من فصوص خزفية ورخامية احتوت على ألوان متعددة مثل الأخضر بدرجاته والأزرق بدرجاته والأحمر والبني والرمـادي والفضي والأبيض والأسود واستخدم اللون الذهبي للخلفية، كما واحتوت على فصوص صـدفية استخدمت كمجوهرات في التصميم الفسيفسائي، وقد رصفت بزاوية مائلة لتعكس ضوء الـشمس لإظهار بريقها، أما التصاوير الفسيفسائي فتضمنت عناصر نباتية وهندسية مشابهة لتصاوير قبة الصخرة، وامتازت تصاوير الجامع بوجود وحدات معمارية كما في واجهة الأسكوب الأوسـط الخارجي وواجهات الأروقة المحيطة بفناء الجامع وقبة بيت المـال (الأشـكال٩٨ و٩٩ و١٠٠) واحتوت على عروق حلزونية تخرج من مجموعة أوراق، كما وضمت أشجار ضخمة ومنـازل وقصور متعددة الطوابق ذات أسقف جملونية الشكل وأخرى مستوية، ويلاحظ وجـود لوحـات فسيفسائية ترجع إلى الترميمات التي حدثت في العهد السلجوقي والأيـوبي والمملـوكي، ففـي الرواق الشرقي يوجد لوحة فسيفسائية تحمل اسم الملك العادل نور الدين وأخر تحمل اسم الظاهر بيبرس (عكاشه١٩٧٧: ٢٦٩-٢٧١، الريحاوي٢٠٠٤: ٥٤-٥٦، فرغلي٢٠٠٠: ٥٠-٥٣).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قبة الصعود(٥٦) في القدس

هو بناء مستقل ذو مسقط ثماني من الخارج ودائري من الداخل، يتواجد وسط ساحة مسورة غير منتظمة الأضلاع ذات مدخل واحد ويضم هذا السور مئذنة ثمانية الشكل، ويعود أصل القبة للعهد البيزنطي وكانت دائرية استبدلها الصليبيون بمخطط ثماني غير مسقوف، ورممت القبة في عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي وأضاف إليها محراب وجعلها مسجدا مع السماح للمسيحيين بزيارة القبة (البهنسي٢٠٠٤:) (الشكلان١٠١ و١٠٢).

ويتشابه مخطط قبة الصعود مع التثمينة الداخلية لقبة الصخرة حيث تتكون قبة الصعود من ثمانية عقود مدببة محمولة على ثمانية أكتاف دمج بكل كتف عامود بيمينه وآخر بشماله وللأعمدة تيجان مزخرفة، ويعتقد أن هذه العقود كانت مفتوحة لكنها أسدلت في العهد الأيوبي بمداميك حجرية وله مدخل في الضلع الغربي للقبة، ويعلو العقود المدببة رقبة القبة وهي مضلعة من الخارج دائرية من الداخل ضمت أربعة نوافذ في الجهات الرئيسية للقبة، وتحمل هذه الرقبة قبة نصف دائرية (الشكل١٠٣).

56) أو مسجد الصعود ويقع في الجهة الغربية من جبل الزيتون بالقرب من الزاوية الأسعدية، ويحتوي المسجد على موضع قدم سيدنا المسيح عليه السلام أثناء صعوده إلى السماوات العلى وأحيط بإطار حجري مستطيل الشكل قليلة الارتفاع.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واجهة الجدار الجنوبي لقصر المُشتى(٥٧)

يضم قصر المشتى واجهة مزخرفة ومنحوته بالحجر الجيري فهي من الأسفل تحتـوي عـدة أشرطة زخرفية تضم أشكالا نباتية، ويعلوه مثلثات متناظرة ومتقابلة يفصل بينها إطار متعـرج (Zigzag) عريض مكون من أوراق الأكانتس البارزه إلى الخارج، ويتوسط كـل مثلـث وردة منفردة كبيرة الحجم ذات ستة بتلات بارزه هي الأخرى إلى الخـارج بهـدف إظهارهـا، وقـد أحيطت الوردة بمسارات حلزونية تخرج من مزهريات أو كؤوس، ويلاحظ مدى التشابه الكبيـر للزخارف النباتية الموجودة في واجهة قصر المشتى والزخارف الفسيفسائية في قبـة الـصخرة والمسجد الأقصى (Creswell1979:) (الشكلان١٠٤ و١٠٥).

ويلاحظ تعدد محتويات المثلثات الزخرفية وهي تضم:

١- كأس مزخرف بالخرز يتوسط قاعدة المثلث وبجانبيه طائران متقابلان ويخرج من الكأس مسارات حلزونية يتفرع منها أوراق العنب الخماسية وعناقيده والبراعم وكيزان الصنوبر والمراوح النخيلية.
٢- مزهرية ذات مقابض مزخرفة بالخرز تتوسط قاعدة المثلث وبجانبيها حيوانان مجنحـان خرافيان متقابلان ويخرج من المزهرية مسارات حلزونية يتفرع منها مثل ما يتفرع من المجموعة الأولى (الشكل١٠٦).
٣- زهرة اللوتس (ذات الساق الطويل حتى تصل بتلاتها إلى الوردة الرئيسية) تتوسط قاعدة المثلث ويخرج منها مسارات حلزونية حجمها أصغر من المجموعتين السابقتين يتفـرع منها أوراق العنب الخماسية وعناقيده والبراعم وكيزان الـصنوبر والمـراوح النخيليـة (Creswell1979:).

---

57) يقع القصر جنوب مدينة عمان وقد شيد في أواخر العهد الأموي للخليفة الوليد الثاني ابن يزيد، وهو مربـع الـشكل ضمت زواياه وأضلاعه على أبراج دائرية الشكل باستثناء الواجهة الجنوبية للقصر فقد احتوى على أربعة أبـراج نـصف دائرية وبرجان مضلعان (شبة مثمن الشكل) يحيطان بمدخل القصر المتواجد في منتصف الجدار الجنوبي، والقصر غيـر مكتمل البناء بسبب اقتران بناءه مع اغتيال الخليفة الأموي مما أوقف عملية البناء وعدم إكماله، وقد تم نقل واجهة الجـدار الجنوبي للقصر إلى متحف بيرغامون قسم الفن الإسلامي الموجود في برلين كهدية من الخليفة العثماني إلـى إمبراطـور ألمانيا.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بالرغم من تشابه الوحدات والعناصر الزخرفية الموجودة في واجهة جـدار قـصر المـشتى والزخارف الفسيفسائية في قبة الصخرة والمسجد الأقصى لأنهم ينتمون إلى عصر واحد، إلا أن هناك فروق تظهر مدى تطور العناصر الزخرفيـة، فالمـسارات الحلزونيـة أصـبحت دقيقـة والوحدات الزخرفية مثل المزهريات والأوراق وعناقيد العنب صارت أصـغر. كمـا ويلاحـظ استمرارية التأثر بالفن الساساني من خلال الزخرفة الأشكال الحيوانية، والفن البيزنطـي مثـل أوراق الأكانتس.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

منبر الجامع الأموي في حلب

يضم الجامع الأموي الكبير بحلب منبرا مرصعا ومزخرفا بزخارف مشابهه لزخارف منبـر بيت المقدس (الشكل١٠٧)، وهو مكون من منصة يعلوها قبة صغيرة محمولة على أربعة حوامل محاطة بأربعة عقود صغيرة تأخذ شكل زخرفة، يصل إليه الإمام بواسطة درج له درابزين على جانبيه وكل واحد منهما محاط بإطار حفرت عليه زخارف نباتية دقيقـة، وغطـي الـدرابزين بمشربيات مربعة الشكل مرصع بمسامير عاجية بارزه على شكل نصف دائرة صـغيرة، أمـا مدخل المنبر فيتألف من مصراعين مزخرفين بزخارف هندسية ونباتية وكتابات قرآنية، ويعلـوه شرفات تحمل مقرنصات خشبية بسيطة مقارنة مع مقرنصات منبر بيت المقدس، وفي الأسـفل من المقرنصات نص كتابي بالخط الثلث عبارته (عمل في أيام مولانا السلطان الملك الناصر أبي الفتح محمد عز نصره)، وفي أسفله نص آخر اصغر حجما مما سبق نقش فيه (عمل العبد الفقير إلى الله محمد بن علي الموصلي) (الشكل١٠٨)، ومما يميز منبر حلب عن منبر بيت المقدس بان له معبرا يقع تحت منصة الإمام (الشكل١٠٩) له واجهة تقابل جدار القبلة مزخرفـة بزخـارف هندسية نقش داخلها زخارف نباتية، يعلوها نص كتابي بالخط الثلث نصه (أمـر بعملـه المقـر العالي الأميري الشمسي قرا سنقر الجوكندار الملكي المنصوري عز نـصره) (فـارس١٩٩٥: ٤٦-٤٨) (الشكل١١٠).

والمنبر لا يحمل تاريخ صنعه ولكن النصوص الكتابية توضح أنه رمم بسبب تعرض الجامع إلى الحريق سنة ٦٨٤هـ بعهد السلطان قلاوون، وقد رمم بفترة قرا سنقر الجوكندار أمير حلب بين ٦٩٩-٧١٠هـ/١٢٩٩-١٣١١م أي في عهد السلطان الملك الناصر محمد بـن قـلاوون، ويلاحظ التشابه الشديد بينه وبين منبر نور الدين زنكي (أو من ينسبه البعض إلى صلاح الـدين الأيوبي) في المسجد الأقصى من حيث المواد المستخدمة بتـصنيعهما وتـصميمهما، فكلاهمـا مصنوعان من خشب الأرز الحلبي المطعم بخشب الأبنـوس والمرصـع بالـصدف والعـاج، مستخدمين نفس الأسلوب في تعشيق القطع الخشبية لتشكيل شـبكة هندسـية محفـور بـداخلها زخارف نباتية ذات مسارات حلزونية موجودة في مجنبتي المنبر (أو المثلثين القـائمين بجـانبي المنبر)، إن تشابه التصاميم الهندسية والنباتية ليدل على أنه يعود إلى الفترة الأيوبية، إضافة إلى القطع الخشبية المخروطة المتواجدة في برامق الدرج والدرابزين للمنبرين (فارس١٩٩٥: ٥٠-٥٢) (الشكل١١١).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

محراب المدرسة الحلوية أو الحلاوية[58] في حلب

ضم إيوان المدرسة محرابا صنع من خشب الأرز الحلبي (الشكل١١٢) وبحسب النص المنقوش حول المحراب فهو يعود لعهد السلطان صلاح الدين الأيوبي سنة ٦٤٣هـ/١٢٤٩م، وهو مستطيل الشكل له حنية مركزية ارتفاعه ٤,٥٠م وعرضه ٣,٥٠م، وغطي المحراب بالزخارف الخطية والنباتية والهندسية، ويلاحظ التشابه بينه وبين منبر نور الدين زنكي في المسجد الأقصى من حيث الزخارف وتقنيات التصنيع (طلس١٩٥٦: ٦٠-٦٢).

وقد أحيط المحراب بإطار عرضه ١٢سم نقش عليه بالخط الثلث النص التالي: (بسم الله الرحمن الرحيم جدد هذا المحراب في أيام مولانا السلطان الملك الغازي المجاهد المرابط المؤيد المنصور الملك الناصر صلاح الدنيا والدين سلطان الإسلام والمسلمين منصف المظلوم من الظالمين رافع ألوية العدل في العالمين قامع الكفرة والملحدين أبي المظفر يوسف بن محمد ناصر أمير المؤمنين خلد الله ملكه وأعز أنصاره وأعلى رايته وأنار برهانه بولاية الفقير إلى رحمة الله تعالى عمر بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن أبي جرادة غفر الله له ولوالديه سنة ٦٤٣ هـ) ولونت أرضية النص لإظهار الكتابة، ومكتوب تحت سقف المحراب (صنعة أبي الجيش محمد بن الحراني) وتحته (نجارة العبد الفقير إلى رحمة ربه ....)، كما توجد نصوص قرآنية كتبت بالخط الكوفي موزعة في المحراب (الغزي١٩٩١: ١٧١).

أما التقنيات المستخدمة في تنفيذ المحراب فأولها الحفر الذي استخدم بدرجات مختلفة (الغائر والبارز) لإظهار حركة التفاف الزخارف وتقاطعها لإبراز القاطع والمقطوع فيها، أما التقنية الثانية فهي التعشيق وهي توصيل جزأين مع بعضهما بتعارض كالصليب أو من خلال إدخال اللسان داخل ثقب في القطعة الأخرى مما نتج عنها شبكات نجميه وحولها أشكال هندسية بسيطة، واحتوى المحراب على أفاريز ضمت زخارف نباتية دقيقة (الأشكال١١٣ و١١٤ و١١٥).

58) تتواجد المدرسة قبالة الجامع الأموي في حلب التي كانت في السابق كاتدرائية وحولت إلى مسجد إثر حصار الصليبيين للمدينة سنة ٥١٨هـ/١١٢٤م بأمر من قاضي المدينة، وأصبح المسجد مدرسة في عهد نور الدين محمود زنكي سنة ٥٤٣هـ/١١٤٩م، ولا تزال آثار الكتدرائية المتمثلة بالمذبح وكرسي من الرخام (عبو١٩٧٤: ٧٨-٧٩، شعث١٩٨١: ٤٣).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

منبر جامع النوري[٥٩] في حماة

احتوى الجامع على منبر مشابه لمنبر بيت المقدس من حيث طريقـة صـنعه والزخـارف المستخدمة، فقد صنع بأمر من السلطان نور الدين زنكـي (٥٤١-٥٦٩هـ ـ/١١٤٦-١١٧٤م) ويبلغ ارتفاعه حوالي ٤,٣٠م أما طوله ٣,٢٠م وعرضه ٨٥سم، ويغلب الظن انه صنع من قبـل نفس النجارين الذين صنعوا منبر بيت المقدس استنادا إلى طبيعة الزخارف المستخدمة وطريقـة التصنيع، والى تاريخ الانتهاء من إنشائه الموجود بظهر منصة الخطيب سنة ٥٥٩هـ، وقد رمم المنبر عدة مرات وحاليا هو موجود في متحف حماة حماية له مـن التلـف (البهنـسي٢٠٠٤: ٥٦٨).

ويتألف المنبر من مجنبتين بينهما تسعة درجات ضيقة تنتهي بمنصة الخطيب التي تعلوها قبة صغير أحيطت بشرفات، وترتفع القبة بأربعة حوامل أحيط به ثلاثة عقود صغيرة اتخذت شـكلا زخرفيا وقد حفرت فيها زخارف نباتية، أما الواجهة التي تقابل ظهـر الخطيـب فقـد غطيـت بزخارف نباتية وهندسية، وقد احتوت المجنبتين على شبكة هندسية مطعمة حفر داخل كل شـكل هندسي وزخارف نباتية دقيقة، أما درابزين المنبر فهو عبارة برامق خشبية محاط بإطار حفـر عليه كتابات قرآنية فوق مهاد زخرفي (بمعنى أرضية زخرفية) في الجهة الشرقية وأخرى فـي الجهة الغربية للمنبر، وبجانبي المنصة (الشرقي والغربي) توجد لوحتان زخرفيتـان، ونلاحـظ وجود معبر أسفل منصة الخطيب مشابه لمعبر منبر الجامع الأموي بحلب (الـشكل١١٦)، أمـا التقنيات المستخدمة في إنشاء المنبر وهي: الحفر الغائر والبارز والتطعيم بالعاج وخشب الأبنوس والتعشيق.

59) سمي بهذا الاسم نسبة للسلطان نور الدين زنكي الذي أمر ببناء الجامع عام ٥٥٨هـ/١١٦٣م، ويقع البنـاء بالـضفة الشرقية لنهر العاصي مجاورا لنواعير حماة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المدرسة الظاهرية(٦٠) في دمشق

كسيت الجدران العلوية لضريح الظاهر بيبرس في المدرسة الظاهرية بفصوص فسيفسائية مزججة ومذهبة وملونة، احتوت على أفاريز فسيفسائية احتوت على زخارف نباتية وبين هذه الأفاريز تصاوير نباتية ومعمارية مشابهة لتصاوير قبة الصخرة والجامع الأموي (الشكلان١١٧ و١١٨)، فاحتوت على صور لعمائر تقوم على صفوف من العقود التي تحملها أعمدة وأخرى كانت على شكل أبراج يعلوها قبة أو جملون وبين كل بناء وآخر أشجار متنوعة الألوان والثمار، وفي حنية المحراب نجد عروق تتوسطها إناء احتوى على ثمار (الشكل١١٩)، كما توجد تصاوير لأشجار داخل حنايا الأبواب أحيطت بعروق عريضة يتفرع منها براعم وأوراق (الريحاوي٢٠٠٥: ١٨٥-١٨٦، فرغلي٢٠٠٠: ٥٤) (الشكل١٢٠).

وبرغم من التشابه في خطوات التصنيع والتنفيذ إلا أنها جاءت مختلفة عما نشاهده في تصاوير قبة الصخرة، فنلاحظ كبر حجم الفصوص والألوان الغامقة مقارنتا مع فصوص فسيفساء قبة الصخرة، وعدم دقة واتزان الرسوم المرسومة والبعد بين الوحدات النباتية والمعمارية مما جعلها غير مترابطة وظهرت بصورة جامدة لا حركة فيها (البهنسي٢٠٠٤: ٣٥٥).

---

60) تقع المدرسة مقابل المدرسة العادلية شمالي الجامع الأموي الكبير، وتنسب المدرسة إلى السلطان المملوكي الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري الملقب بركن الدين الذي وحد بلاد الشام مع مصر بعد دخول جيش هولاكو المنطقة، وقد تولى الحكم سنة ٦٥٨هـ/١٢٥٩م حتى وفاته سنة ٦٧٦هـ/١٢٧٧م، وقد دفن في بداية الأمر بقلعة دمشق و أراد ابنه الملك السعيد أن يخلد ذكر أبيه فأنشأ مدرسة وحول إحدى قاعاتها ضريحا ثم قام بنقل رفات والده الملك الظاهر إلى هذه المدرسة (الريحاوي٢٠٠٥: ١٨٥).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ضريح السلطان سليمان القانوني وزوجته(٦١) في استانبول

بني ضريح السلطان سليمان القانوني سنة ٩٧٤هـ/١٥٦٧م وهو ذو مخطط ثماني الأضلاع يتوسطه قبر السلطان، ويحيط بالقبر رواق ومن ثم ثمانية أعمدة رخامية لها تيجان تحتوي علـى مقرنصات بسيطة، وتحمل الأعمدة ثمانية عقود حجرية مدببة يعلوها رقبة القبة اسطوانية الشكل، وللضريح قبتان داخلية حجرية وخارجية مصفحة بصفائح الرصاص وهما نصف دائرية الشكل، ويتشابه شكل ضريح السلطان بضريح زوجته (خاصكي خرم) الذي بني سنة ٩٦٥هـ/١٥٥٨م إلا أن الضريح الأخير أصغر ويشبه الأضرحة السلجوقية في تصميمه (آصلان آبا١٩٨٧: ٢٠٦) (الشكلان١٢١ و١٢٢).

وقد كسيت جدران الضريحين من الداخل بالبلاط الخزفي الذي أحضر من مدينة إزنيق، وقد ضمت بلاطات ضريح السلطان تصميم مختلف عن بلاطات ضريح زوجته، إلا أنهمـا احتويـا على عناصر نباتية موزعة توزيعا هندسيا وأخرى خطية مشابهة للعناصر النباتية والخطية فـي قبة الصخرة من حيث الوحدات والألوان ونوع الخط (الثلث الجلي)، غير أن تصاميم بلاطـات قبة الصخرة جاءت متنوعة أكثر (الأشكال١٢٣ و١٢٤ و١٢٥ و١٢٦ و١٢٧).

61) ويتواجد الضريحان في المجمع السليمانية الذي صممه وأشرف على بنائه المعماري سنان آغا فـي عهـد الـسلطان العثماني سليمان القانوني، ويضم المجمع جامع السليمانية ومدارس وحمامات وتكية وخان كما ويضم ضـريح المعمـاري سنان آغا.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاستنتاجات والتوصيات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاستنتاجات:

- ❖ نشأ الفن الإسلامي من العناصر والوحدات الموجودة في الحضارة البيزنطية والساسانية وغيرها من الثقافات، ووضعها في قالب إسلامي لتخدم المجتمع وتلبي حاجاته وذلك لأن الفنون تعتمد في نشأتها على فنون الحضارات السابقة والمعاصرة له.
- ❖ تعود بدايات الفن الإسلامي إلى عهد الخليفة عثمان بن عفان الذي سمح للمسلمين بزخرفة بيوتهم وملابسهم، كما وأعاد اعمار الحرم المكي والمسجد النبوي وزخرفهما بما يتوفر عندهم من مواد، كما واستعان المسلمون بالحرفيين الذين دخلوا الإسلام حديثا.
- ❖ عندما انتقلت عاصمة الخلافة من الحجاز إلى بلاد الشام أنتج الأمويون فنون فريدة لا يزال بعضا منها موجودا حتى الآن مثل قبة الصخرة وخربة المفجر وقصر المشتى، وظهر الفن الإسلامي وكأنه وعاء يحتوي على عناصر بيزنطية وساسانية صاغها الحرفيون بقالب إسلامي.
- ❖ أخذ الفن الإسلامي ينضج في العهد العباسي فظهرت أساليب وعناصر جديدة مثل تصميم مدينة بغداد والمئذنة الملوية والزخارف الجصية في جدران قصور سامراء، وبالرغم من هذا التطور إلا أن الفن الإسلامي بقي متأثرا بالفنون السابقة من أهمها الفن الساساني.
- ❖ يعتبر العهد الفاطمي والأيوبي والمملوكي بمثابة الفترة الذهبية للفن الإسلامي حيث تعددت الحرف والتخصصات وظهرت تقنيات جديدة مثل الصنج المعشق والبناء بإسلوب الأبلق وتطعيم الخشب بالعاج والصدف.
- ❖ تميز الفن الإسلامي في المغرب العربي والأندلس بأنه ذو شخصية مختلفة عما هو موجود في العراق وبلاد الشام ومصر فقد اعتمدت على الأعمدة الرشيقة والمقرنصات وتغطية الجدران الداخلية بالزليج المغربي ويعلوه زخارف منحوتة بالجص.
- ❖ حافظ الفن الإسلامي على مستواه في العهد العثماني حيث ظهرت تقنيات وأشكال معمارية جديدة مثل تغطية الجدران الداخلية وأجزاء من الجدران الخارجية للأبنية الدينية بالبلاط الخزفي، وقد احتوت هذه البلاطات تصاميم زخرفية غاية في الإتقان والإبداع كما وظهرت المآذن الممشوقة والقباب الضخمة، وفي أواخر القرن الثامن عشر اهتم السلاطين والأمراء

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بفنون الغرب مما أدى إلى إهمال للفن الإسلامي وأدخلوه مرحلة الشيخوخة.

- للفن الإسلامي عدة سمات أو خصائص منها: أنه فن يجسد روح العقيدة الإسلامية، ومن الطبيعة تستخرج وحدات وتكوينات وألوان هذا الفن، ويستخدم فيه خامات بسيطة لإنتاج تحف فنية قيمة، وأنه فن يبتعد عن التجسيم.

- تقوم الزخرفة الإسلامية فهي تقوم على مبدأين أساسيين وهما: تحوير الأشكال الطبيعية وتتمثل في الزخرفة النباتية والزخرفة الآدمية والحيوانية، وثانيها تجريد الأشكال الطبيعية نجدها في الزخرفة الهندسية، ويعتبر الخط العربي الخط الوحيد في العالم الذي تعدى عملية التدوين والتوثيق ووصل مرحلة الزخرفة.

- يقع المسجد الأقصى في الجزء الجنوبي للحرم القدسي وهو بناء مستطيل الشكل، يحتوي على أعمدة رخامية وأكتاف حجرية مكونة سبعة مجازات (أساكيب) أوسعها المجاز القاطع الذي ينتهي بقبة خشبية نصف دائرية، وتحمل الأعمدة والأكتاف الموزعة داخل المسجد عقود حجرية ويعلوها سقف من الخرسانة، أما عقود المجاز القاطع فهي تحمل طاقات حجرية للتهوية والإضاءة ويعلوها عوارض خشبية تحمل سقف جملوني الشكل.

- يقابل المجاز القاطع للمسجد الأقصى محراب مجوف زخرف عقده بفصوص فسيفسائية منتجة زخارف نباتية داخل مسارات حلزونية مشكلة دوائر متجاورة، أما الجزء السفلي من حنية المحراب فقد احتوت على ألواح من الرخام الملون رتبت ترتيبا تبادليا، ويعلو المحراب نقش يبين أنه جدد في عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي.

- على يمين الحراب يوجد منبر احتوى على تقنيات عالية الدقة وهي: تعشيق القطع الخشبية لتشكيل شبكة هندسية، حفر داخل الوحدات كبيرة الحجم زخارف نباتية ذات مسارات حلزونية دقيقة، وطعمت الوحدات صغيرة الحجم بخشب الأبنوس والعاج إضافة إلى القطع الخشبية المخروطة المتواجدة في برامق الدرج والدرابزين. كما واحتوى المنبر على مقرنصات وشرفات أعلى مصراعي المنبر وفوق منصة الخطيب.

- أما قبة المسجد فهي مزدوجة (داخلية وخارجية) نصف دائرية الشكل، كسيت من الداخل برسوم نباتية موزعة توزيعا هندسيا، ويحيط بأسفل القبة كتابة تعود للسلطان المملوكي ناصر بن قلاوون الذي أمر بتجديد القبة، وتستند القبة على رقبة اسطوانية الشكل فتح فيها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثمانية نوافذ بينها لوحات فسيفسائية تشبه في تصميمها الموجودة في رقبة قبـة الـصخرة، وترتفع الرقبة فوق عقود حجرية أكبر من العقود الموجودة فوق الأعمدة والأكتـاف فـي أساكيب المسجد، وتستند هذه العقود على أربعة أكتاف حجرية ضخمة.

❖ احتوى المسجد الأقصى على زخارف فسيفسائية صور فيها زخارف نباتية طبيعية ومحورة توزعت في جدار القبلة وفي رقبة القبة وفي الواجهة الجنوبية للمجاز القاطع، ويلاحظ أنها تعود لفترة زمنية واحدة لعهد الخليفة الفاطمي الظاهر لإعزاز دين الله، ما عـدا فسيفـساء المحراب فإنها تعود لعهد السلطان صلاح الدين الأيوبي، وهذا يثبـت لنـا أن الحـرفيين استمروا بمزاولة صناعة الفسيفساء غير أنهم لم يكونوا بمستوى حرفـي العهـد الأمـوي فجاءت أحجام حبات فسيفسائهم أكبر والانسجام اللوني فيها أضعف والتـصاميم محـورة ومتطورة، أكثر إلا أنها تعطي انطباعا بالجمود وخصوصا تلك الزخارف الموجـودة فـي رقبة قبة المسجد.

❖ في العهد الفاطمي كان يتقدم مداخل المسجد الأقصى الموجودة في الجهة الـشمالية رواق، وأعاد بنائه الخليفة الأيوبي عيسى ابن الملك العادل وهو رواق له سـبعة عقـود حجريـة تستند على ثمانية أكتاف ضخمة، وأوسع هذه العقود المقابلة للمجاز القاطع للمسجد ورمـم في العهد المملوكي.

❖ قبة الصخرة هي المبنى المثمن ذو القبة الذهبية موجودة وسط الحرم القدسي، وهي من أقدم العمائر الإسلامية بناها الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان لحماية الصخرة المشرفة التي وقف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرج منها إلى السماوات العـلا مـن عبـث العابثين ومن العوامل الجوية.

❖ مخطط قبة الصخرة ثماني الشكل يتكون من تثمينه خارجية وأخرى داخلية مركزهـا قبـة نصف دائرية، وقد تشكل بين القبة والتثمينة الداخلية والخارجية رواقـان، وقـد تعـددت نظريات سبب استخدام هذا الشكل الهندسي: منهم من يقول بأن الـشكل الثمـاني مـرتبط بالأماكن المقدسة عند البيزنطيين واتخذها المسلمون لأهمية الصخرة وقدسيتها، أما النظرية الثانية فهي لتشابه وظيفة الصخرة المشرفة في إسراء ومعراج رسول الله صلى الله عليـه وسلم مع رمزية الشكل الثماني.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- للصخرة المشرفة مغارة ينزل إليها الشخص بواسطة درج وتحتوي المغارة على محرابين مسطحين يتواجدان بجانبي الدرج النازل ويحتويان على عناصر معمارية ووحدات زخرفية تعود للعهد العباسي.

- احتوت قبة الصخرة على زخارف فسيفسائية توزعت في رقبة القبة وفي الوجـه الـداخلي والخارجي للتثمينة الداخلية وفي بواطن العقود الواقعة في التثمينة الداخلية وداخـل عقـدة المحراب الموجود في الوجه الداخلي التثمينة الخارجية، وقد صور فيهـا: أشـكال نباتيـة طبيعية مثل شجر النخيل والزيتون، وأخرى محورة مثل العروق حلزونية المسار يتفـرع منها أوراق وأزهار وثمار مختلفة وكيزان الصنوبر، أواني مثـل المزهريـات المطعمـة بالمجوهرات والزخرفة المجنحة، واستخدمت الأفاريز الزخرفية لفـصل بـين اللوحـات الفسيفسائية وقد احتوت على أشكال هندسية وجدائل بسيطة، كما واسـتخدمت الفـصوص الفسيفسائية في الكتابة أقدم وثيقة بالخط الكوفي المنبسط والذي يعود لـسنة إنـشاء القبـة ويوجد في الأوجه الداخلية والخارجية للتثمينة الداخلية.

- من عناصر التصميم والأسس الفنية التي حققها الفنان المسلم في التـصاوير الفسيفـسائية وهي: تكرار الوحدات الزخرفية مثل المزهريات الموجودة في رقبة القبة، وتماثل الأشكال النباتية (أي تساوي الجانب الأيمن مع الأيسر)، والنسبة والتناسب بين الوحدات الزخرفيـة مثل تناسب حجم الأوراق والثمار مع العروق العريضة، واستخدم التدرج اللوني لإظهـار الظل والنور في الأشكال وكل هذا الأمور ساعدت على تحقيق التوازن في العمل الفني.

- أما الزخارف التي تشكلت من الألواح الرخامية فقـد جـاءت منـسجمة مـع الزخرفـة الفسيفسائية، وقد نتجت من تقطيع لوح رخام إلى أربعة شرائح أو أكثر بهـدف اسـتخراج توشيحات متماثلة، وتتوزع بوضعية التقابل لتشكيل زخرفة وتثبت على الجـدار بواسـطة مماسك معدنية، وقد نحت على بعض الألواح الرخامية الموجودة في أكتاف القبة أفـاريز زخرفية ولونت باللون الذهبي.

- وقد كسيت العوارض الخشبية في قبة الصخرة بالنحاس المذهب واحتوى على تـشكيلات زخرفية متنوعة، مثل عروق نباتية حلزونية المسار تنتهي بأوراق وعناقيد العنـب، وقـد نفذت هذه التصاميم بواسطة الطرق البارد لإبراز الزخرفة إلى الخارج.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- ❖ تتميز قبة الصخرة بالبلاط الخزفي الذي أحضروه السلطان سليمان القـانوني مـن مدينـة إزنيق التركية، وقد احتوت هذه البلاطات على زخارف نباتية وهندسية وكتابات العربيـة، وتعددت أحجام وأشكال البلاطات بحسب أماكن تواجدها فمنها ما هـو مربـع ومـستطيل وسداسي الشكل، وتنوعت ألوانه إلا أنه يغلب علية اللون الأزرق والأبيض.

- ❖ نلاحظ من خلال دراستنا للعناصر المعمارية والوحدات الزخرفية في المسجد الأقصى وقبة الصخرة أنها تمثل مراحل تطور الحروف العربية والزخارف النباتية والهندسية، وتعرفنـا على أنواع الخطوط والأشكال النباتية والهندسية التي شاعت في تلك الفتـرات الإسـلامية ومنها تحققت الفائدة في معرفة المصادر الرئيسية الذي استقى منها الفنان المـسلم أسـاليبه الفنية ونخص بالذكر منها مدرسة الفن الساساني والهلنستي والبيزنطي والفـن المـسيحي الشرقي.

- ❖ وأخيرا فإن العناصر المعمارية والوحدات الزخرفية للمسجد الأقصى وقبة الصخرة تشترك مع العمائر الدينية الأخرى مثل الجامع الأموي بدمشق الذي يتشابه بعمارته مـع المـسجد الأقصى ويشبه قبة الصخرة بزخارفه الفسيفسائية والرخامية، ومنبر الجامع الأموي الكبير بحلب ومحراب المدرسة الحلوية وضريح السلطان سليمان القانوني، إلى غير ذلـك ممـا يثبت انتشار هذه العناصر المعمارية والوحدات الزخرفية في المنطقة كلها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التوصيات:

- القيام بتوثيق العمائر والزخارف وحفظها بشكلها الحالي لتكون مرجعا أساسيا لأي عملية ترميم مستقبلا.
- وضع ضوابط للصيانة وترميم المعالم الأثرية بطريقة علمية وحديثة حتى لا تفقد قيمتها التاريخية والفنية.
- القيام على هذه الأماكن المقدسة بالحماية والصيانة والترميم لأن ذلك يبقي هذه الأبنية الأثرية المقدسة في حالة مناسبة للاستخدام والزيارة احتراما وحفظا للتراث.
- تدريب وتأهيل كوادر متخصصة في العمارة والزخرفة الإسلامية وتزويدهم بالخبرات اللازمة للحفاظ على هذا التراث.
- تعريف المواطن بأهمية الآثار وإثارة اهتمامه بالتراث الحضاري وإشعاره بالمسؤولية عن طريق كتابة نشرات ثقافية خاصة توضح الأهمية التاريخية والحضارية لهذه الأماكن الدينية مما ينعكس إيجابا على الأجيال الحالية والقادمة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المراجع العربية والأجنبية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المصادر العربية

القرآن الكريم.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت ٢٥٦هـ). **صحيح أبي عبد الله البخاري**، الجزء ١، الجزء ٢، مطبوعات محمد علي صبيح وأولاده، القاهرة، ١٨٩١.

الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير، (ت ٣١٠هـ). **تاريخ الرسل والملوك**، (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم)، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩.

علوى، ناصر خسرو، (ت ١٠٨٨م). **سفر نامة**، ط٢، (ترجمة يحيى الخشاب)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣.

العمري، شهاب الدين احمد بن فضل الله، (ت ٧٤٩هـ). **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، (تحقيق عبد الله بن يحيى السريحي)، منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٣.

الغزي، كامل البالي الحلبي، (ت ١٩٣٣م). **نهر الذهب في تاريخ حلب**، (صححه وعلق عليه شوقي شعث ومحمود فاخوري)، الجزء ٢، ط٢، دار القلم، حلب، ١٩٩١.

المقدسي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن مفلح المعروف بالبشاري، (ت ٧٦٣هـ). **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، ط٢، تحقيق ونشر مطبعة بريل، ليدن (ألمانيا)، ١٩٦٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المراجع العربية

آصلان آبا، اوقطاى، ترجمة عيسى، أحمد محمد، (١٩٨٧). **فنون الترك وعمائرهم**. استانبول: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية.

الألفي، أبو صالح، (١٩٦٧). **الفن الإسلامي: أصوله، فلسفته، مدارسه**. (ط٢). لبنان: دار المعارف.

الباشا، حسن، (١٩٩٢). **التصوير الإسلامية في العصور الوسطى**. (ط٢). القاهرة: دار النهضة العربية.

البهنسي، عفيف، (١٩٨٨). **الجامع الأموي الكبير أول روائع الفن الإسلامي**. (ط١). دمشق: طلاس للدراسات والترجمة.

البهنسي، عفيف، (٢٠٠٤). **موسوعة التراث المعماري**.الجزء ١ والجزء ٢، دمشق: نبيل توما.

الجادر، سعد، (١٩٨٩). المقدمة العلمية للكتاب، **زخرفة الفضة والمخطوطات عند المسلمين**، مركز فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ص ١٣-٢٥.

جتين، نهاد، ترجمة سعدادي، صالح، (١٩٩٠). المقدمة التاريخية للكتاب، **فن الخط، تاريخه ونماذج من روائعه على مر العصور**، (ط١). مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، استنبول، ١٤-٢٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جمعة، احمد قاسم، (١٩٨٤). العناصر المعمارية والفنية لقبة الصخرة والمسجد الأقصى، **الندوة العالمية الأولى للآثار الفلسطينية**، المجلد الأول، جامعة حلب ١٩٨١، سوريا، ص ٤٩-٧٢.

الحداد، عبد الله عبد السلام، (٢٠٠٣). **مقدمة في الآثار الإسلامية**. صنعاء: دار الشوكاني للطباعة والنشر والتوزيع.

حسن، زكي محمد، (١٩٨٠). **فنون الإسلام**. بيروت: دار الرائد العربي للطباعة والنشر.

حسن، زكي محمد، (١٩٨١). **الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي**. بيروت: دار الرائد العربي للطباعة والنشر.

ديماند، م. س.، ترجمة عيسى، أحمد محمد، (١٩٥٨). **الفنون الإسلامية**. (ط٢). القاهرة: دار المعارف بمصر.

ذنون، يوسف، (١٩٨٤). فلسطين موطن ولادة فن الخط العربي، **الندوة العالمية الأولى للآثار الفلسطينية**، المجلد الأول، جامعة حلب ١٩٨١، سوريا، ص ٢٤٩-٢٥٧.

رايس، ديفيد تالبوت، ترجمة خليل، فخري، (٢٠٠٢). **الفن الإسلامي**. (ط١). بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

رزق، عاصم محمد، (٢٠٠٠). **معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية**. (ط١). القاهرة: مكتبة المدبولي.

الريحاوي، عبد القادر، (١٩٦٠). فسيفساء الجامع الأموي. **الحوليات الأثرية العربية السورية**. (١٠). ٣٧-٤٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الريحاوي، عبد القادر، (١٩٨٤). تاريخ الحرم القدسي الـشريف وآثـاره (الأقـصى وقبـة الصخرة في تاريخ الفن والعمارة)، **الندوة العالمية الأولى للآثار الفلـسطينية**، المجلـد الأول، جامعة حلب ١٩٨١، سوريا، ص ٧٩-٩٩.

الريحاوي، عبد القادر، (٢٠٠٤). **جامع دمشق الأموي التاريخ والتراث والفن المعمـاري**. (ط٢). دمشق: التكوين للطباعة والنشر والتوزيع.

الريحاوي، عبد القادر، (٢٠٠٥). **روائع التراث في دمشق**. (ط١). دمشق: التكوين للطباعة والنشر والتوزيع.

سالم، عبد العزيز، (١٩٦٣). القيم الجمالية في فن العمارة الإسلامية، **محاضـرات الموسـم الثقافي الثالث**، جامعة بيروت العربية ١٩٦٣، بيروت، ص ٣-٣٥.

شافعي، فريد، (١٩٧٠). **العمارة العربيـة فـي مـصر الإسـلامية (عـصر الـولاة ٢١-٣٥٨هـ/٦٣٩-٩٦٩م)**. المجلد الأول. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر.

شعث، شوقي، (١٩٨١). **حلب تاريخها ومعالمها التاريخية**. حلب: جامعة حلب.

طلس، محمد أسعد، (١٩٥٦). **الآثار الإسلامية والتاريخية في حلـب**. دمـشق: مطبوعـات مديرية للآثار العامة في سورية.

العارف، عارف، (١٩٥٨). **تاريخ قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى المبارك، ولمحة عن تاريخ القدس**. القدس: مكتبة الأندلس.

عبو، عادل نجم، (١٩٧٤). المدرسة في العمارة الأيوبية في سـوريا. **الحوليـات الأثريـة العربية السورية**. (٢٤). ٧٥-٨٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عكاشة، ثروت، (١٩٧٧). **التصوير الإسلامي (الديني والعربي)**. (ط١). بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

عكاشة، ثروت، (١٩٩٤). **القيم الجمالية في العمارة الإسلامية**. (ط١). القاهرة: دار الشروق.

علام، نعمت إسماعيل، (١٩٨٢). **فنون الشرق الأوسط في العصور الإسلامية**. (ط٣). القاهرة: دار المعارف.

الغالب، عبد الرحيم، (١٩٨٨). **موسوعة العمارة الإسلامية**. بيروت: جروس برس.

فارس، محمد كامل، (١٩٩٥). **الجامع الأموي الكبير بحلب تاريخه ومعالمه الأثرية**. (ط١). حلب: دار القلم العربي.

فرغلي، أبو الحمد محمود، (٢٠٠٠). **التصوير الإسلامي نشأته وموقف الإسلام منه وأصوله ومدارسه**. (ط٢). القاهرة: الدار المصرية البنانية.

فكري، احمد، (١٩٦٢). **مساجد القاهرة ومدارسها- المدخل**. الإسكندرية: دار المعارف بمصر.

فكري، احمد، (١٩٦٩). **مساجد القاهرة ومدارسها- العصر الأيوبي**. الجزء الثاني، الإسكندرية: دار المعارف بمصر.

قاجه، جمعة احمد، (٢٠٠٠). **موسوعة فن العمارة الإسلامية**. بيروت: دار الملتقى للطباعة والنشر.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الكواكبي، سعد زغلول، (١٩٨٤). منبر صلاح الدين ، **الندوة العالمية الأولى للآثار الفلسطينية**، المجلد الأول، جامعة حلب ١٩٨١، سوريا، ص١٠١-١٠٧.

مديرية الآثار العامة، (١٩٤٠). **حفريات سامراء ١٩٣٦-١٩٣٩**. العراق: مديرية الآثار القديمة.

مرزوق، محمد عبد العزيز، (١٩٧١). **العراق مهد الفن الإسلامي**. (ط١). بغداد: وزارة الإعلام/ مديرية الثقافة العامة.

مرزوق، محمد عبد العزيز، (١٩٨٠). **قصة الفن الإسلامي**. (ط١). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

نويصر، حسنى محمد حسن، (١٩٩٨). **الآثار الإسلامية**. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

هيئة الموسوعة الفلسطينية (١٩٨٤). **الموسوعة الفلسطينية**. (ط١). المجلد٣ والمجلد٤. دمشق.

الولي، الشيخ طه، (١٩٨٨). **المساجد في الإسلام**. (ط١). بيروت: دار العلم للملايين.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المراجع الأجنبية

Creswell, K.A.C, and Gautier-van Berchem, Marguerite. (1979). **Early Muslim Architecture**. V. 1. Umayyads, A.D. 622-750. New York: Hacker Art Books.

Ettinghausen, Richard, Grabar, Oleg and Jenkins-Madina, Marilyn. (2001). **Islamic Art and Architecture, 650–1250**. New Haven.

Gautier-van Berchem, Marguerite, and Ory, Solange. (1982). **Muslim Jerusalem in the work of Max van Berchem**. Geneve: Fondation Max Van Berchem.

Husseini, S. A. S. (1939). **The Quarterly of the Department of Antiquities in Palestine**. (IX). 77-80

Jones, Dalu, (2000). The Elements of Decoration: Surface, Pattern and Light. In: Ernst J. Grube, James Dickie, Oleg Grabar, Eleanor Sims, Ronald Lewcock, and Guy T. Petherbridge (Eds.), **Architecture of the Islamic World**, (pp: 144-175). London: Thames and Hudson.

Lings, Martin, (1997). **Symbol and Archetype, A Study of the Meaning of Existence**. UK: Quinta Essentia.

Nuseibeh, Said, and Grabar, Oleg, (1996). **The Dome of the Rock**. London: Thames and Hudson.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Shafi'i, Farid, (1957). **Simple Calyx Ornament in Islamic Art (A Study in Arabesque)**. Cairo: Cairo University.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مواقع على شبكة الانترنت التي نقلت عنها بعض لوحات البحث:

http://aleppo-sy.com

http://aljazeeratalk.net

http://aqsaonline.info

http://discoverislamicart.org

http://en.wikipedia.org

http://foraqsa.com

http://fustat.com

http://ikbis.com

http://mudrsat.com/showthread

http://picasawab.google.com

http://sandroses.com

http://thenewalphabet.com

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المـلاحق

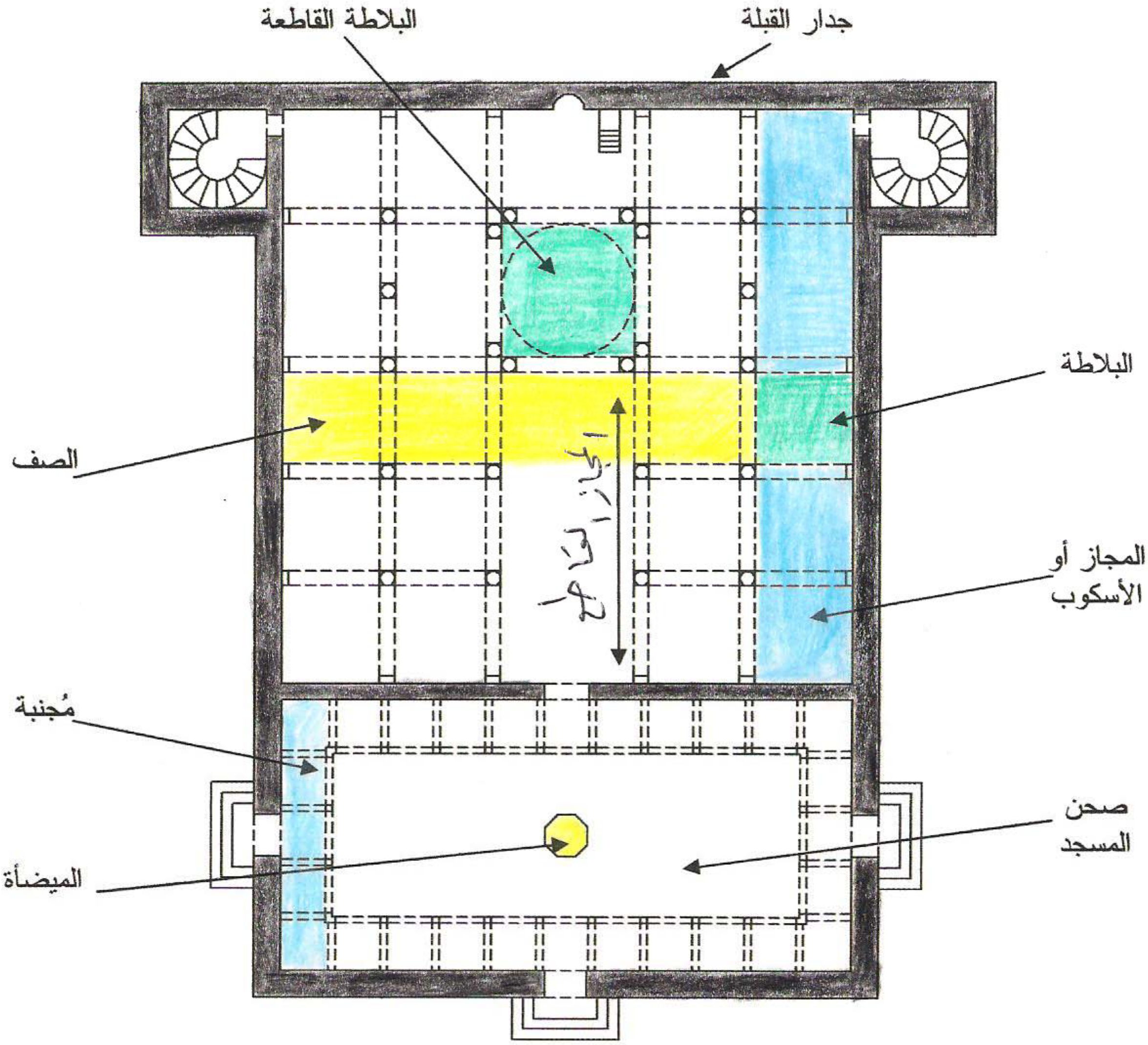
All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل١) صورة لجامع قرطبة من الداخل وتلاحظ تكرار العقد المزدوج،

(http://en.wikipedia.org)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل٢) مخطط لمسجد حدد عليه العناصر المعمارية (من الباحثة)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل٣) محراب جامع قرطبة، (http://en.wikipedia.org)

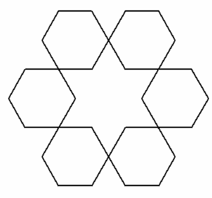
All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



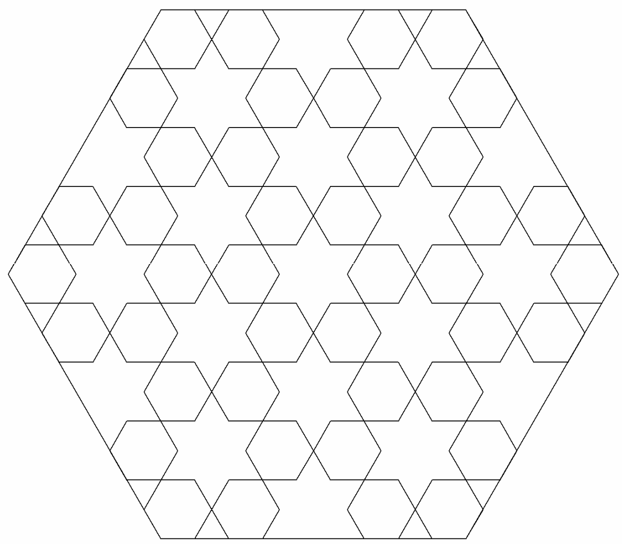
(الشكل٤) منبر ومحراب جامع المنصور قلاوون، (http://en.wikipedia.org)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وحدة زخرفية هندسية
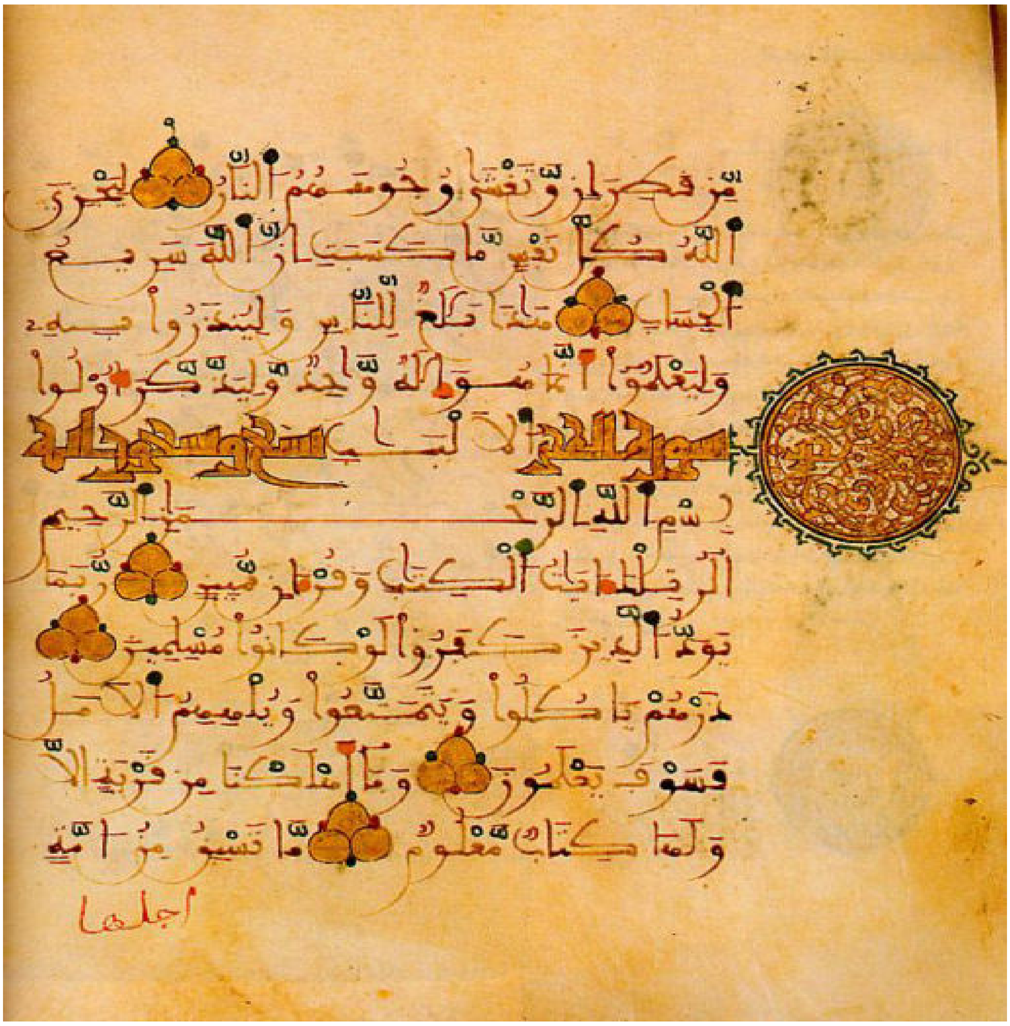


تصميم زخرفية هندسية



(الشكل٥) الوحدة والتصميم الزخرفي، (من عمل الباحثة)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل٦) مخطوطة ترجع إلى القرن الثاني عشر للميلاد، (http://en.wikipedia.org)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



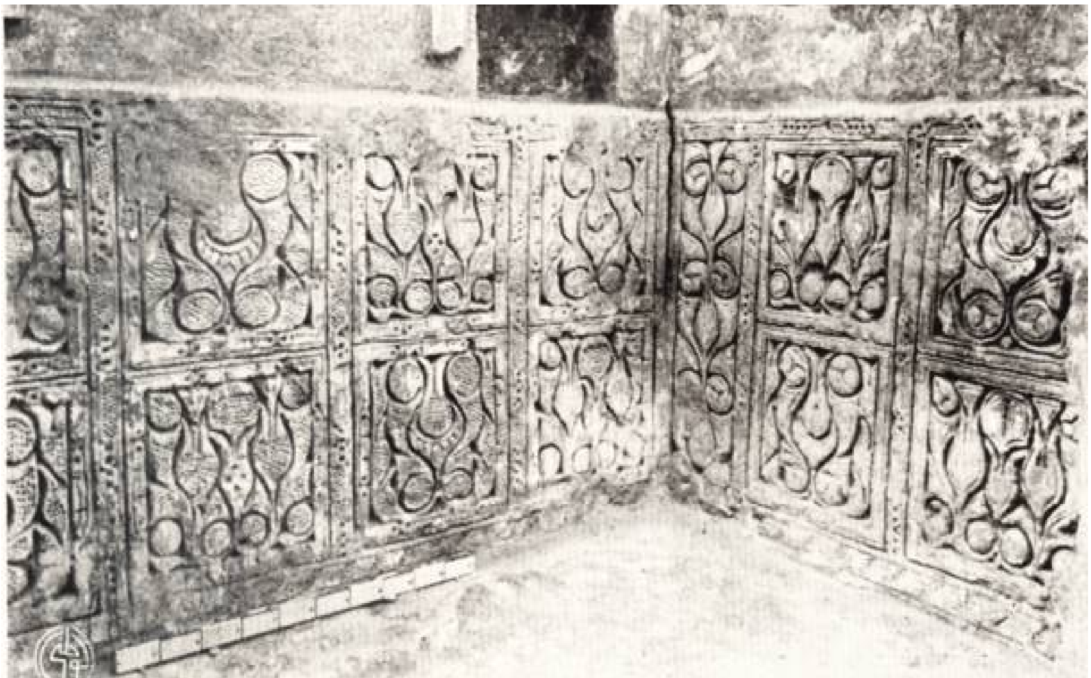
(الشكل٧) لوحة زخرفية جامعة لأنواع الخطوط من أعمال الخطاط العراقي يوسف ذنون

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل٨) جدارية جصية لقصر عباسي في مدينة سامراء مزخرفة بالطراز الأول،
(مديرية الآثار العامة العراقية١٩٤٠: ١٠٣، الشكل٤٣)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



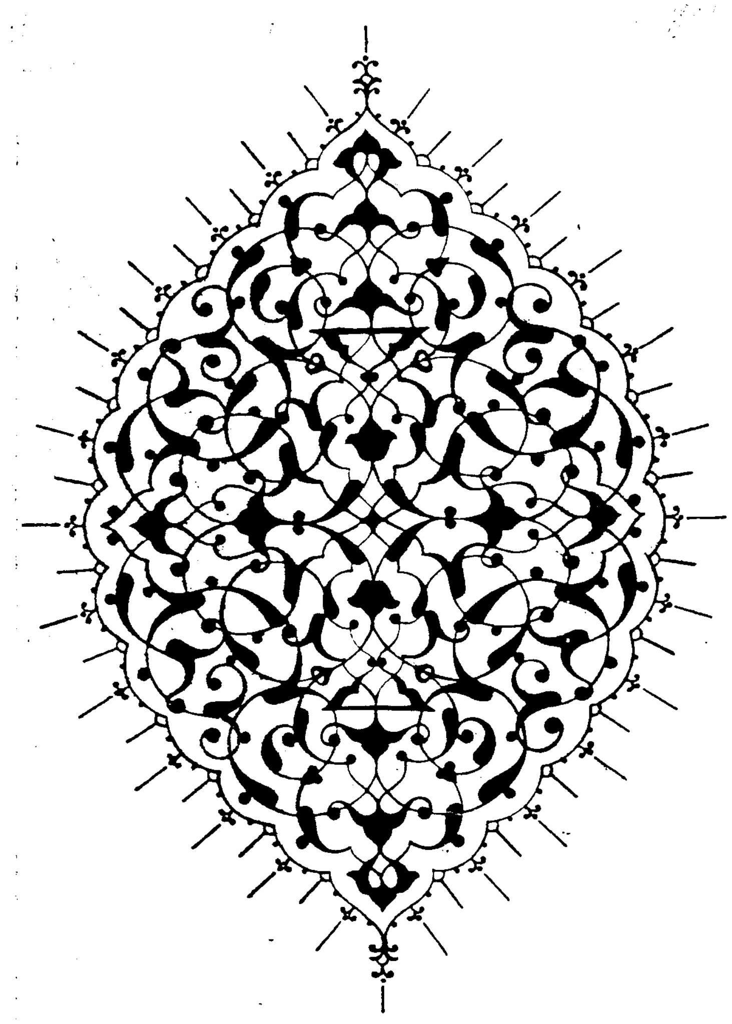
(الشكل٩) جدارية جصية لقصر عباسي في مدينة سامراء مزخرفة بالطراز الثاني،
(مديرية الآثار العامة العراقية١٩٤٠: ١٤٦، الشكل٨٦)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



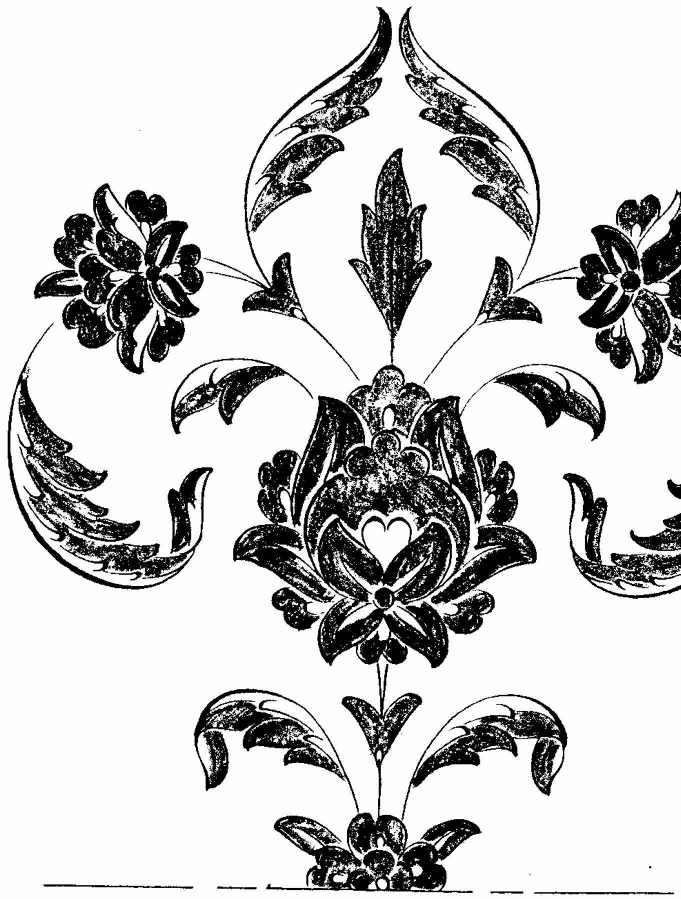
(الشكل١٠) جدارية جصية لقصر عباسي في مدينة سامراء مزخرفة بالطراز الثالث،
(مديرية الآثار العامة العراقية١٩٤٠: ١٣٢، الشكل٧٢)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل١١) لوحة زخرفية بزخرفة نباتية منفذة بأسلوب الرومي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل١٢) لوحة زخرفية بزخرفة نباتية منفذة بأسلوب الهاتاي، من أعمال المزخرف التركي مصطفى جلبي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل١٣) جدارية مزخرفة بأشكال هندسية منفذه بالزليج المغربي،

(http://mudrsat.com/showthread)

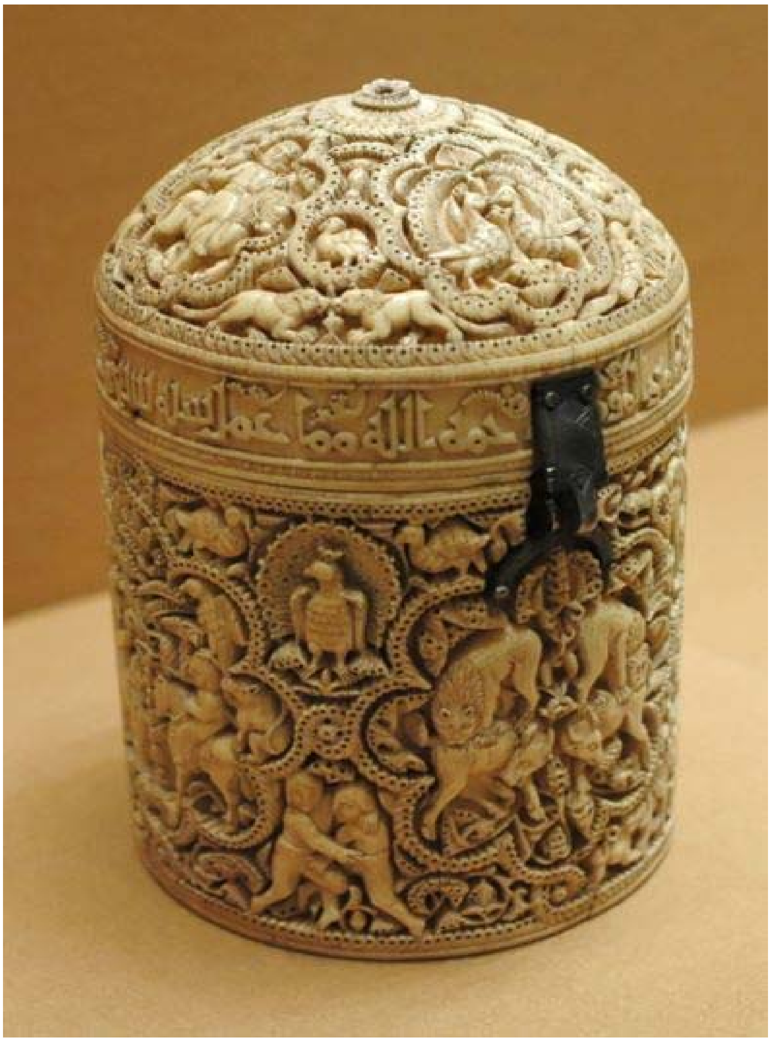
All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل١٤) لوحة شجرة الحياة الموجودة في خربة المفجر أو قصر هشام في أريحا،

(http://mudrsat.com/showthread)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل١٥) صندوق عاجي حفر عليه أشكال آدمية وحيوانية وهو يعود للعهد الأندلسي،

(http://en.wikipedia.org)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل١٦) موقع الحرم القدسي في مدينة القدس القديمة المسورة، (http://foraqsa.com)

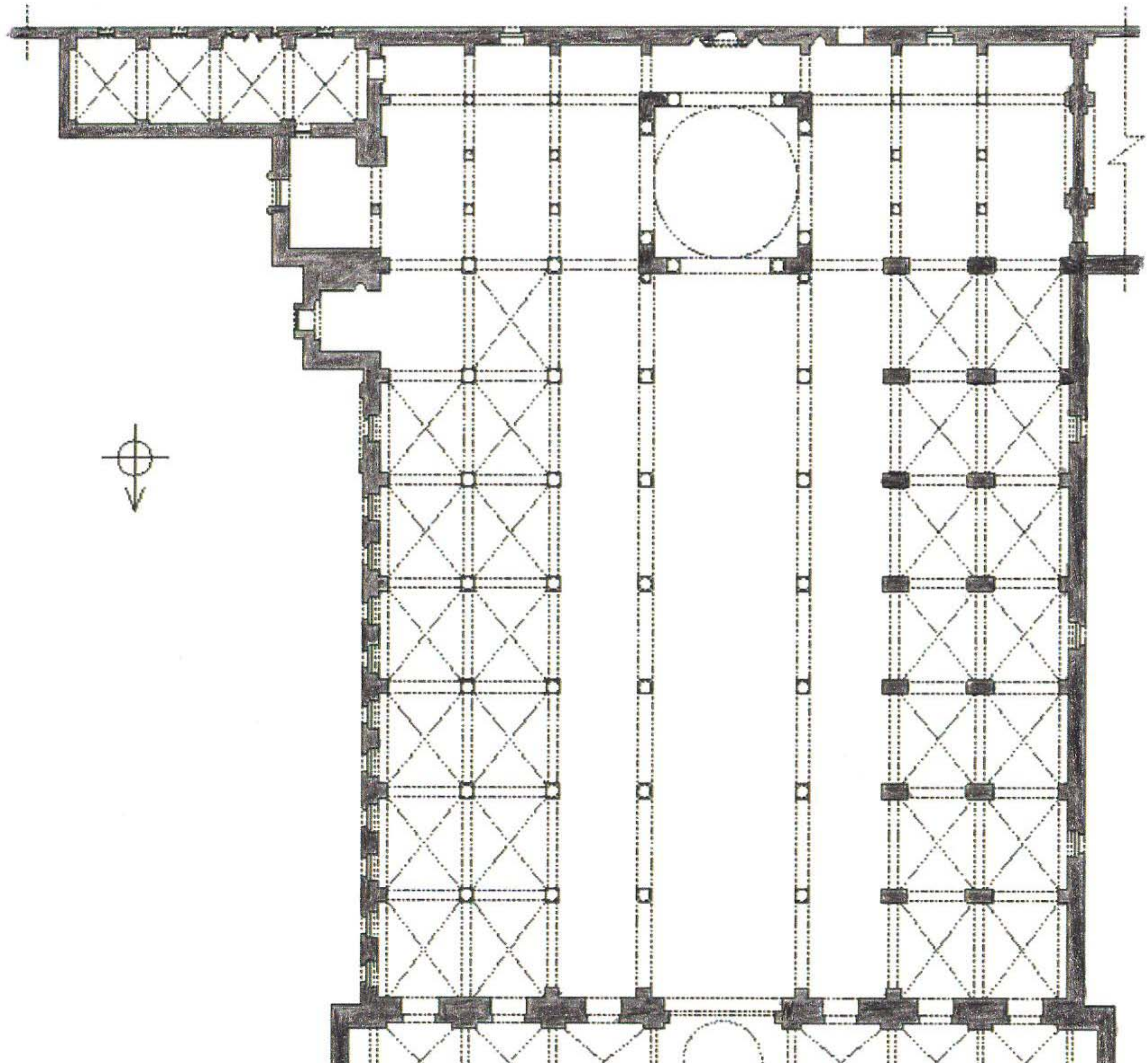
All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل١٧) موقع المسجد الأقصى وقبة الصخرة في الحرم القدسي،

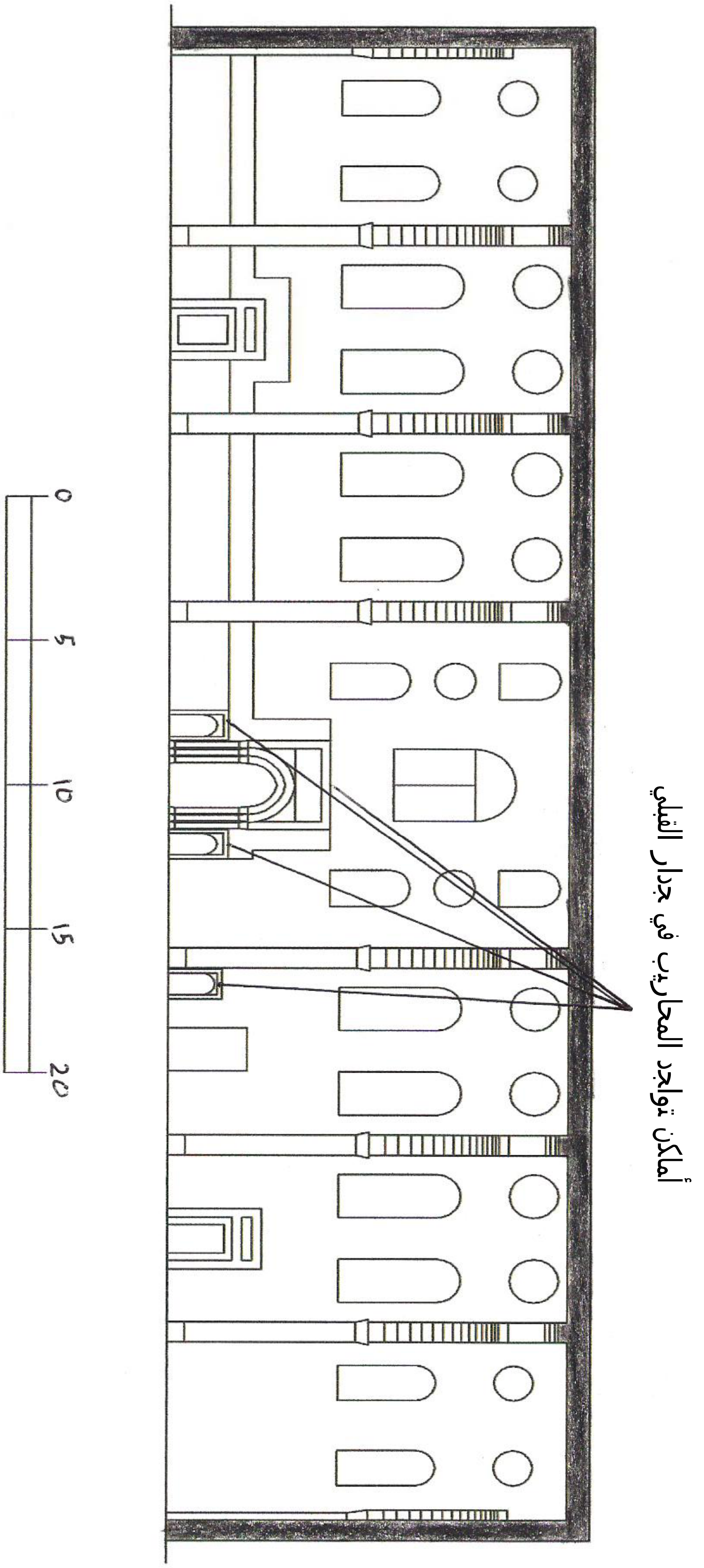
(http://aqsaonline.info)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل١٨) مخطط للمسجد الأقصى، (نقلا عن Hamilton١٩٤٩: Plate I)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل١٩) مقطع عرضي للمسجد يظهر فيه الجدار القبلي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل٢٠) جزء من الشريط الخطي ويلاحظ شكل الخط الكوفي والزخارف النباتية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل٢١) جزء من جدار القبلة ويظهر فيه المحراب والمنبر

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل٢٢) جزء من جدار القبلة وتظهر فيه نوافذ متعددة الأشكال

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



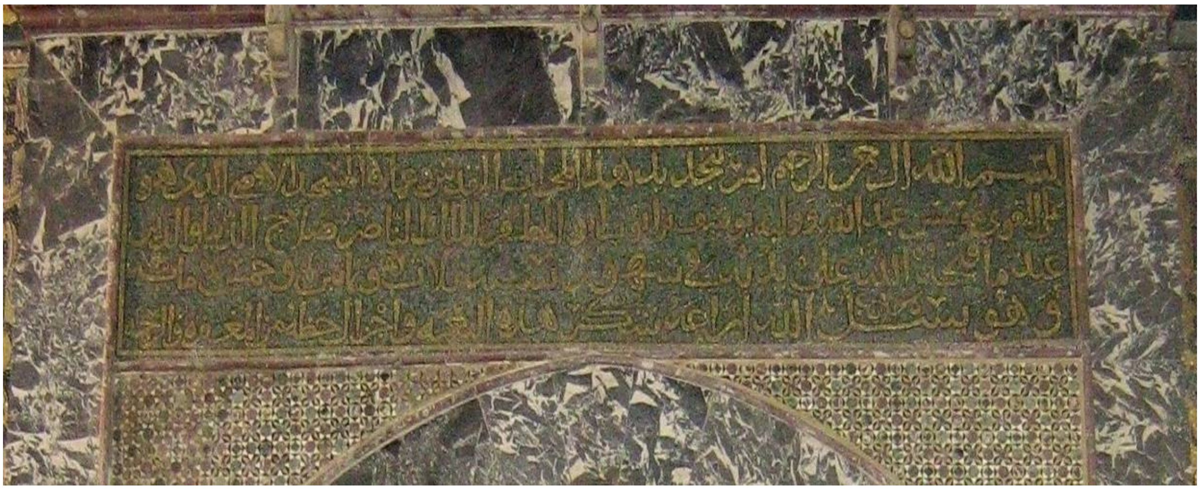
(الشكل٢٣) الشباك الشرقي الموجود بجدار القبلة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل٢٤) محراب المسجد الأقصى

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل٢٥) الصورة للنقش الموجود في أعلى محراب المسجد الذي يعود لعهد صلاح الدين الأيوبي



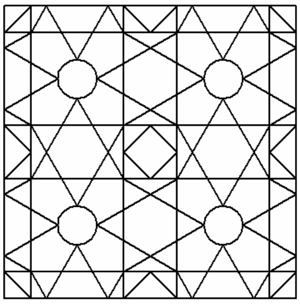
(الشكل٢٦) الجزء السفلي لحنية المحراب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

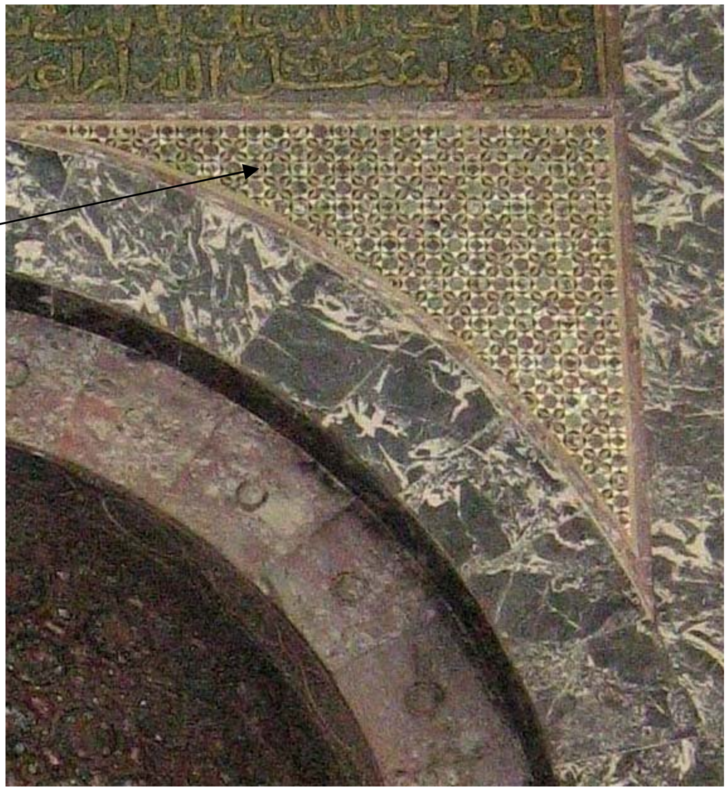


(الشكل٢٧) الزخارف الفسيفسائية داخل عقد المحراب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(من عمل الباحثة)



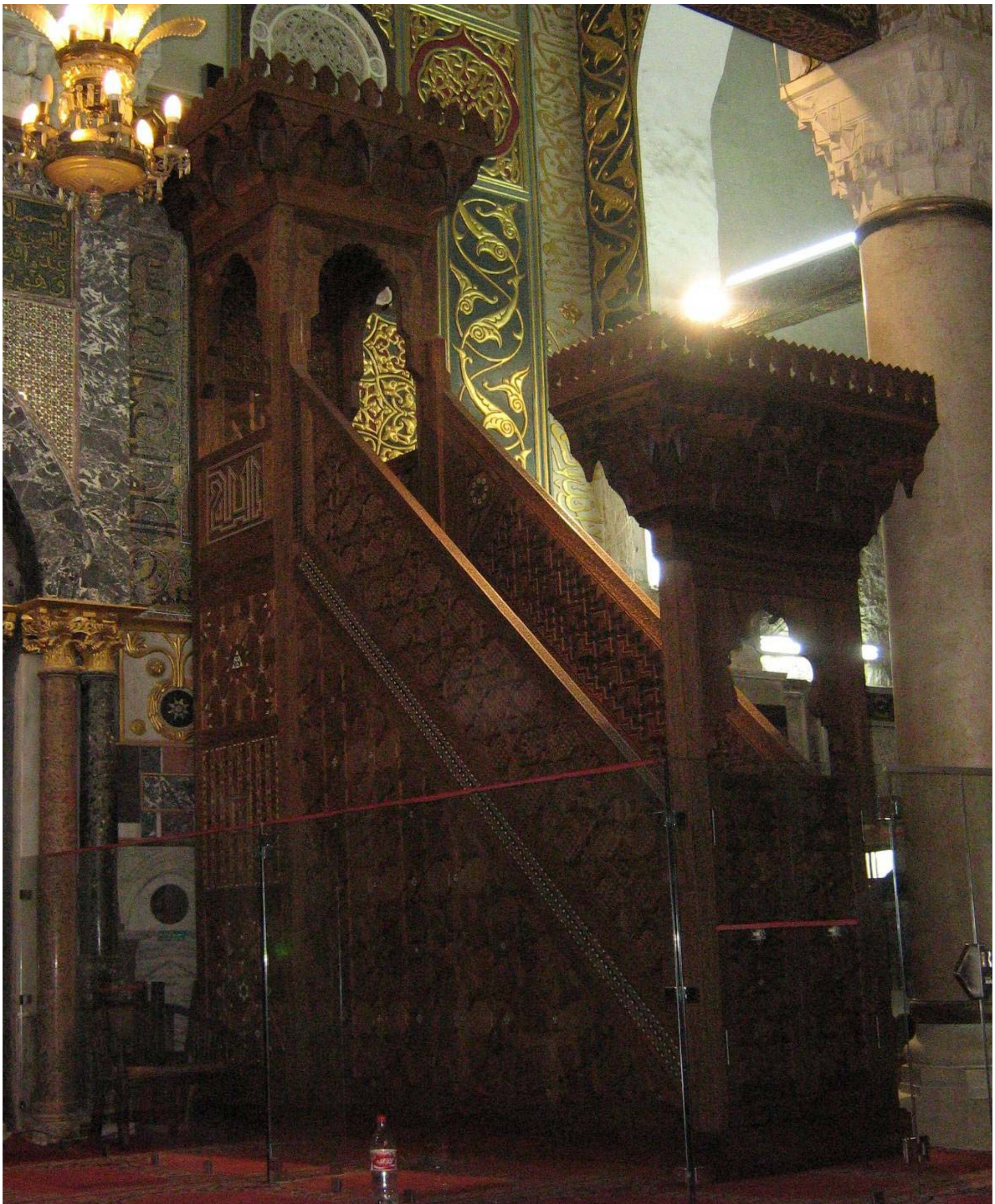
(الشكل٢٨) زخرفة فسيفسائية من الصدف والرخام توجد فوق حنية المحراب والمخطط هو صورة توضيحية للوحدة الزخرفية الهندسية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل٢٩) صورة للمحراب الرابع في المسجد الأقصى

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل٣٠) منبر بيت المقدس بعد إعادة صناعته بأمر من الملك الحسين بن طلال رحمه الله

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل٣١) المقرنصات الموجودة أعلى مصراعي باب المنبر، (http://aljazeeratalk.net)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل٣٢) مصراعا منبر بيت المقدس، (http://altawasul.com)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل٣٣) منصة الخطيب المطعمة بالعاج وخشب الأبنوس،

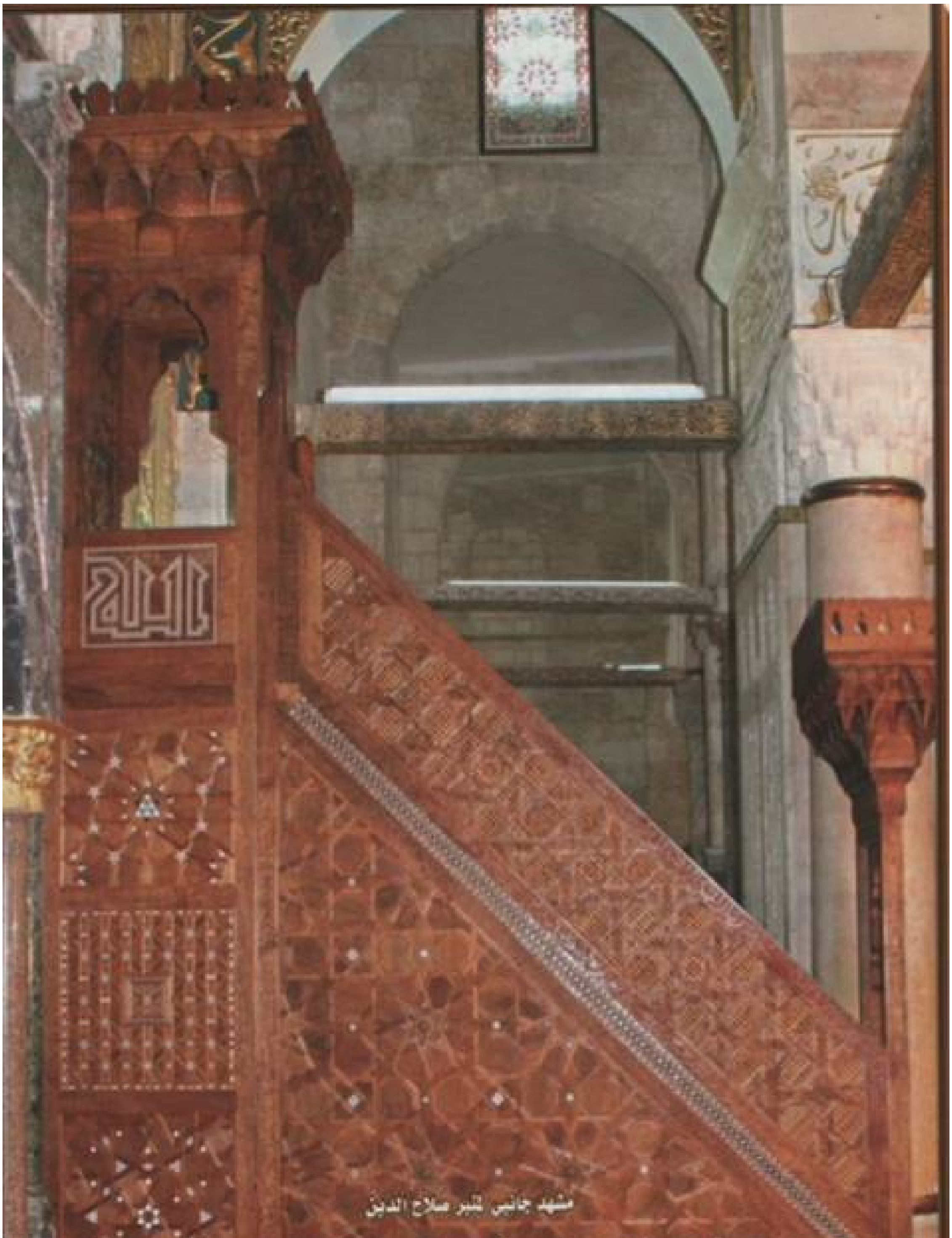
(http://picasawab.google.com)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل٣٤) يظهر في الصورة لفظ الجلالة وحوله آيات قرآنية من سورة التوبة وفي أسفلها شبكة هندسية، (http://sandroses.com)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



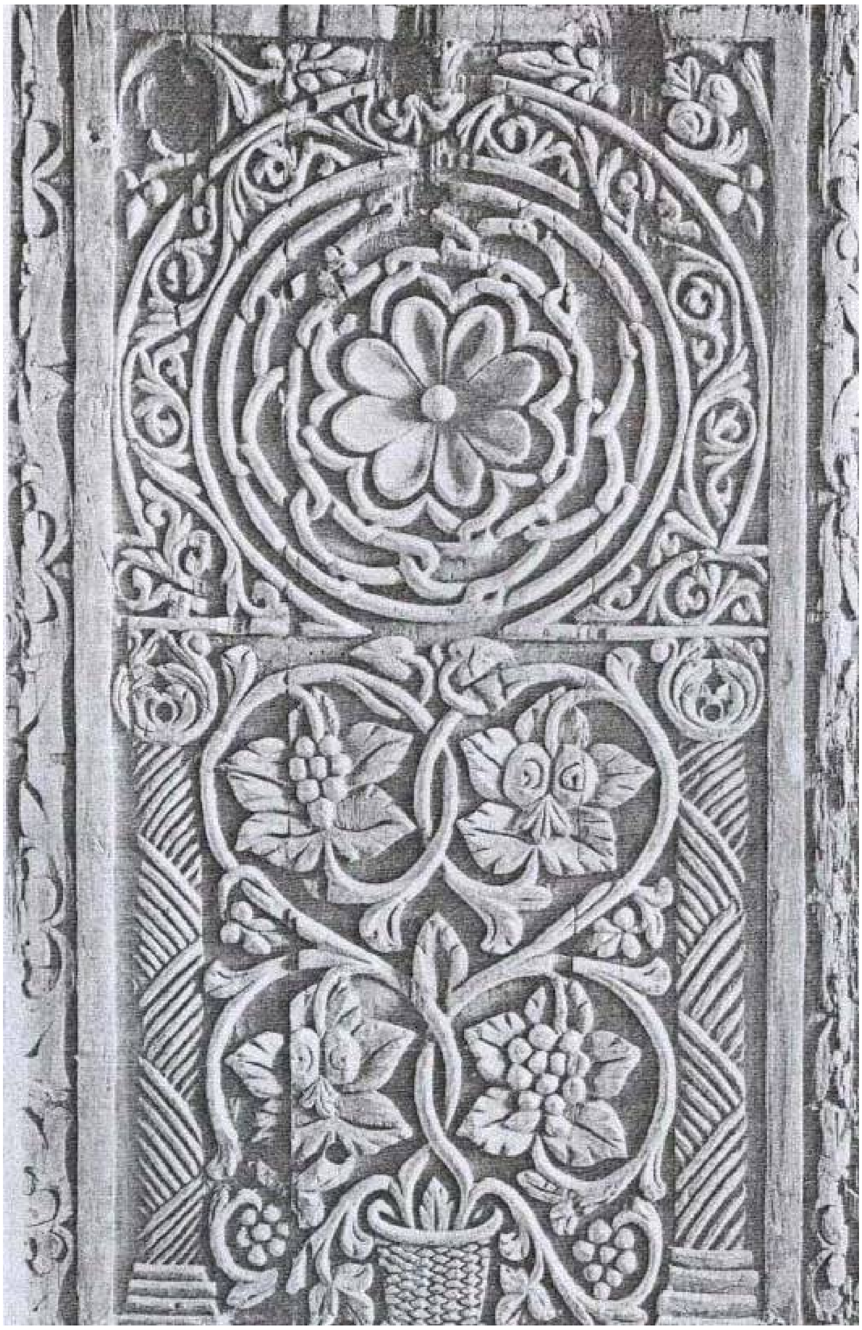
(الشكل٣٥) صوره للمجنبة الشرقية لمنبر بيت المقدس، (http://sandroses.com)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل٣٦) صوره توضح وحده هندسية تم تطعيمها بالعاج وخشب الأبنوس، وحوله وحدات هندسية حفر داخلها زخارف نباتية، (http://sandroses.com)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل٣٧) صورة لأحد الألواح الخشبية المكتشفة وتظهر فيها سلة من القش تخرج منها عروق تنتهي بأوراق حفر داخلها عناقيد العنب وأزهار، وأحيط بعامودين مزخرفين يعلوهما عقد مزخرف تتوسطه زهرة كبيرة، (Berchem1982:83)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل٣٨) تظهر الصورة مسار حلزوني تتفرع منه أوراق وأزهار، وأحيط بعامودين مزخرفين يعلوهما عقد مزخرف يتوسطه شكل محارة، (Berchem1982:83)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



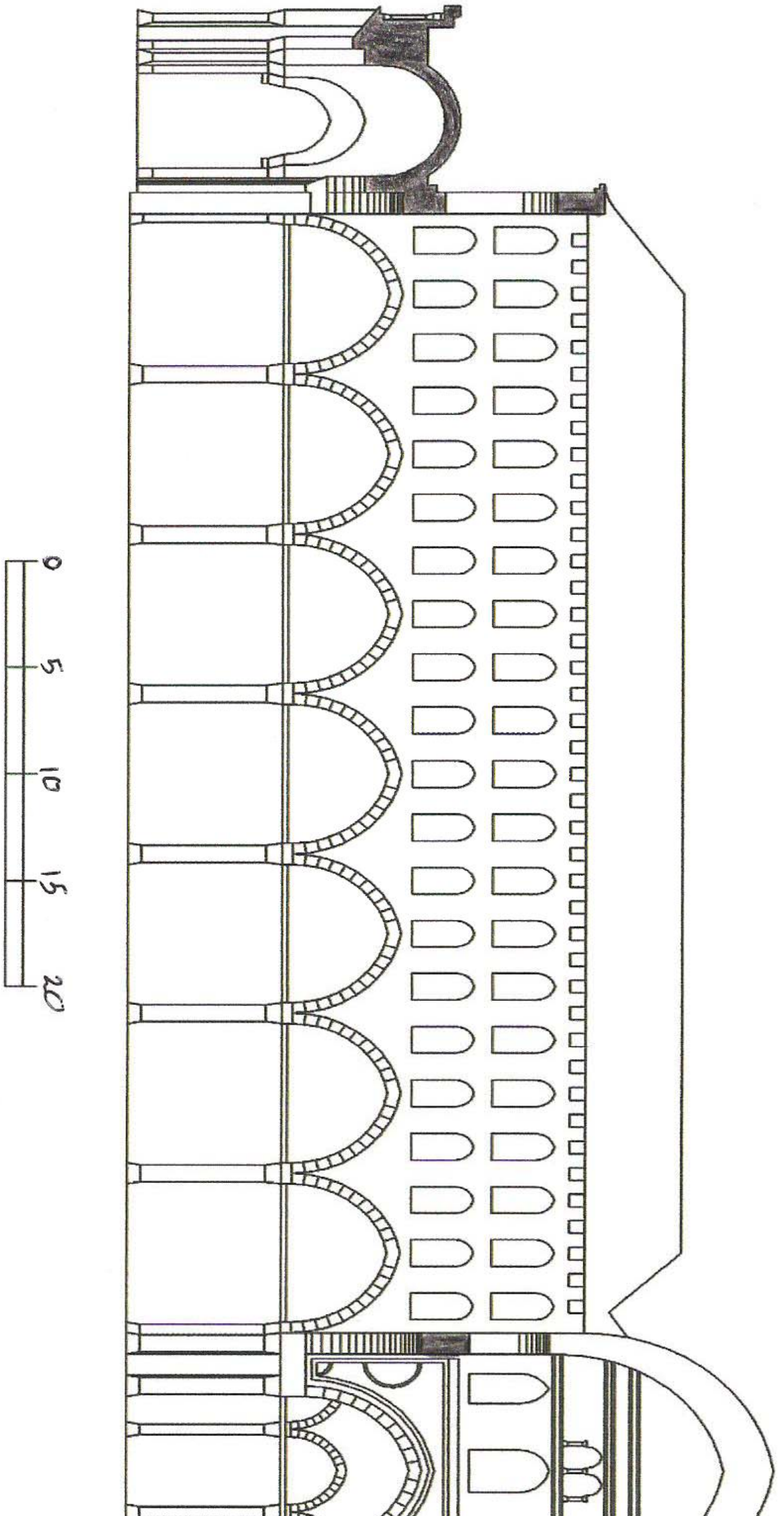
(الشكل٣٩) صورة لأحد الألواح الخشبية يتوسطه زهره أحيطت بمسارات شكلت وحده هندسية (معين) وحولها مسارات حلزونية يتفرع منها أوراق وأزهار، (Berchem1982:84)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل٤٠) صورة للألواح الخشبية الأموية والموجودة في المتحف الإسلامي، (http://www.discoverislamicart.org)

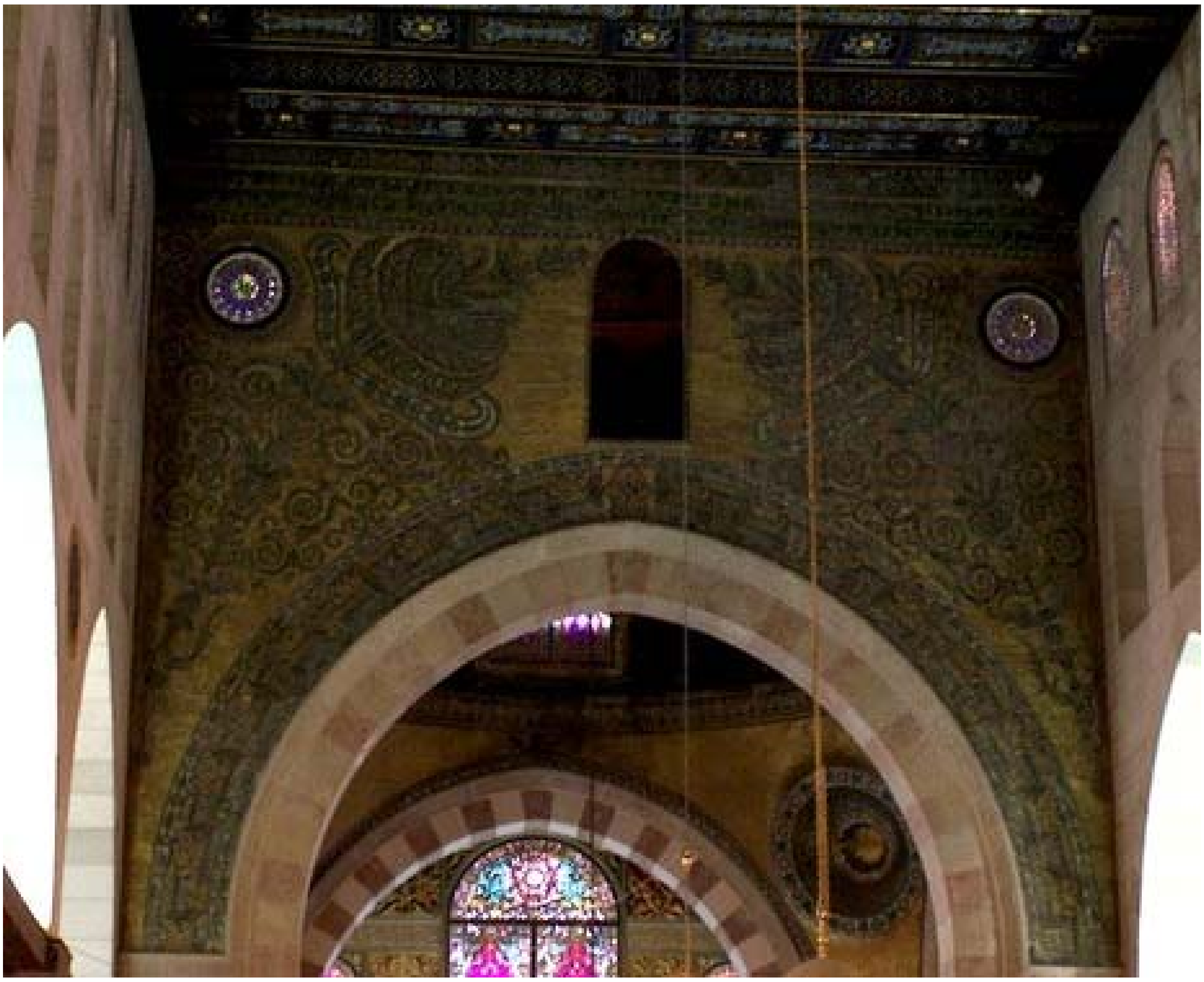
All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل ٤١) مقطع طولي للمسجد يظهر فيه المجاز القاطع والبلاطة القاطعة، (نقلا عن

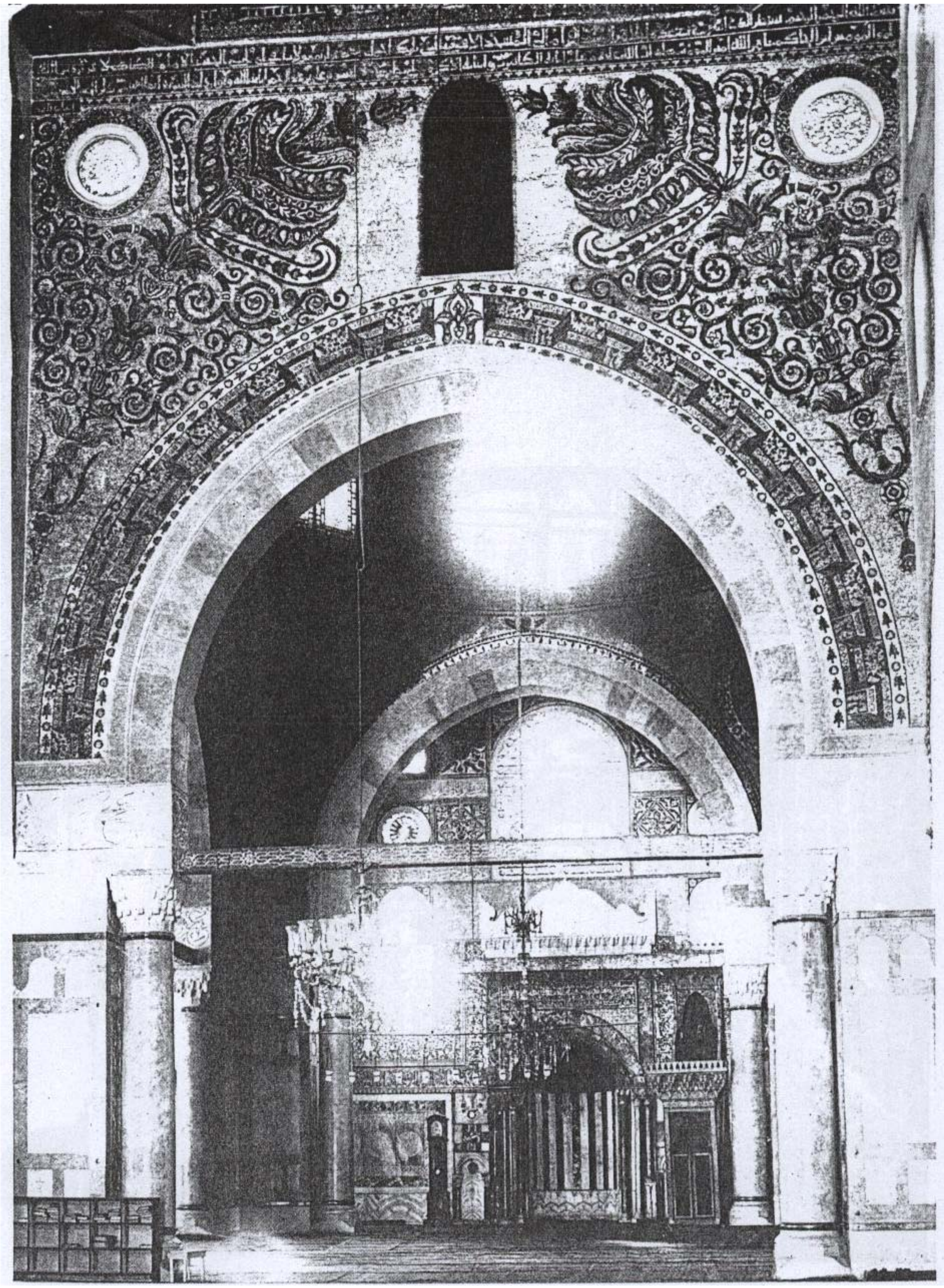
(Hamilton١٩٤٩: Plate LXXVII

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل٤٢) صورة للعقد الجنوبي للرواق الأوسط وزخارفه الفسيفسائية ويعلوها نقش كتابي يرجع للسلطان الظاهر لإعزاز الدين

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل٤٣) جانب من الزخرفة الفسيفسائية في الواجهة الجنوبية للمجاز القاطع،

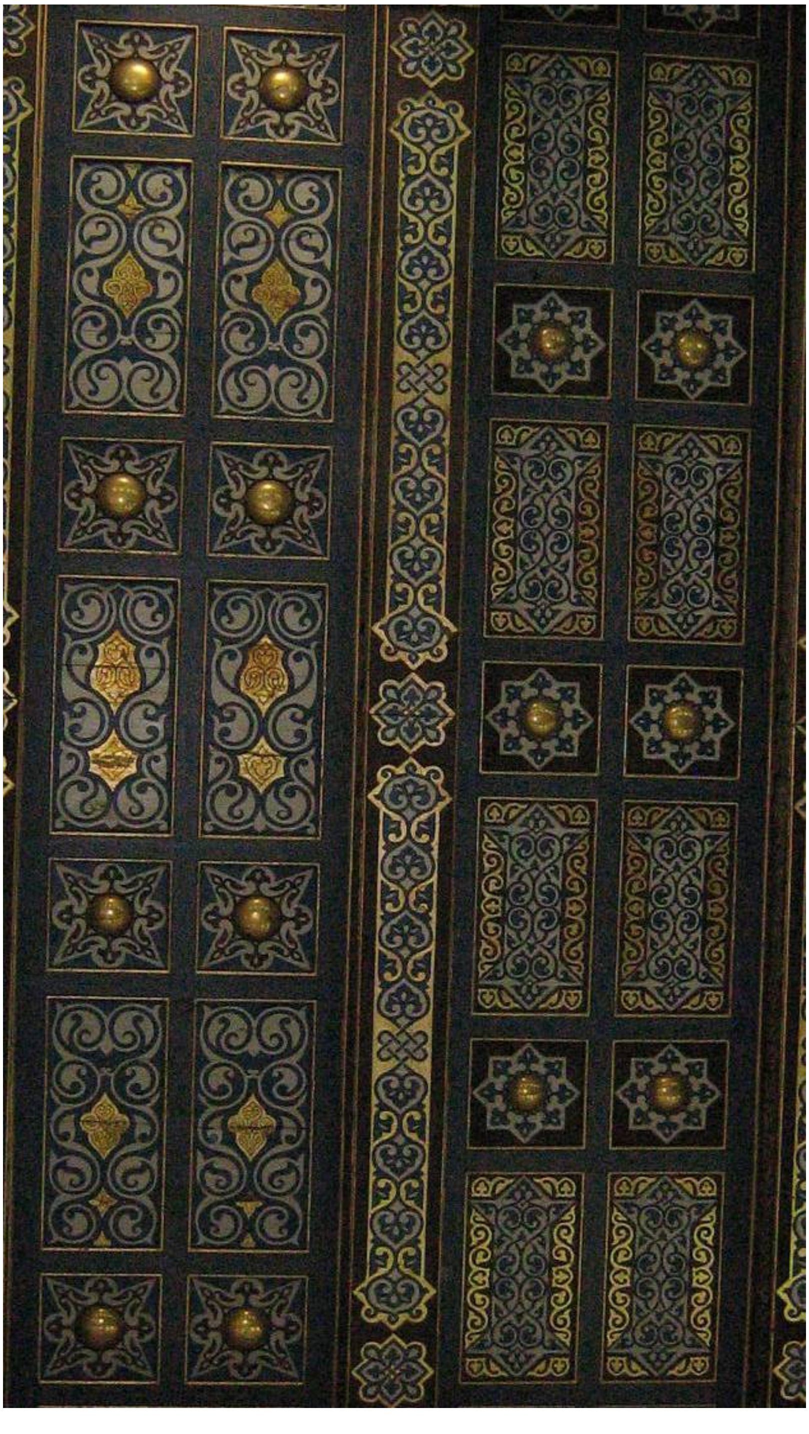
(Hamilton1949: Plate II)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



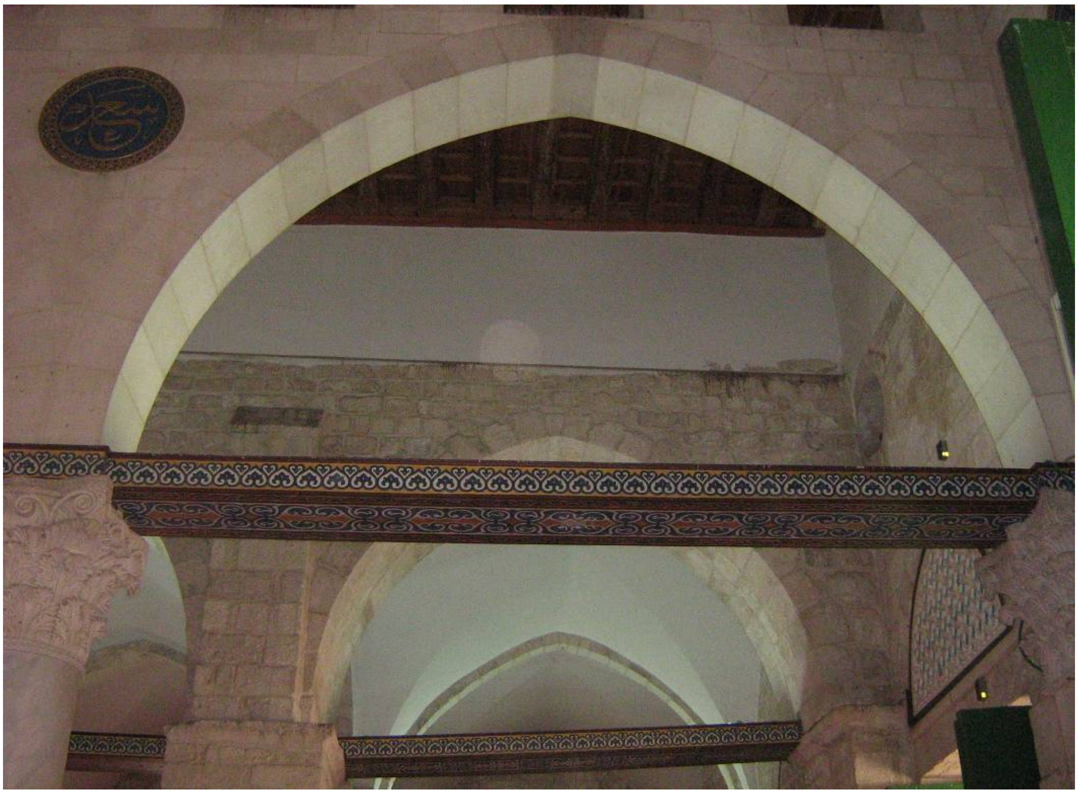
(الشكل٤٤) جانب من سقف المجاز القاطع للمسجد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل٤٥) صورة لجزء من زخرفة سقف المجاز القاطع

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

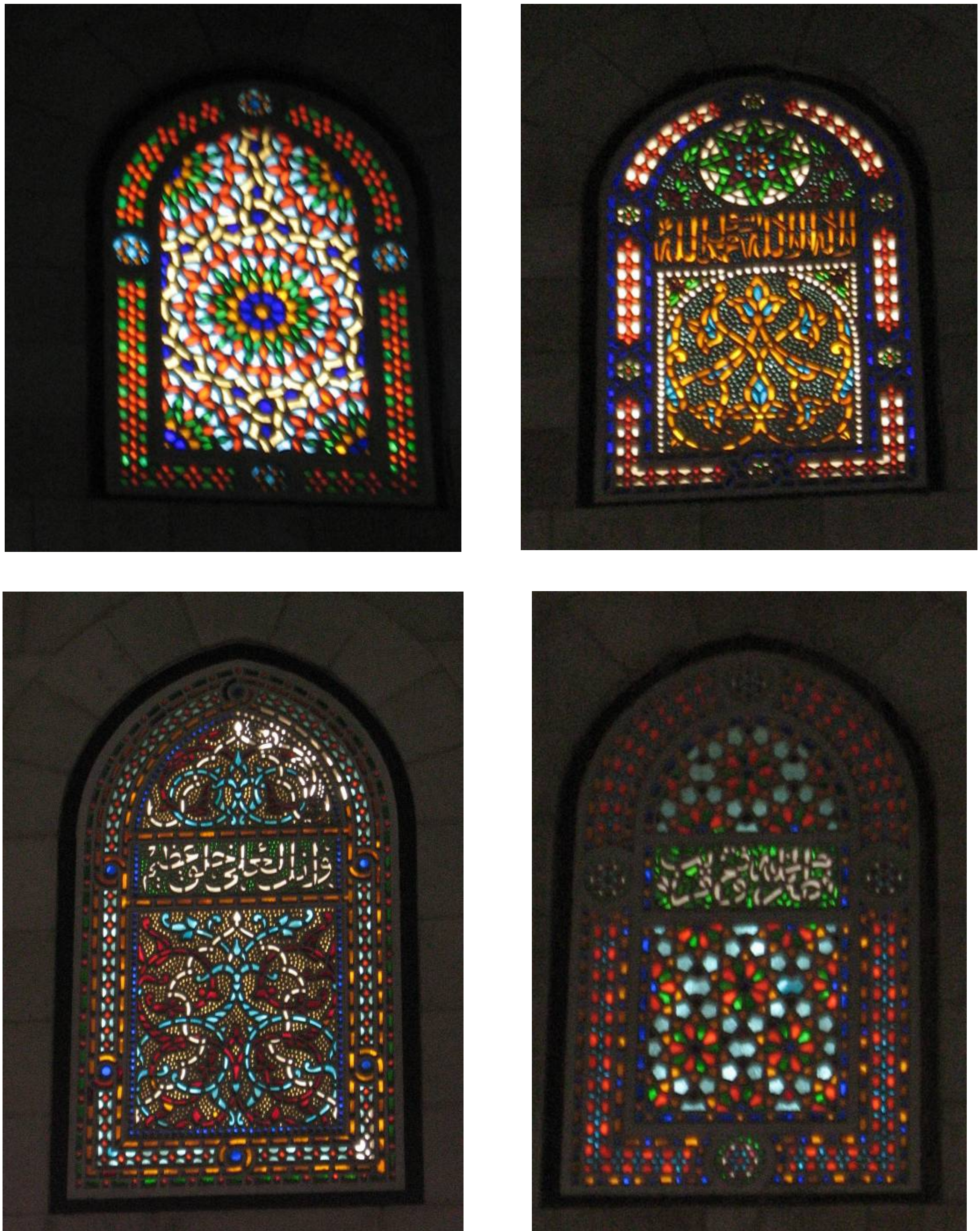


(الشكل٤٦) الصورة تبين أماكن تواجد العوارض الخشبية



(الشكل٤٧) الصورة توضح زخرفة العوارض الخشبية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



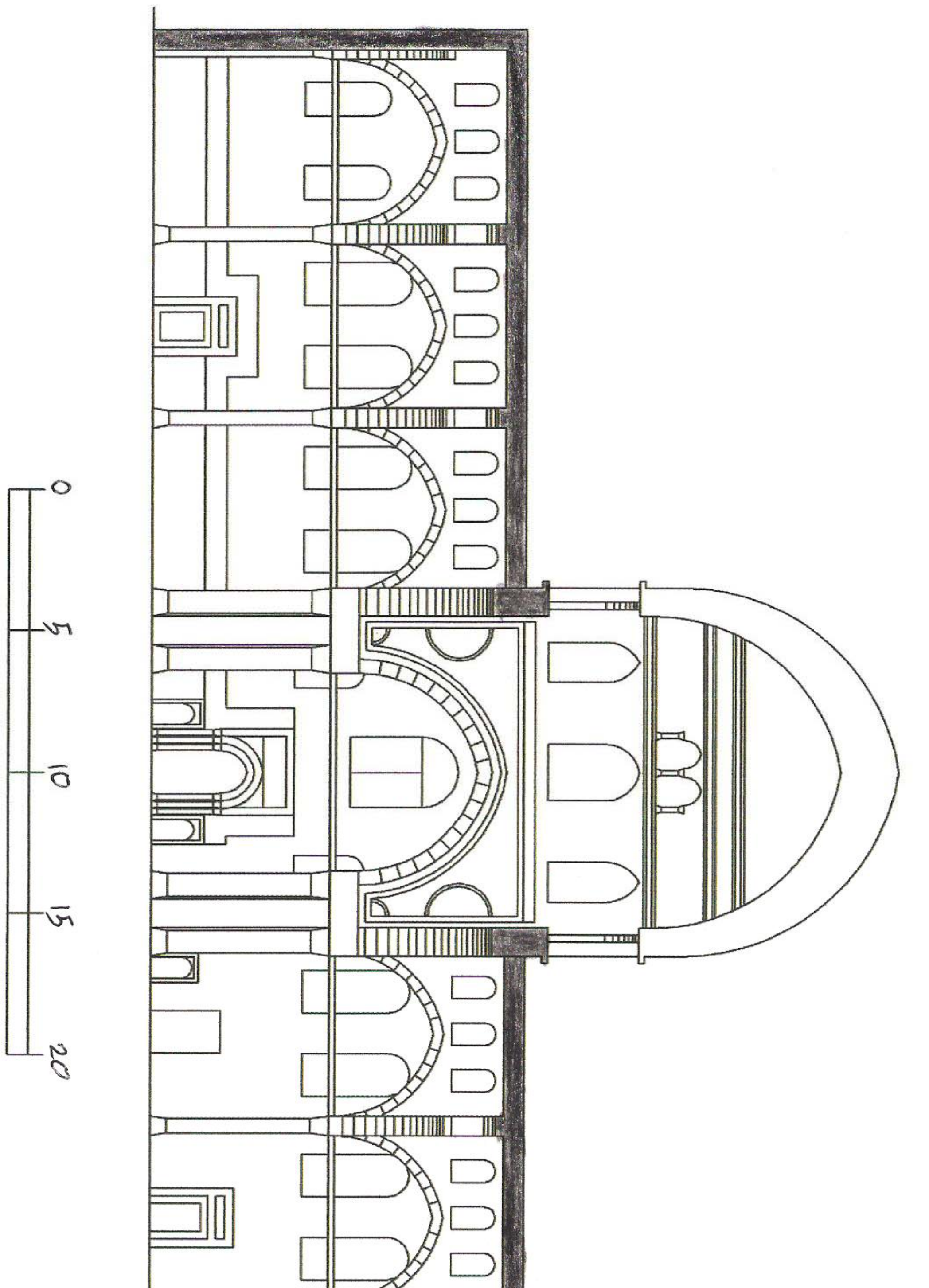
(الشكل٤٨) نماذج من النوافذ الموجودة بالجدران الخارجية للمسجد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



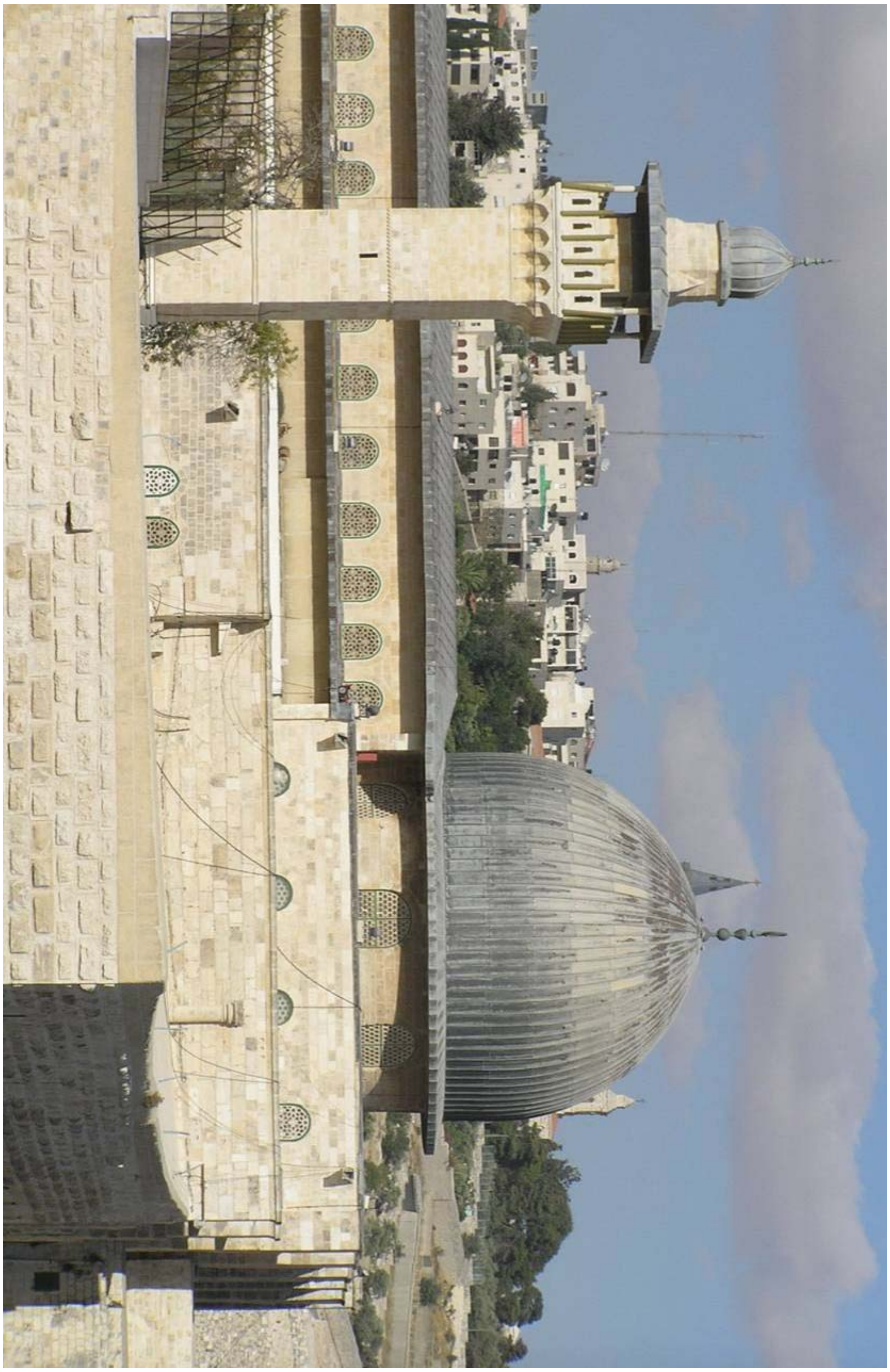
(الشكل٤٩) صورة للنوافذ الموجودة فوق المدخل الرئيسي للمسجد،
(http://www.palestineremembered.com/)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل٥٠) مقطع عرضي لأحد صفوف المسجد الأقصى تتوسطه المجاز القاطع

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



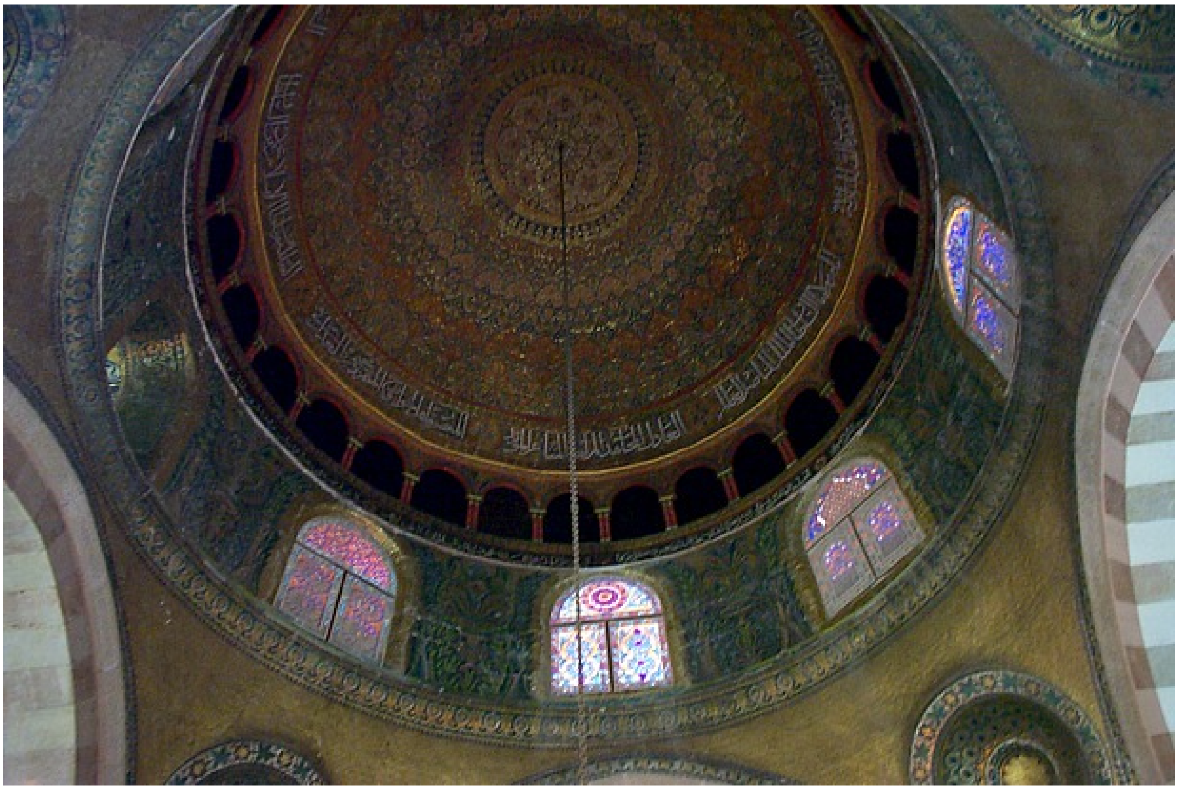
(الشكل٥١) صورة للجزء الجنوبي للمسجد الأقصى وتظهر فيها القبة الخارجية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل٥٢) مواضع النقوش الكتابية في القبة من الداخل، (http://fustat.com)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل٥٣) قبة المسجد الأقصى من الداخل، (http://fustat.com)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل٥٤) إحدى العقود الحاملة للقبة والحنية المزخرفة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل٥٥) مداخل المسجد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مكان النقش الذي
يعود لعهد الخليفة
الفاطمي المستنصر
بالله

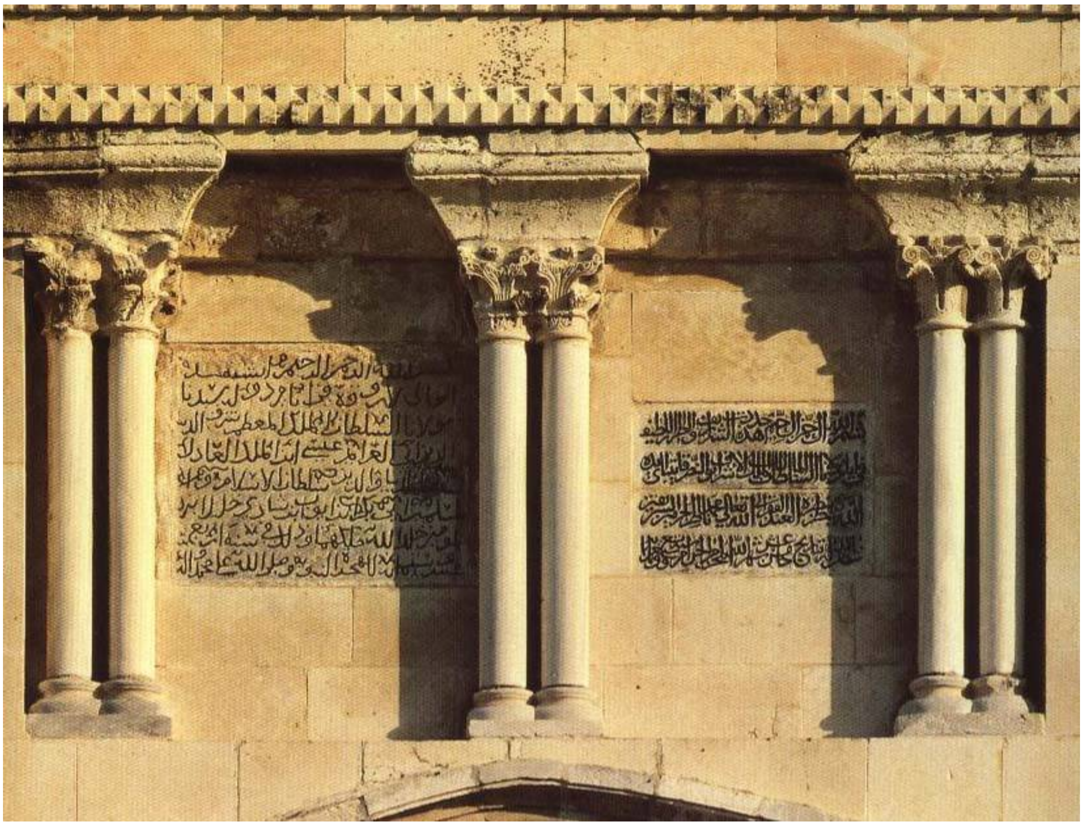
موضع نقش الخليفة
الأيوبي السلطان
عيسى بن الملك
العادل

موضع نقش الخليفة
المملوكي السلطان
قايتباي



(الشكل٥٦) صورة لعقود المقابلة للمدخل الرئيسي للمسجد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل٥٧) صورة مكبره تبين النقشين الموجودين في واجهة الرواق الشمالي،

(Nuseibeh1996: 156)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

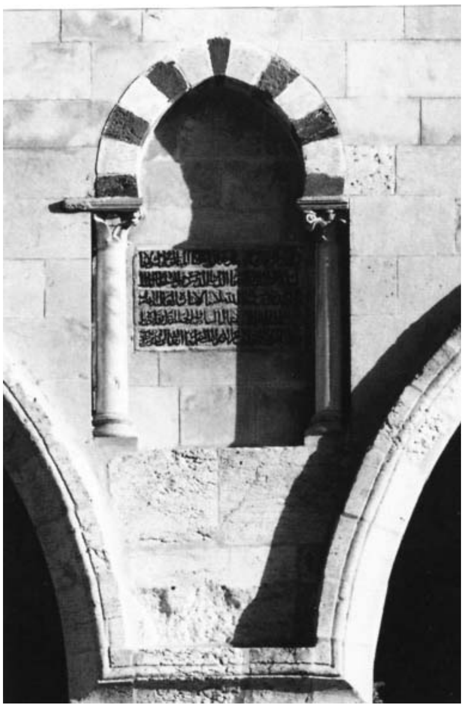


(الشكل٥٨) صورة توضح أماكن النقوش في الواجهة الشمالية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

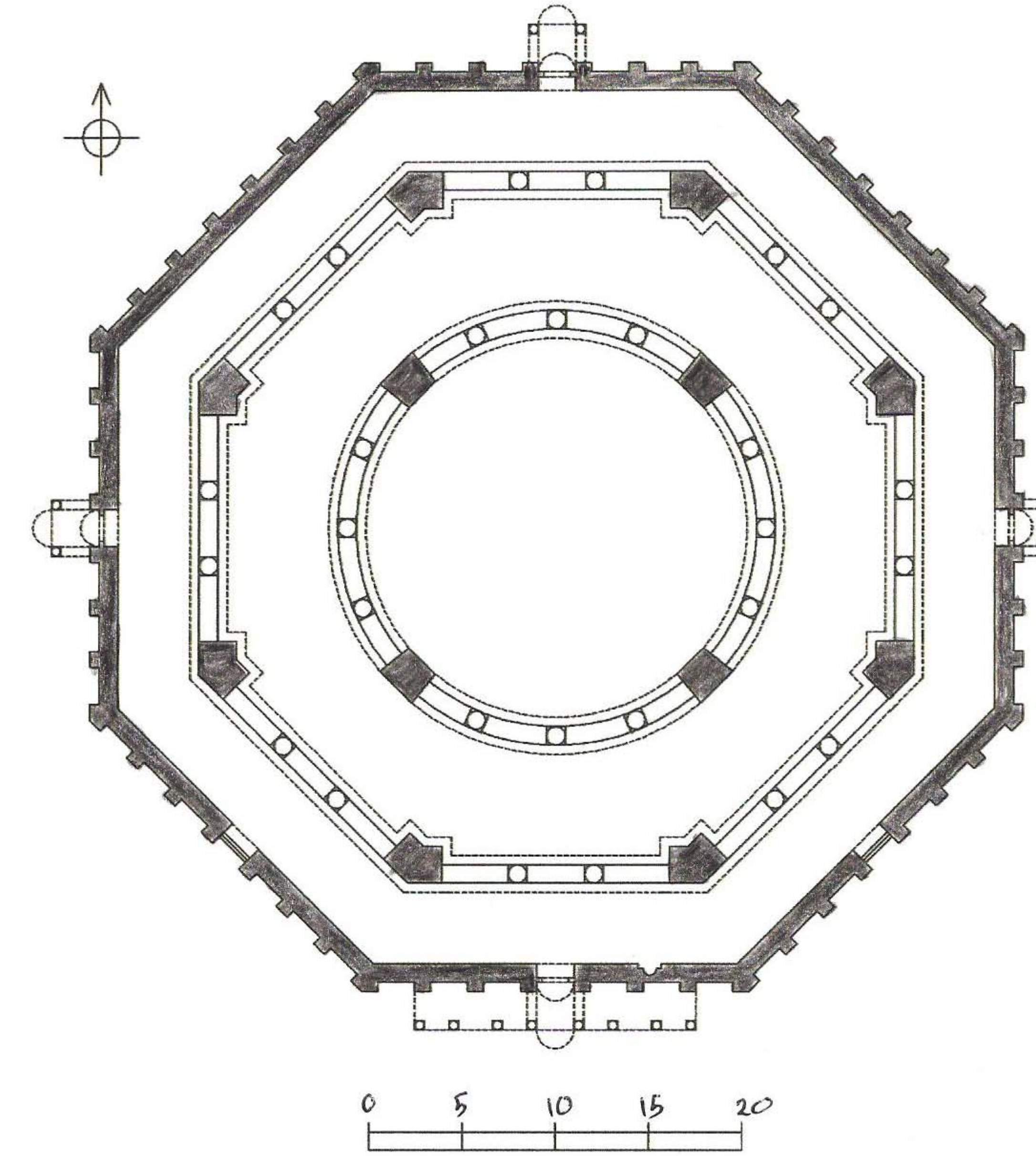


(الشكل٥٩) حنية تقع في الجزء الغربي للرواق الشمالي وقد نقش داخلها نقش يعود لعهد السلطان قلاوون، (Nuseibeh1996: 49)



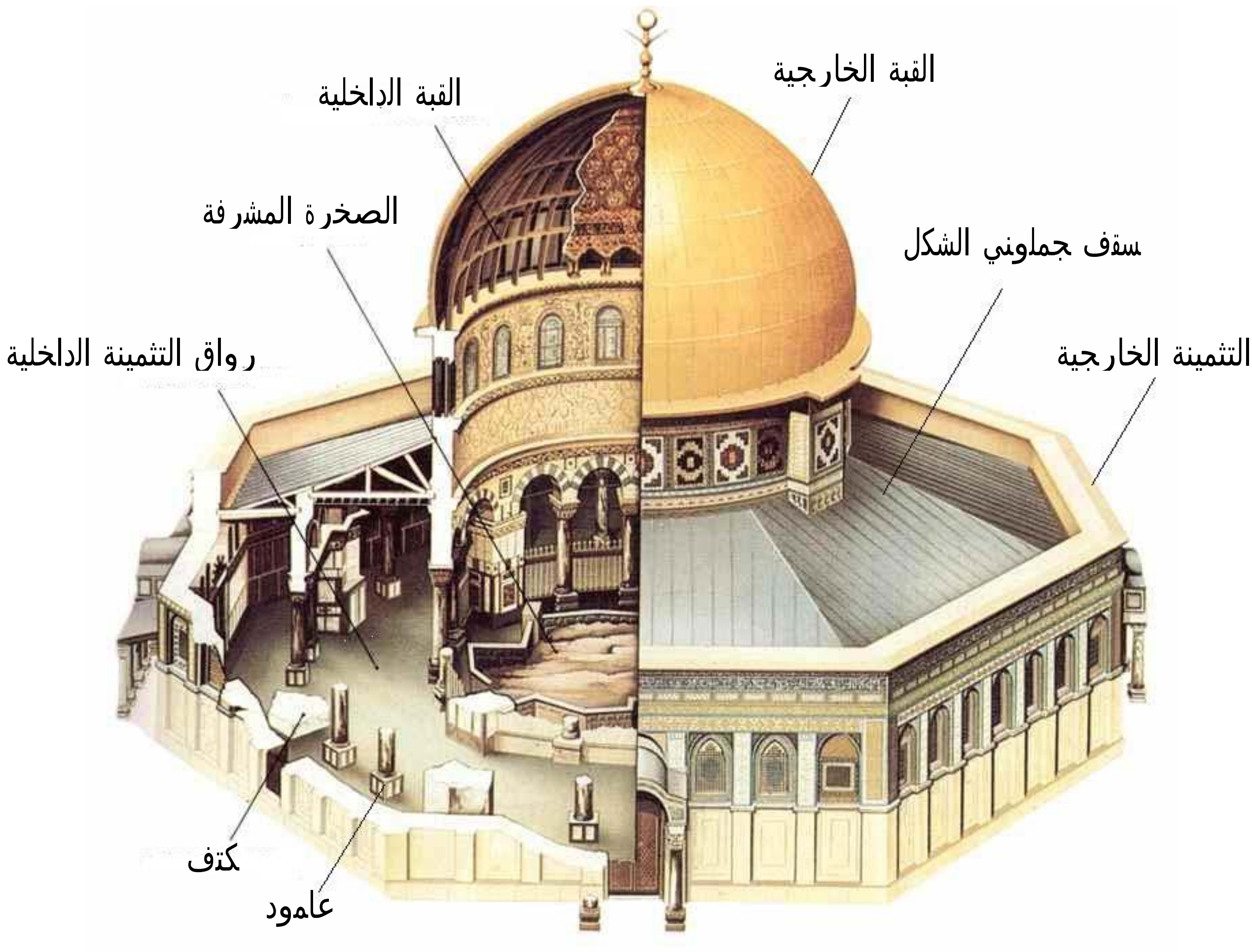
(الشكل٦٠) حنية تقع في الجزء الشرقي للرواق الشمالي وقد نقش داخلها نقش يعود لعهد للسلطان المملوكي الأشرف قانصو الغوري، (Nuseibeh1996: 49)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل٦١) مخطط قبة الصخرة، (نقلا عن Creswell١٩٧٩: ٧١, fig٢١)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



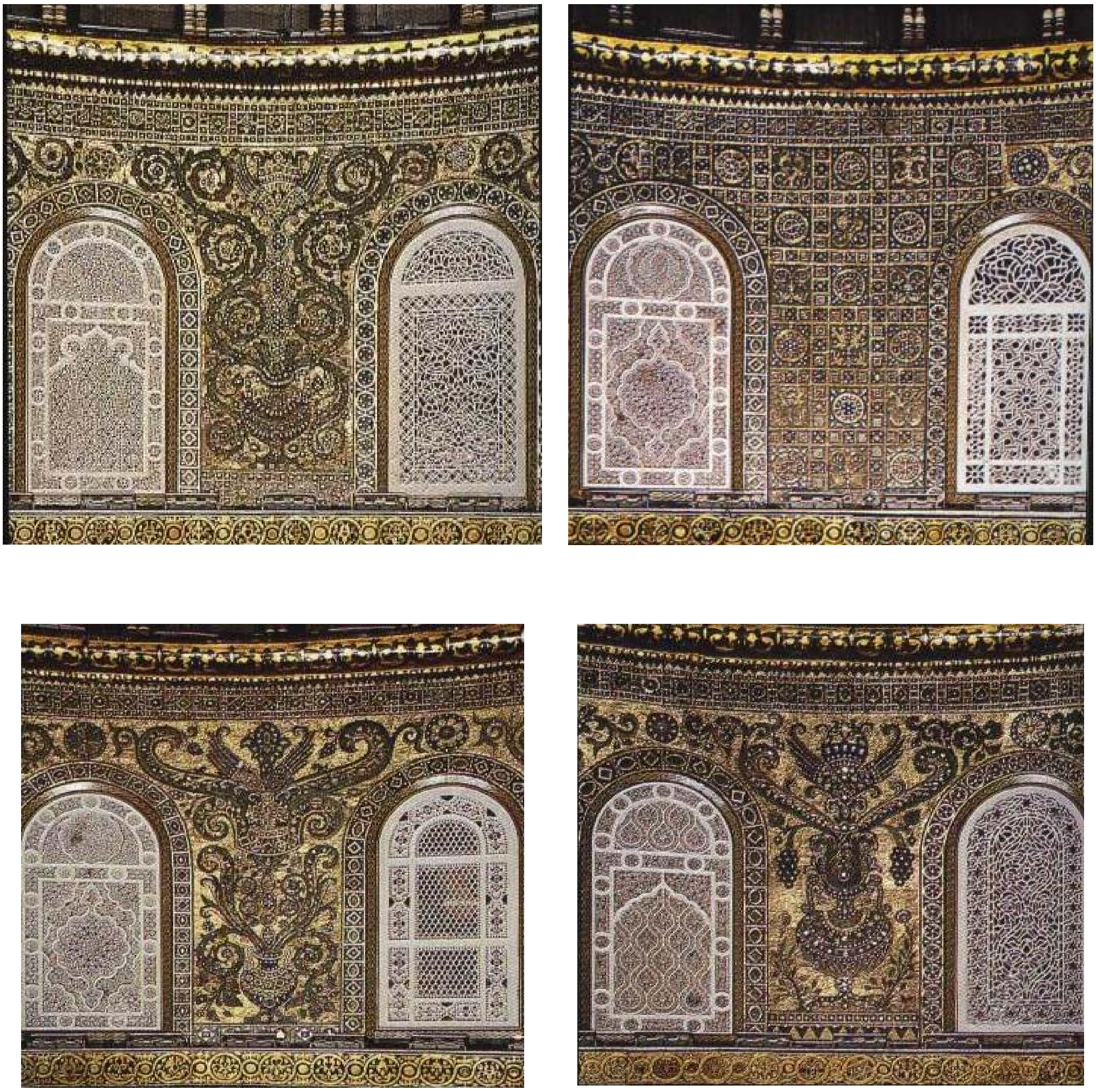
(الشكل٦٢) قبة الصخرة، (http://en.wikipedia.org)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل٦٣) قبة الصخرة من الداخل، (Nuseibeh1996: 54)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل٦٤) نماذج من التصاميم الزخرفية الموجودة بين النوافذ رقبة القبة،

(Nuseibeh1996: 120-133)

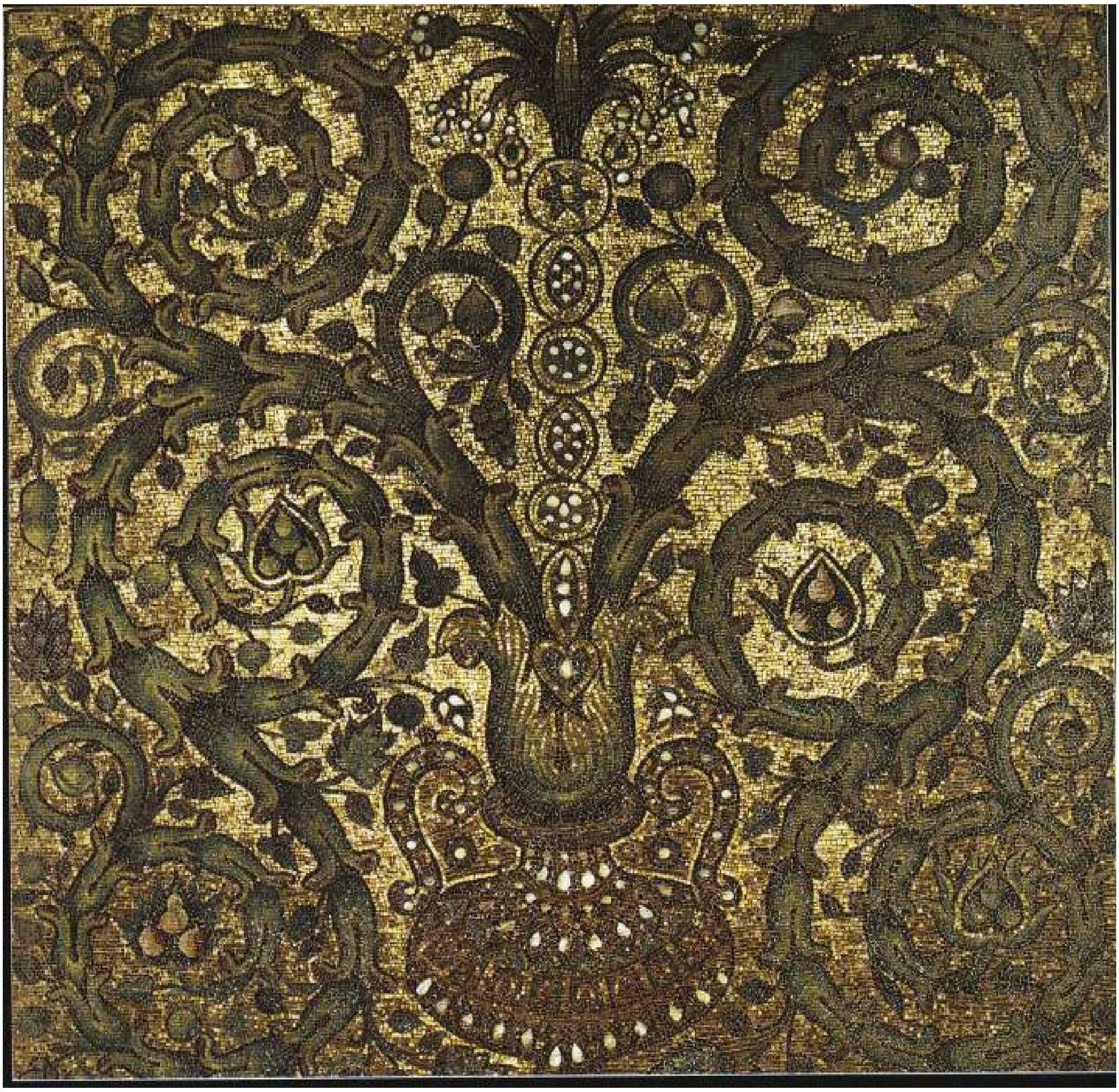
All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل٦٥) إحدى التصاميم الزخرفية الموجودة أسفل نوافذ رقبة القبة،

(Nuseibeh1996: 126)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



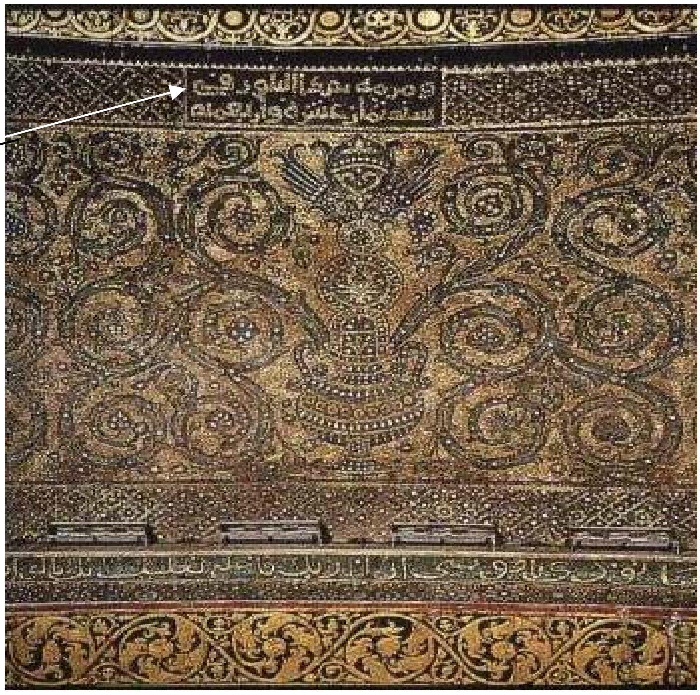
(الشكل٦٦) إحدى التصاميم الزخرفية الموجودة أسفل نوافذ رقبة القبة،

(Nuseibeh1996: 118)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

موضع نقش يعود لزمن
الخليفة الفاطمي الظاهر
لإعزاز دين الله

موضع نقش سورة طه
الموجودة في محيط رقبة
القبة



(الشكل٦٧) إحدى التصاميم الزخرفية الموجودة أسفل نوافذ رقبة القبة،
(Nuseibeh1996: 133)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل٦٨) لوحة زخرفية بأشكال نباتية تتواجد بين العقود الحاملة للقبة،

(Nuseibeh1996: 129)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

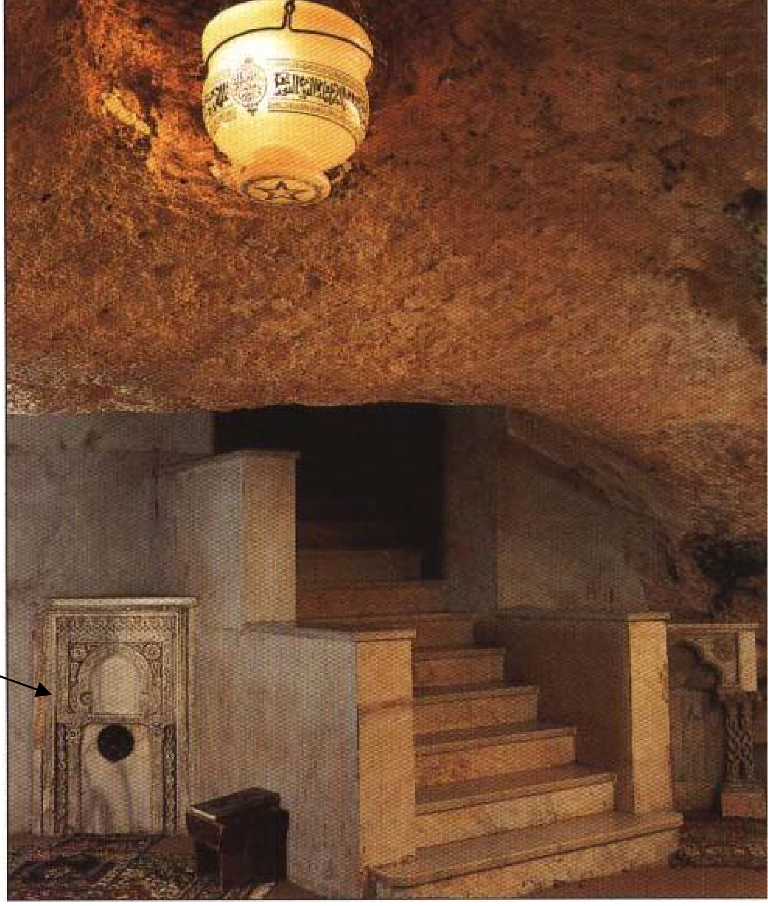


(الشكل٦٩) لوحة زخرفية توجد فوق احد الأكتاف الحاملة للقبة،

(Nuseibeh1996: 128)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

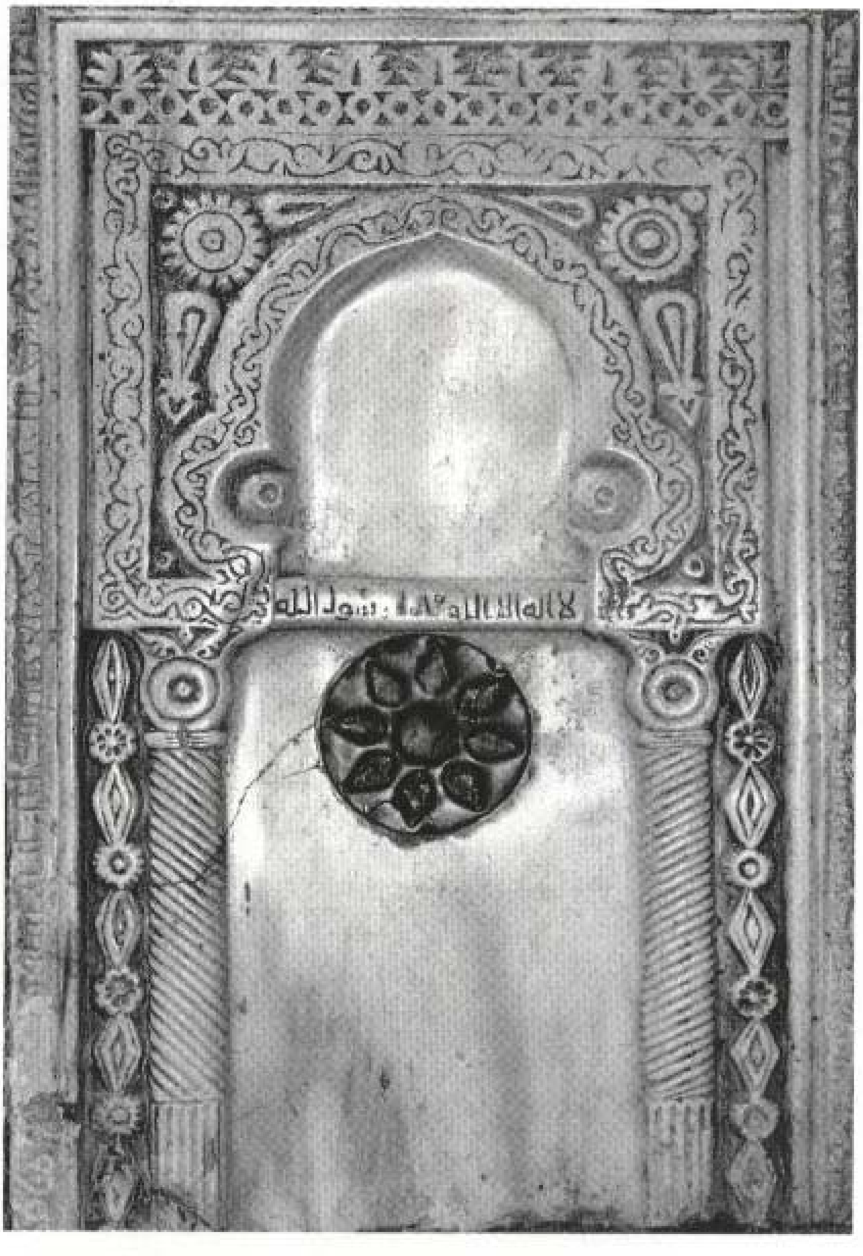
المحراب
الأول



المحراب
الثاني

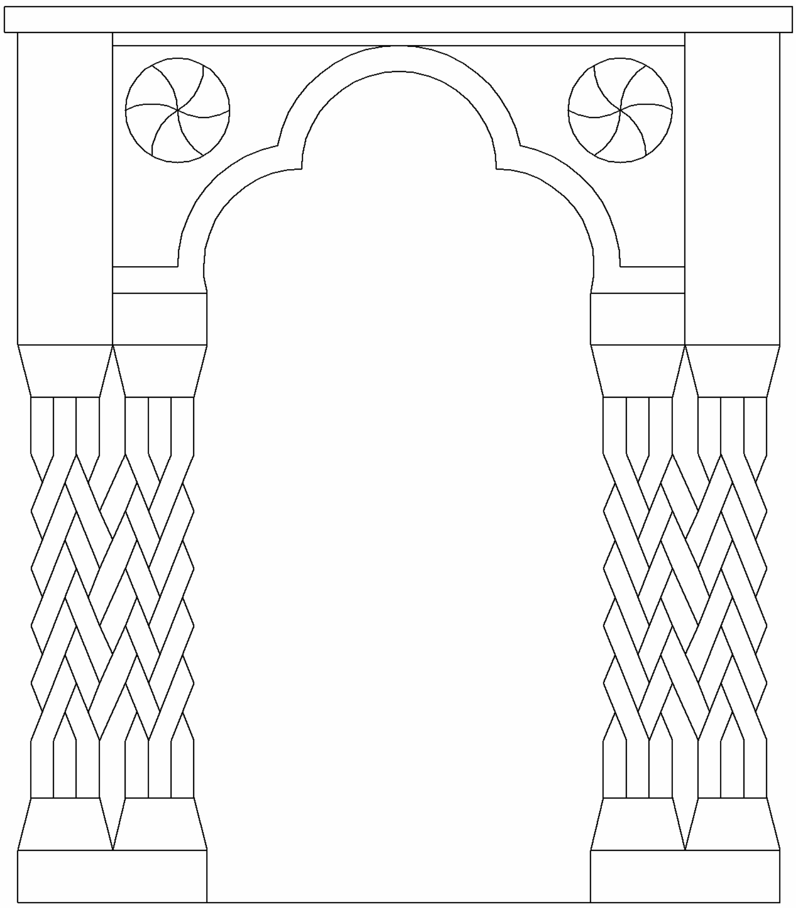
(الشكل٧٠) صورة لمغارة قبة الصخرة من الداخل ويظهر فيها المحرابان على جانبي الدرج،
(Nuseibeh1996: 135)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



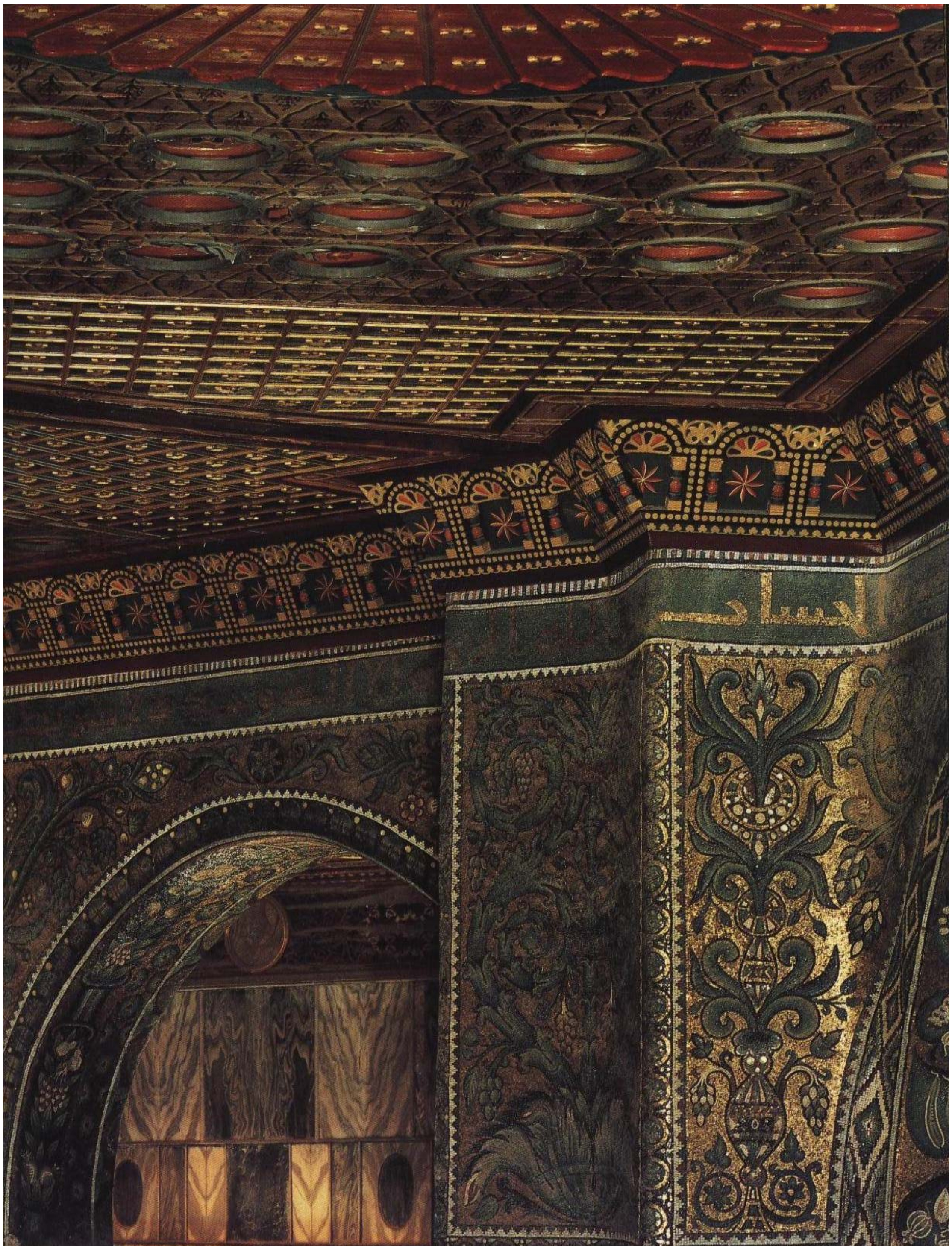
(الشكل ٧١) المحراب الأول، (Nuseibeh1996: 140)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل٧٢) المحراب الثاني، (من رسم الباحثة)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل٧٣) صورة تبين شكل السقف في التثمينة الداخلية ومكان تواجد النقش فيه،

(Nuseibeh1996: 83)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



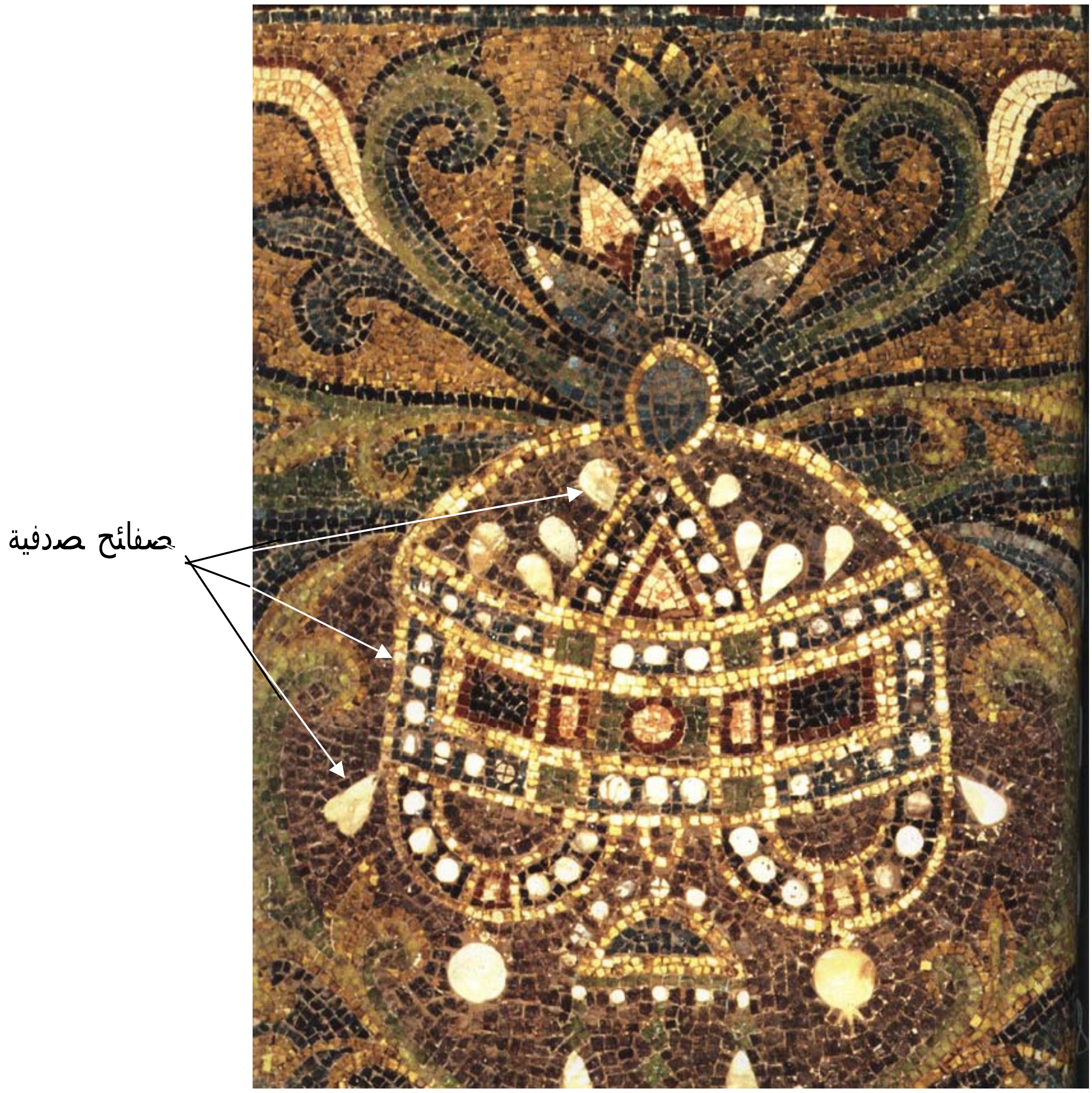
(الشكل٧٤) يظهر في الصورة لوحة زخرفية لأشكال نباتية محورة ويعلوها شريط كتابي،
(Nuseibeh1996: 85)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل٧٥) لوحة زخرفية توجد في أحد أركان التثمينة الداخلية، (Nuseibeh1996: 100)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل٧٦) أماكن تواجد الألواح الصدفية في إحدى الوحدات الزخرفية في التثمينة الداخلية،

(Nuseibeh1996: 100)

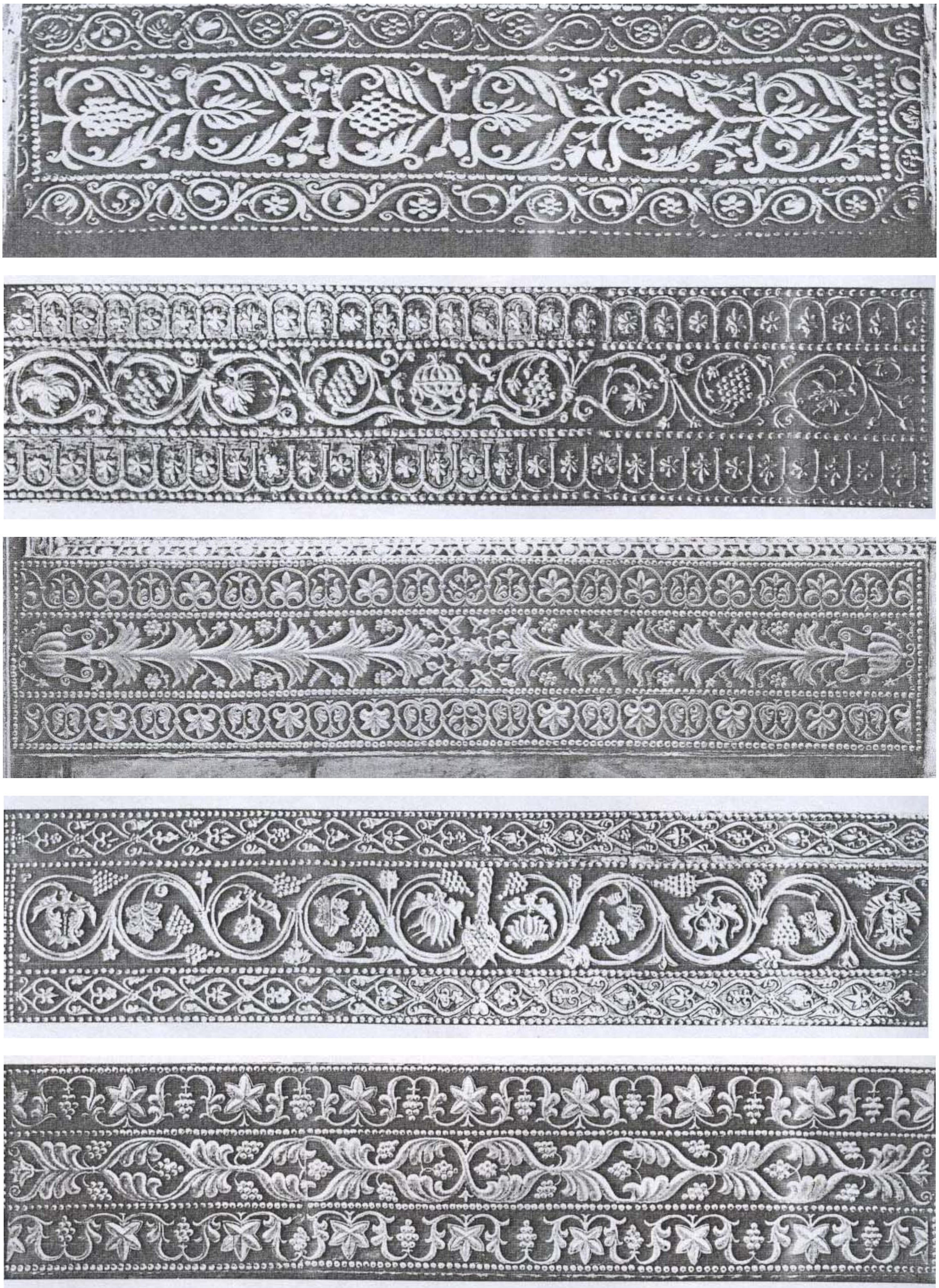
All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل٧٧) بعض من نماذج زخرفية لتصاميم مختلفة في بواطن العقود،

(Nuseibeh1996: 84-105)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

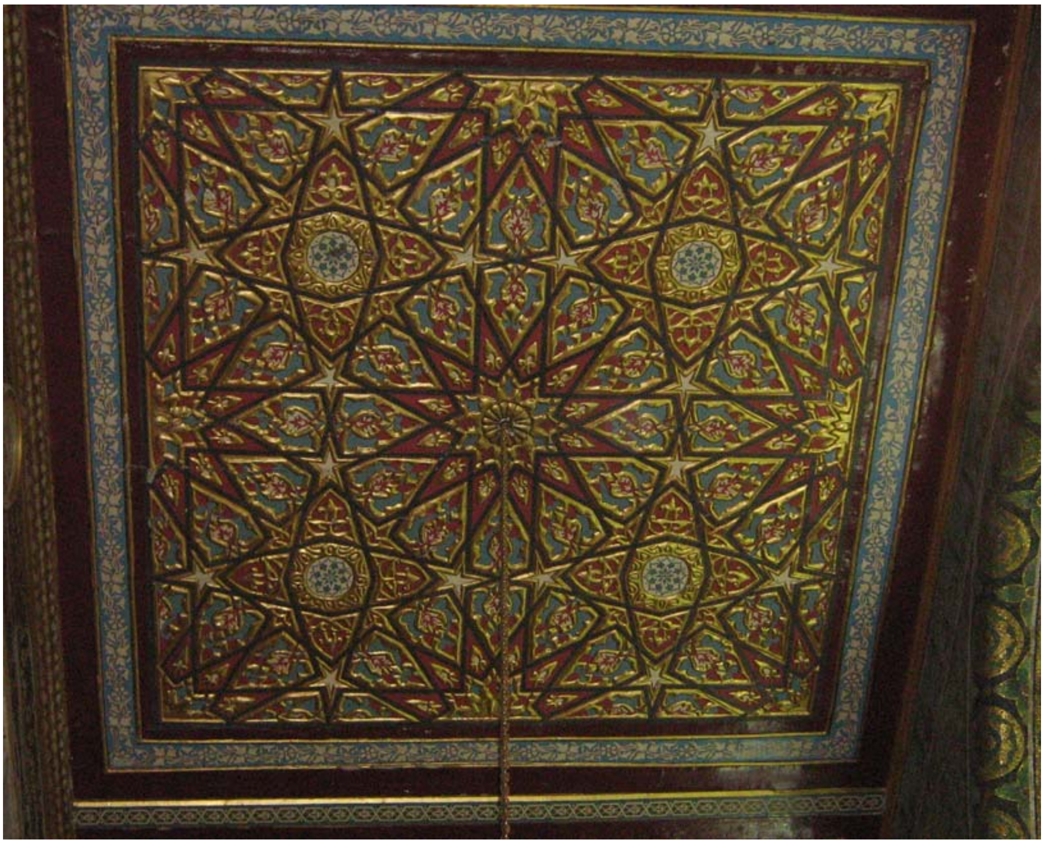


(الشكل٧٨) صور لبعض تصاميم صفائح برونزية تغطي العوارض الخشبية،

(Berchem1982:54-59)

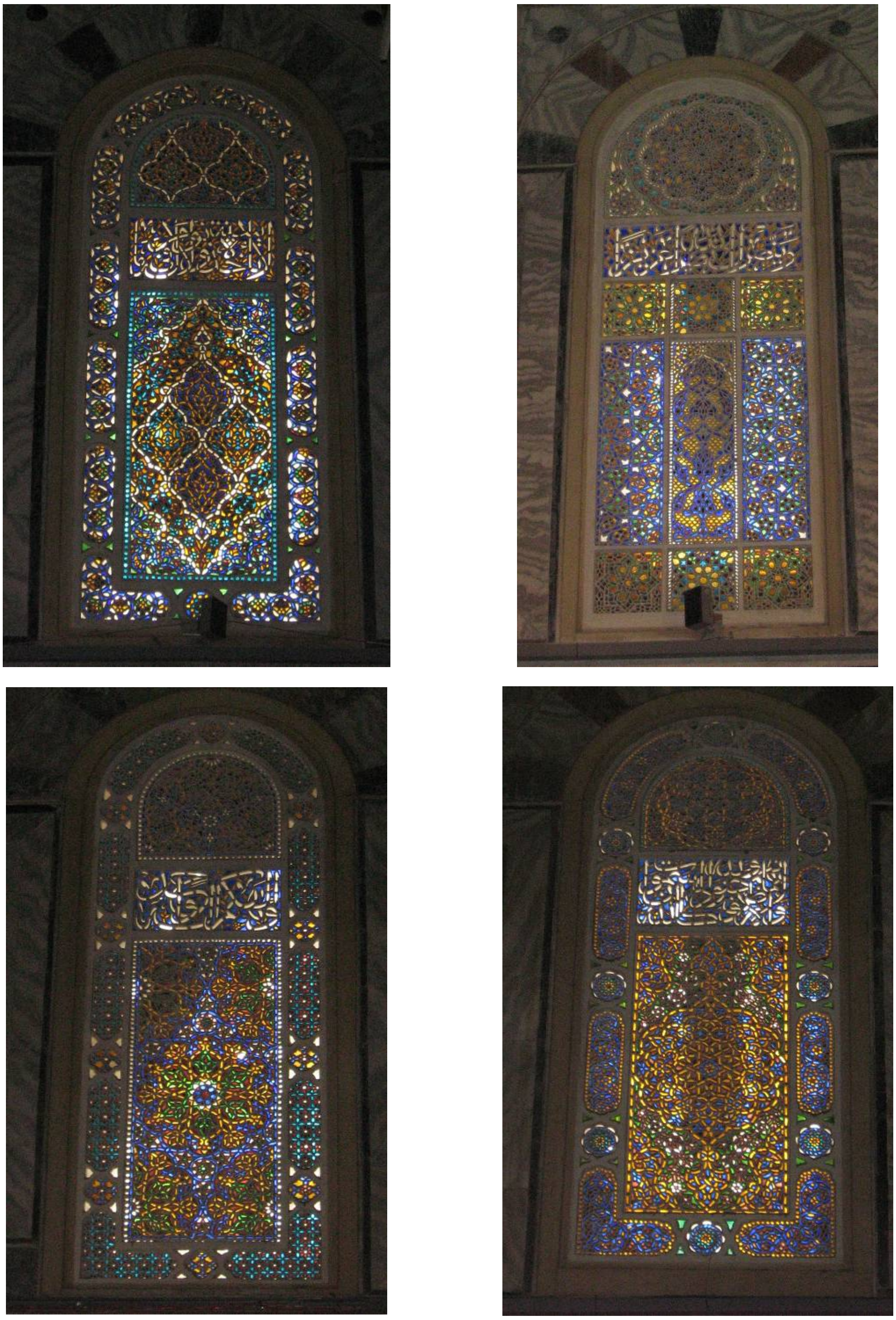
All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit





(الشكل٧٩) تبين الصورتان طبيعة الزخارف المرسومة لأجزاء من سقف الرواق الخارجي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



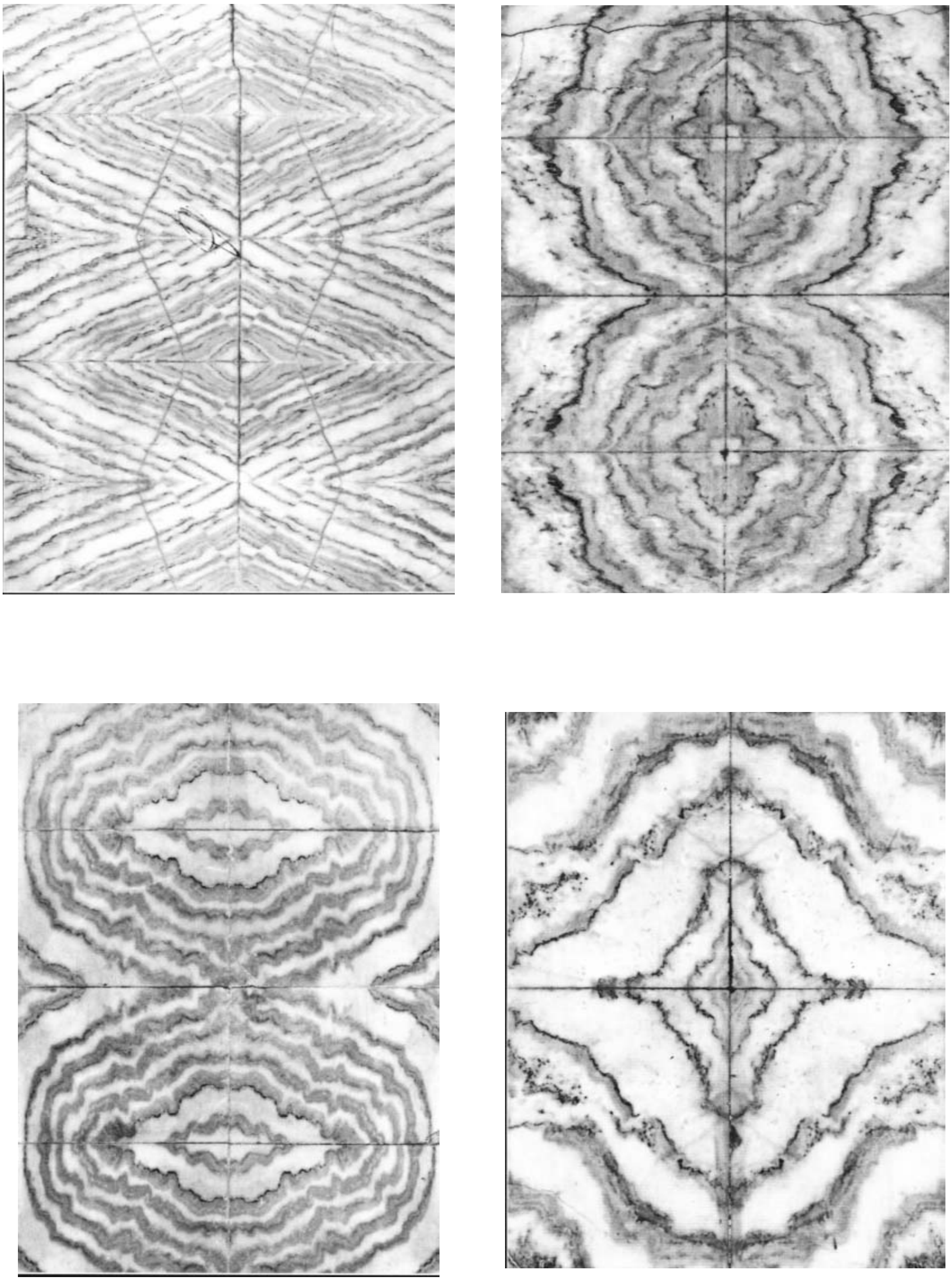
(الشكل٨٠) نماذج لبعض النوافذ الموجودة في التثمينة الخارجية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



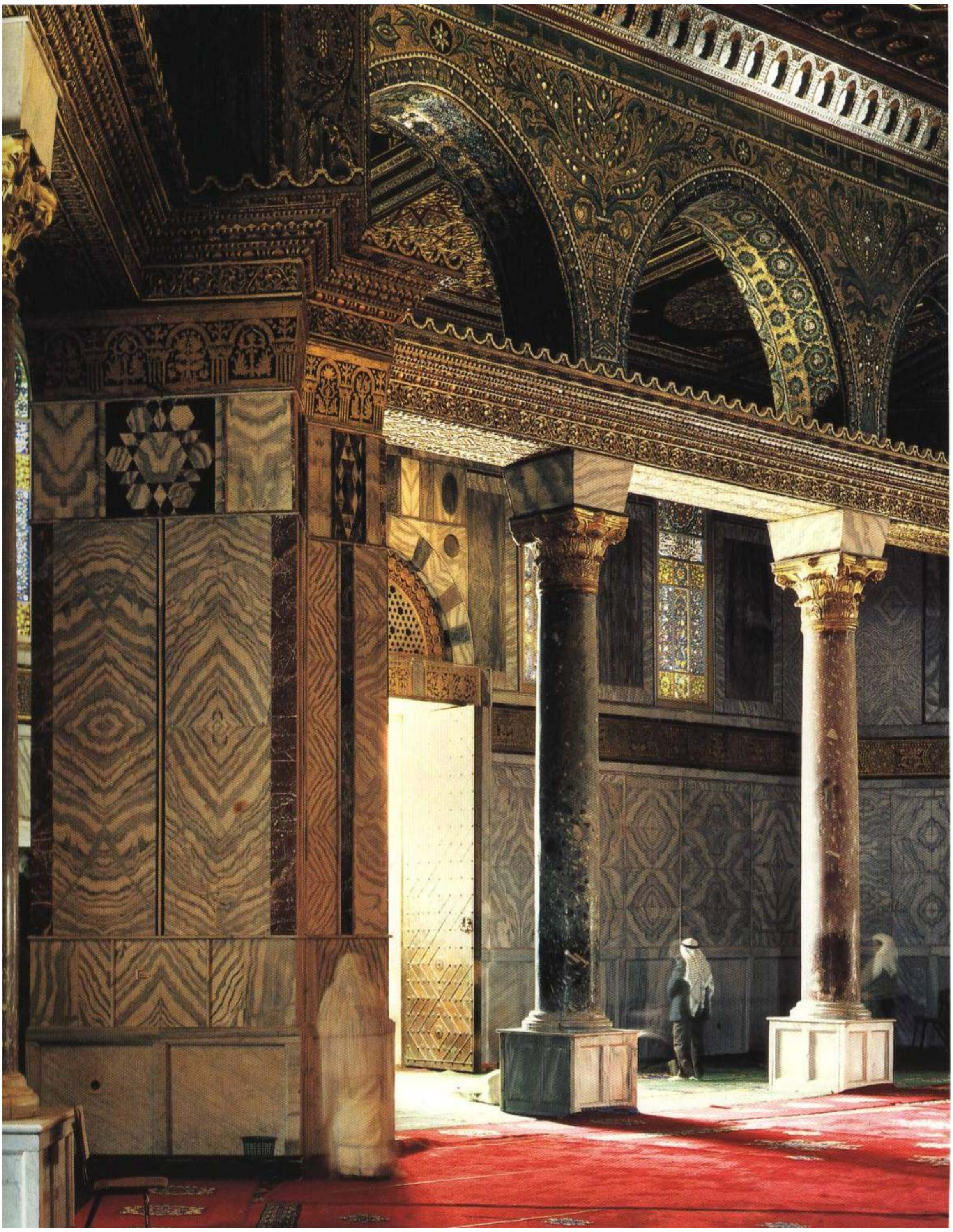
(الشكل٨١) صورة لمحراب القبة الموجود في الضلع القبلي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل٨٢) أشكال متنوعة من الرخام المجزع في القبة، (Nuseibeh1996: 53)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل٨٣) صورة لداخل القبة تظهر فيها ألواح الرخام المجزع، (Nuseibeh1996: 57)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل٨٤) قطع مختلفة للبلاط الخزفي الموجودة حاليا في المتحف الإسلامي بالحرم الشريف،
(http://www.discoverislamicart.org)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

موضع سورة
الإسراء

موضع سورة
يس



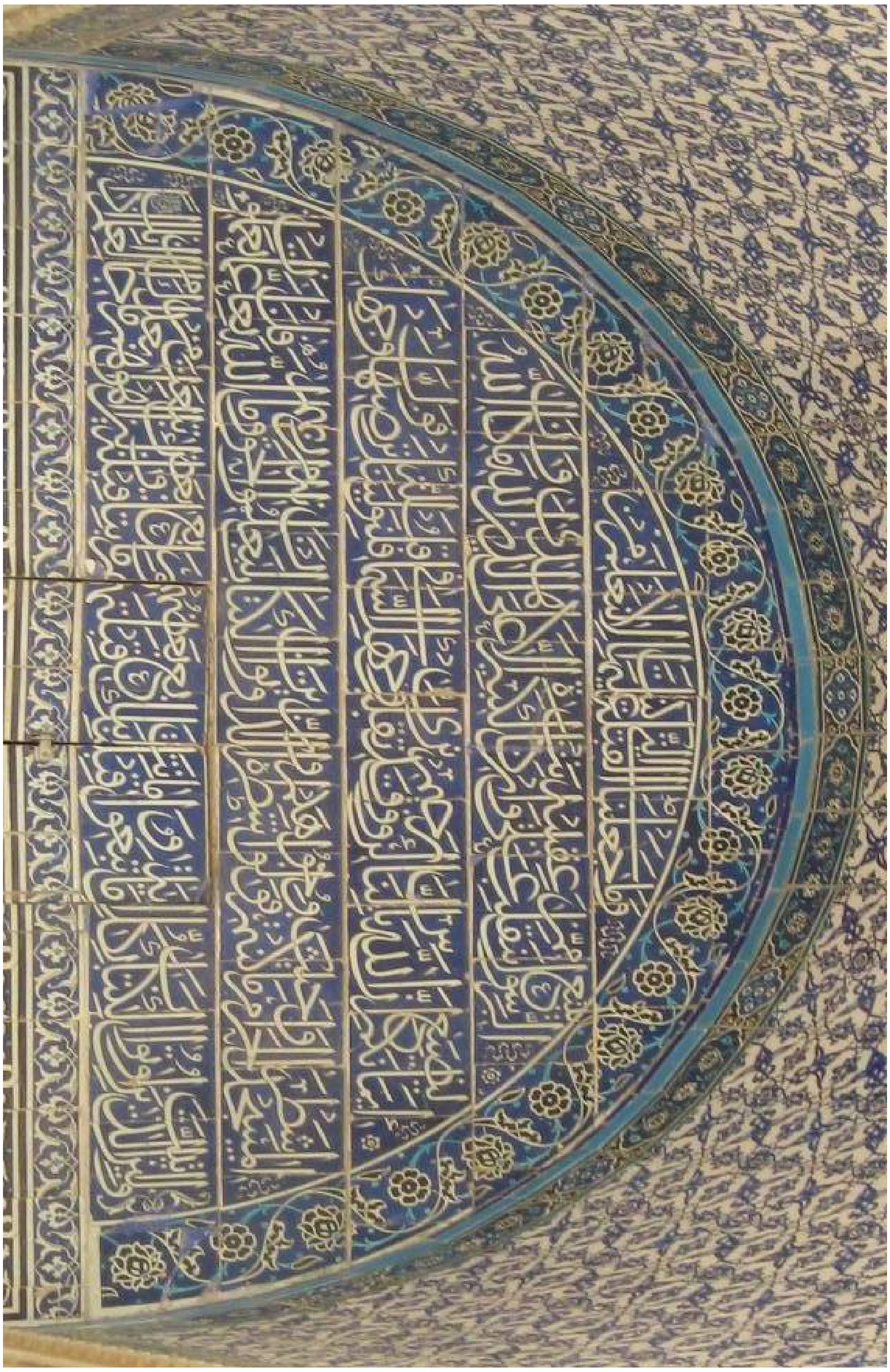
(الشكل٨٥) الصورة تبين مواضع الزخارف الخطية في القبة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل٨٦) النقش الموجود داخل عقد المدخل الشمالي للقبة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل٨٧) النقش الموجود داخل عقد المدخل القبلي للقبة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



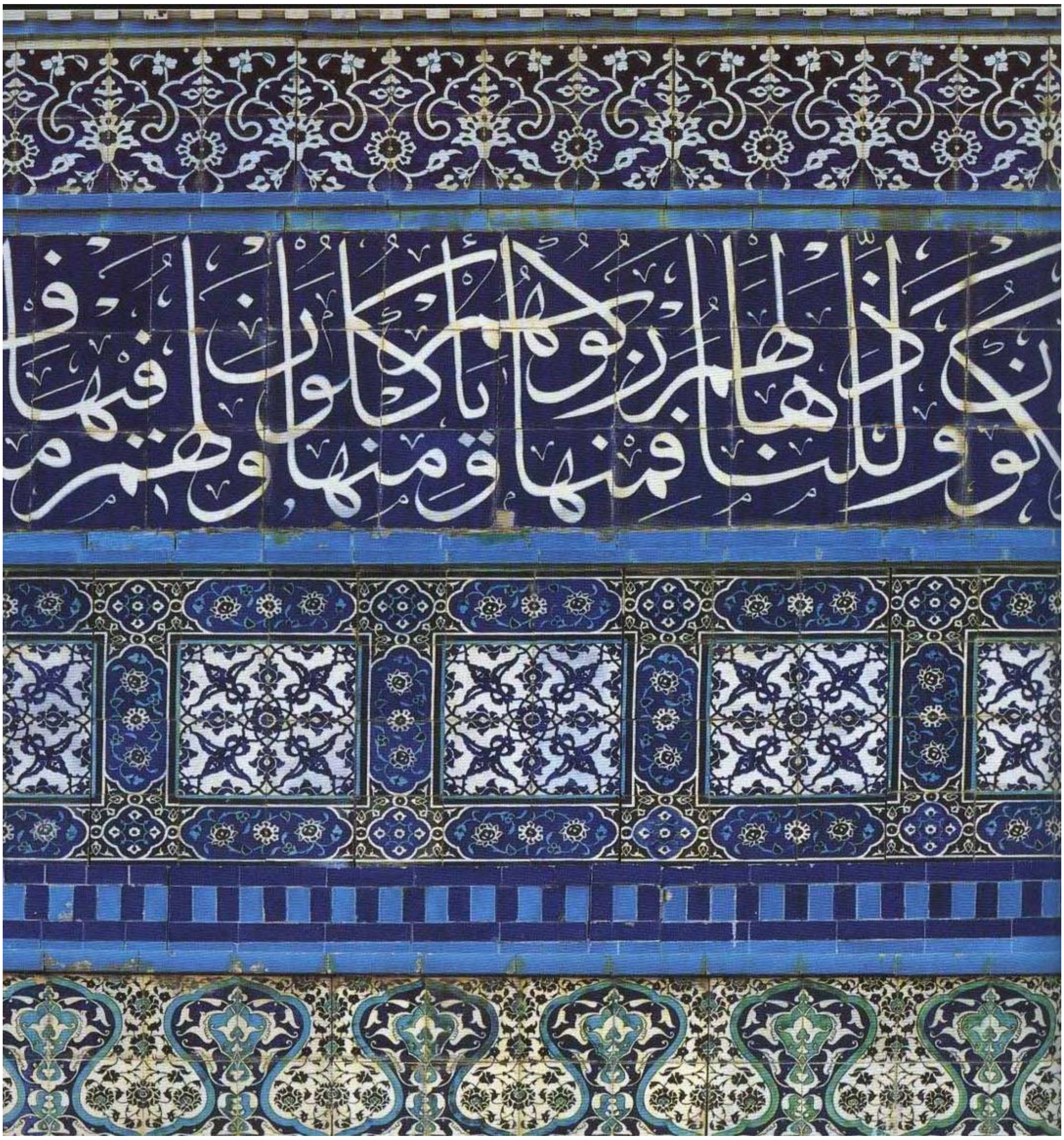
(الشكل٨٨) البلاط الخزفي وقد زخرف بزخارف متعددة وهي موجودة بأعلى أضلاع التثمينة الخارجية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل٨٩) بلاط المزخرفة وتوجد أعلى النوافذ بالتثمينة الخارجية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل٩٠) الصورة تبين نماذج متنوعة للزخرفة النباتية وبينها آيات قرآنية وهي موجودة أعلى أضلاع التثمينة الخارجية، (Nuseibeh1996: 42)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



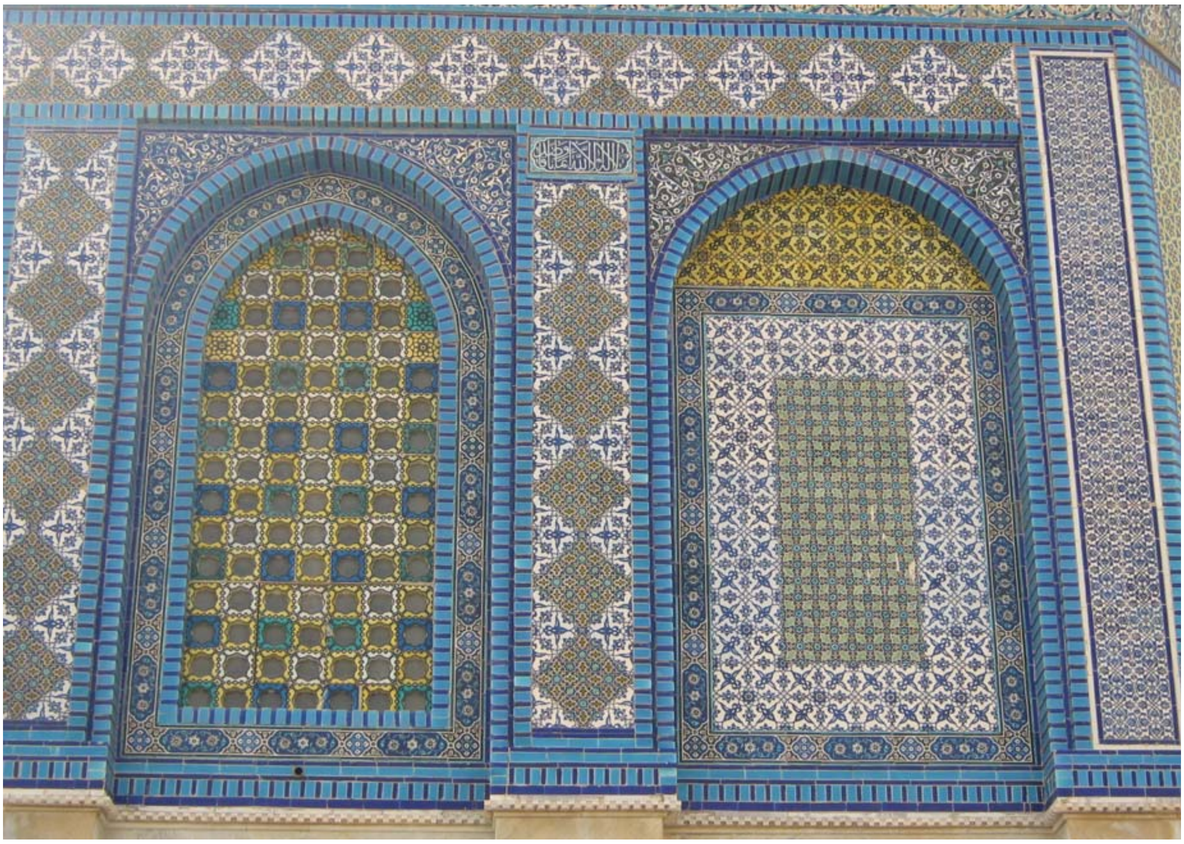
(الشكل٩١) صورة لزخرفة قشور السمك داخل حنية إحدى مداخل القبة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



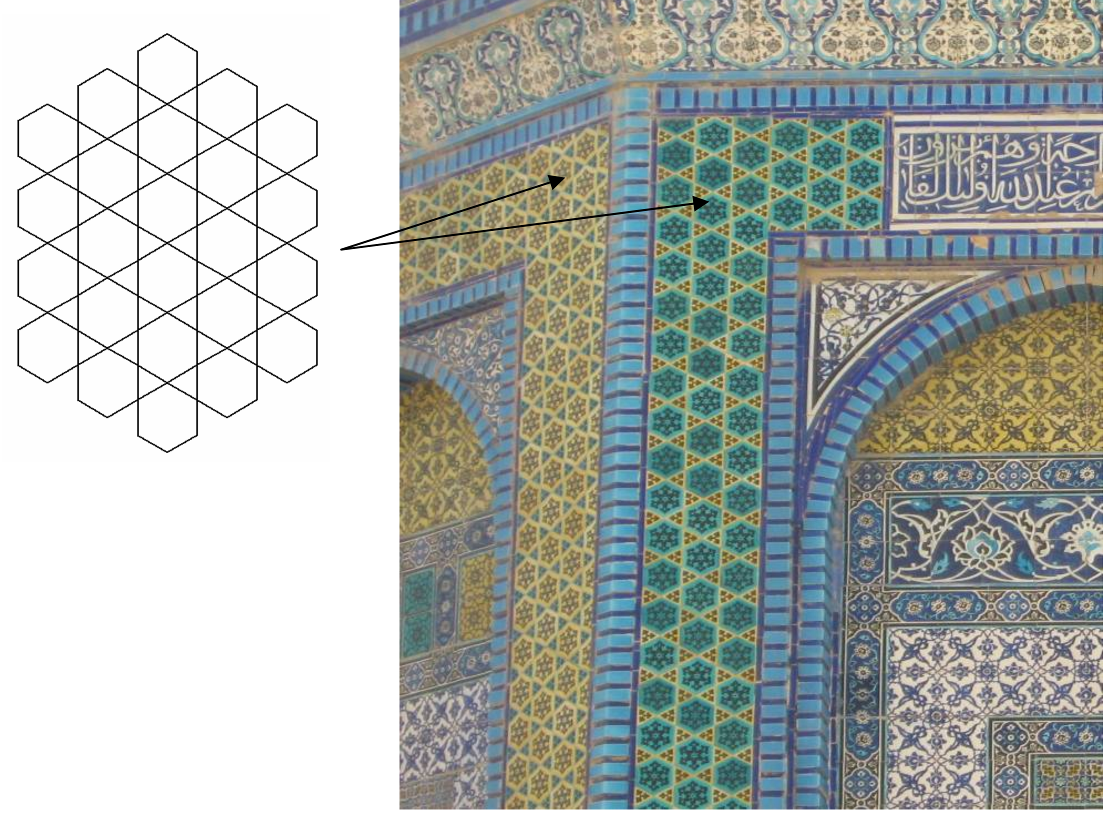
(الشكل٩٢) إحدى النوافذ الصماء للقبة مزخرفة بالبلاط المزخرف بالأشكال النباتية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل٩٣) نافذتان الأولى الصماء والثانية نافذة في أحد أضلاع القبة مغطاة بالبلاط الخزفي
المزخرفة بزخارف نباتية منتجة أشكال هندسية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل٩٤) البلاط خزفي مزخرف بوحدات هندسية من السداسي وحوله المثلثات وتوجد حول نوافذ التثمينة الخارجية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل٩٥) البلاط الخزفي الموجود في محيط رقبة القبة من الخارج المزخرف بوحدات هندسية من النجمة الثمانية والمربعات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل٩٦) صورة من داخل الجامع الأموي وتظهر فيه الأعمدة والعقود الحاملة للطاقات الحجرية ويعلوها العوارض الخشبية المزخرفة الحاملة السقف الجملوني،

(www.fleurislam.net)

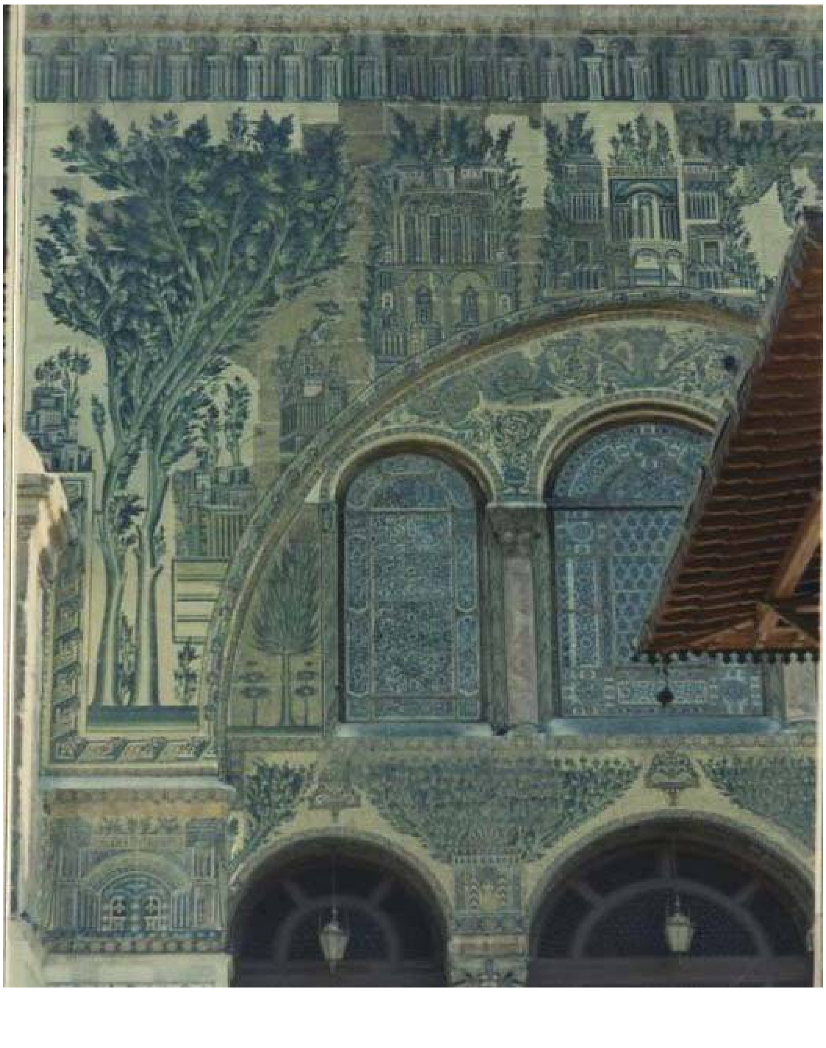
All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل٩٧) صورة للمدخل الرئيسي في الرواق الغربي للجامع الأموي، (www.smh.com)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit





(الشكل٩٨)
الصورتان لواجهة
المجاز القاطع من
الخارج في الجامع
الأموي

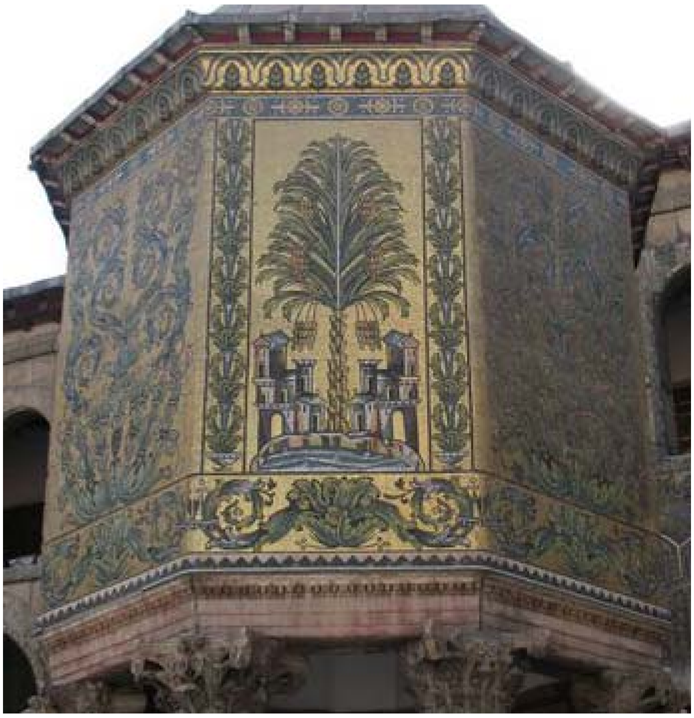
All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل٩٩) صورة للركن الشمالي الغربي لفناء الجامع وتظهر فيه بقايا من اللوحات فسيفسائية، (http://picasaweb.google.com)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit





(الشكل١٠٠) الصورتان لقبة بيت المال المزخرفة بأشكال نباتية ومعمارية،

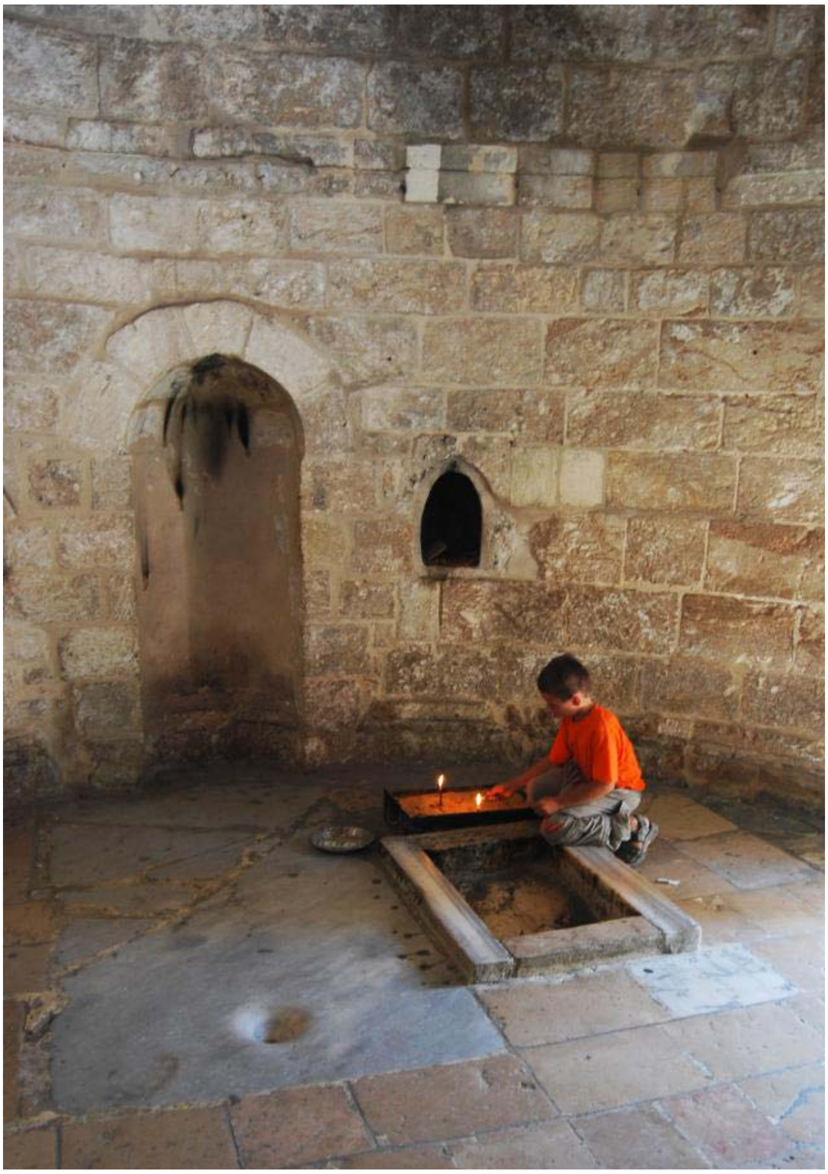
(http://picasaweb.google.com)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل١٠١) قبة الصعود، (http://biblewalks.com)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل١٠٢) محراب قبة الصعود وموضع قدم سيدنا عيسى عليه السلام،
(http://biblewalks.com)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل١٠٣) قبة الصعود ويظهر مدخل القبة، (http://biblewalks.com)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل١٠٤) جزء من الجدار الجنوبي لقصر المشتى الموجود في متحف بيرغامون في ألمانيا،

(http://majalisna.com)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل١٠٥) صورة لأحد أبراج مدخل قصر المشتى، (http://majalisna.com)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل١٠٦) صورة لوحدة مكبرة لزخرفة قصر المشتى، (http://majalisna.com)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

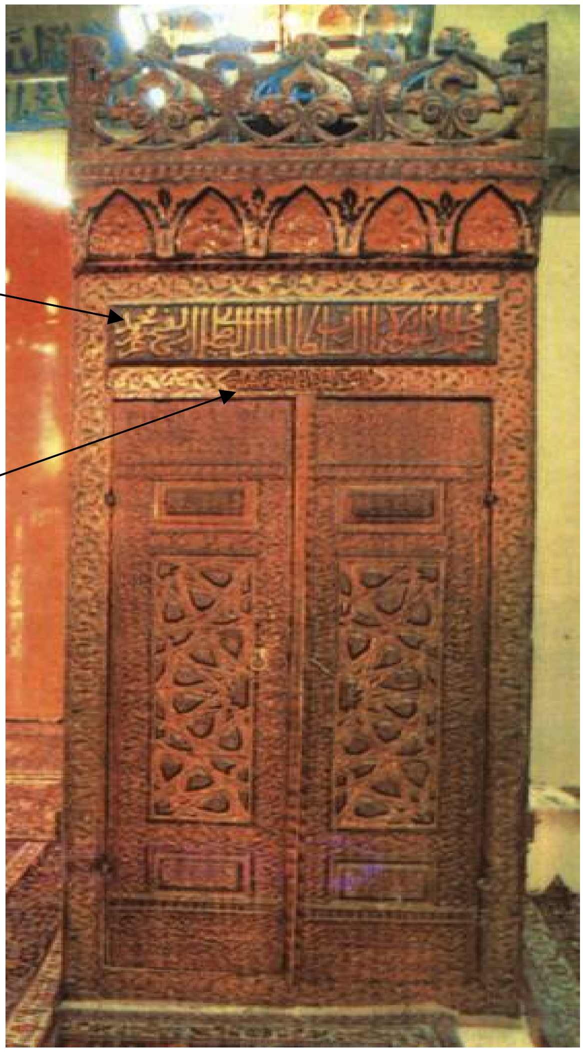


(الشكل١٠٧) صورة لمنبر الجامع الأموي بحلب، (فارس١٩٩٥: ٩٠، الشكل٢٠)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

موضع نقش السلطان
الملك الناصر أبي
الفتح محمد

موضع نقش الذي
يبين صانع المنبر



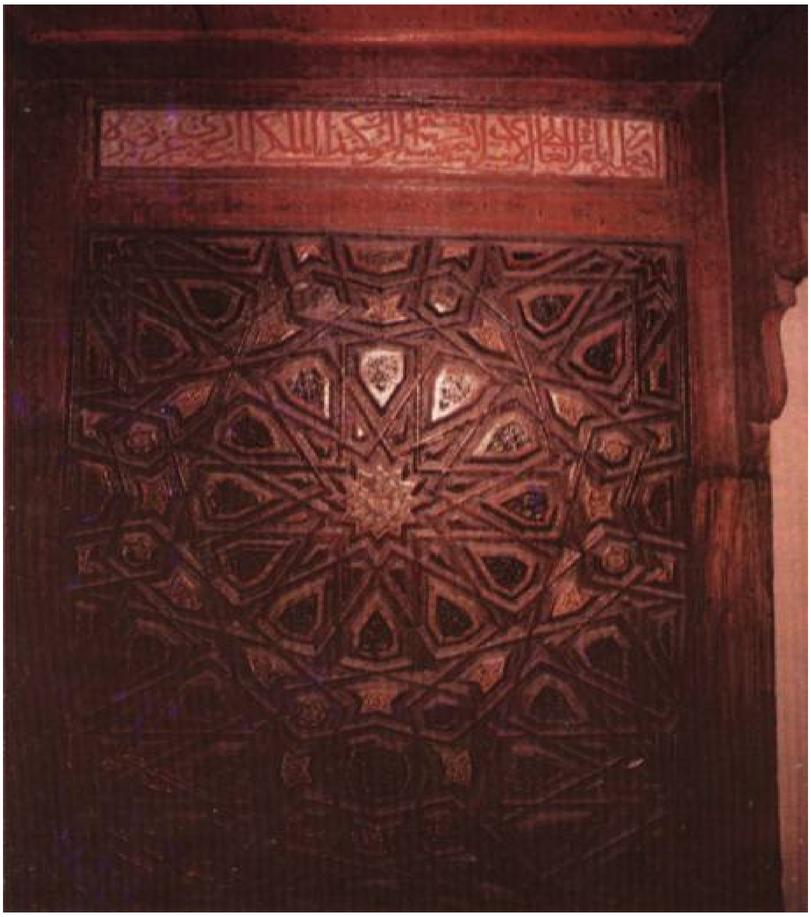
(الشكل١٠٨) صورة لمدخل منبر الجامع الأموي بمدينة حلب،
(فارس١٩٩٥: ٩٢، الشكل٢٣)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل١٠٩) صورة جانبية للمنبر تبين موضع المعبر وشكل الزخارف الهندسية الموجودة في المجنبة، (http://aleppo-sy.com)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل١١٠) صورة لواجهة المعبر في المنبر ويلاحظ شكل الشبكة الهندسية،
(فارس١٩٩٥: ٩٢، الشكل٢٢)

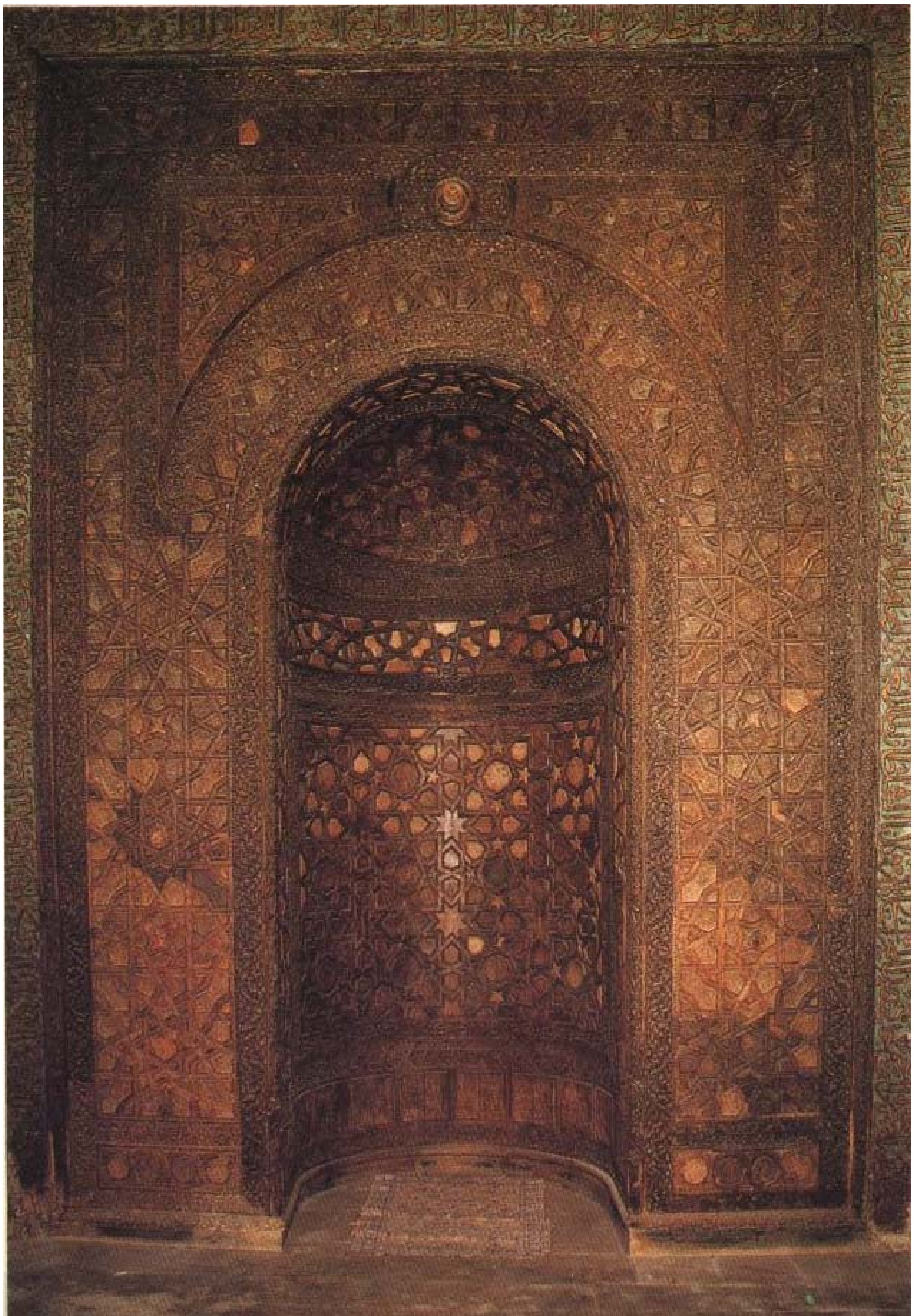
All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل١١١) صورة مكبر لمجنبة المنبر ويلاحظ التطعيم داخل الشبكة الهندسية،

(www.aljazeeratalk.net)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



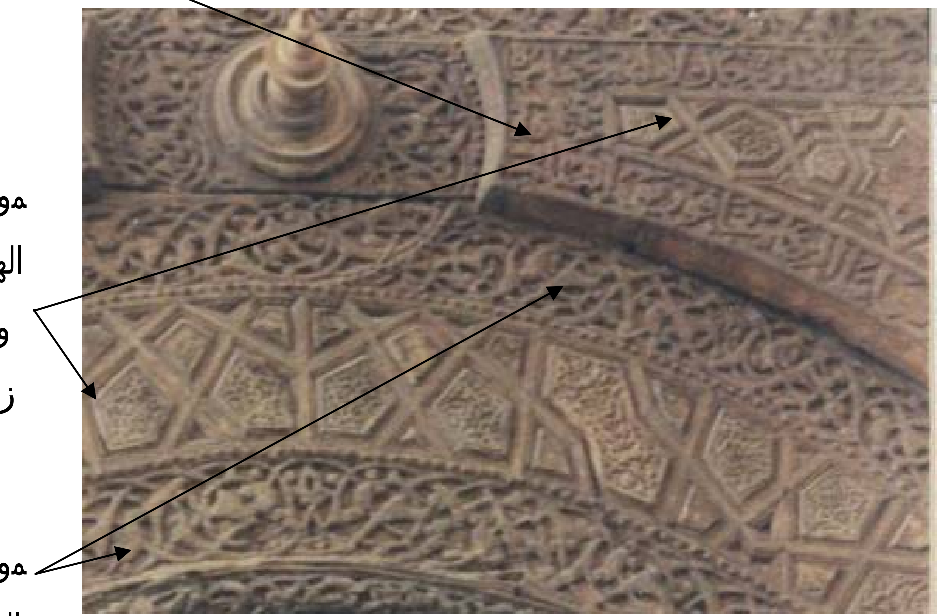
(الشكل١١٢) صورة لمحراب المدرسة الحلوية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



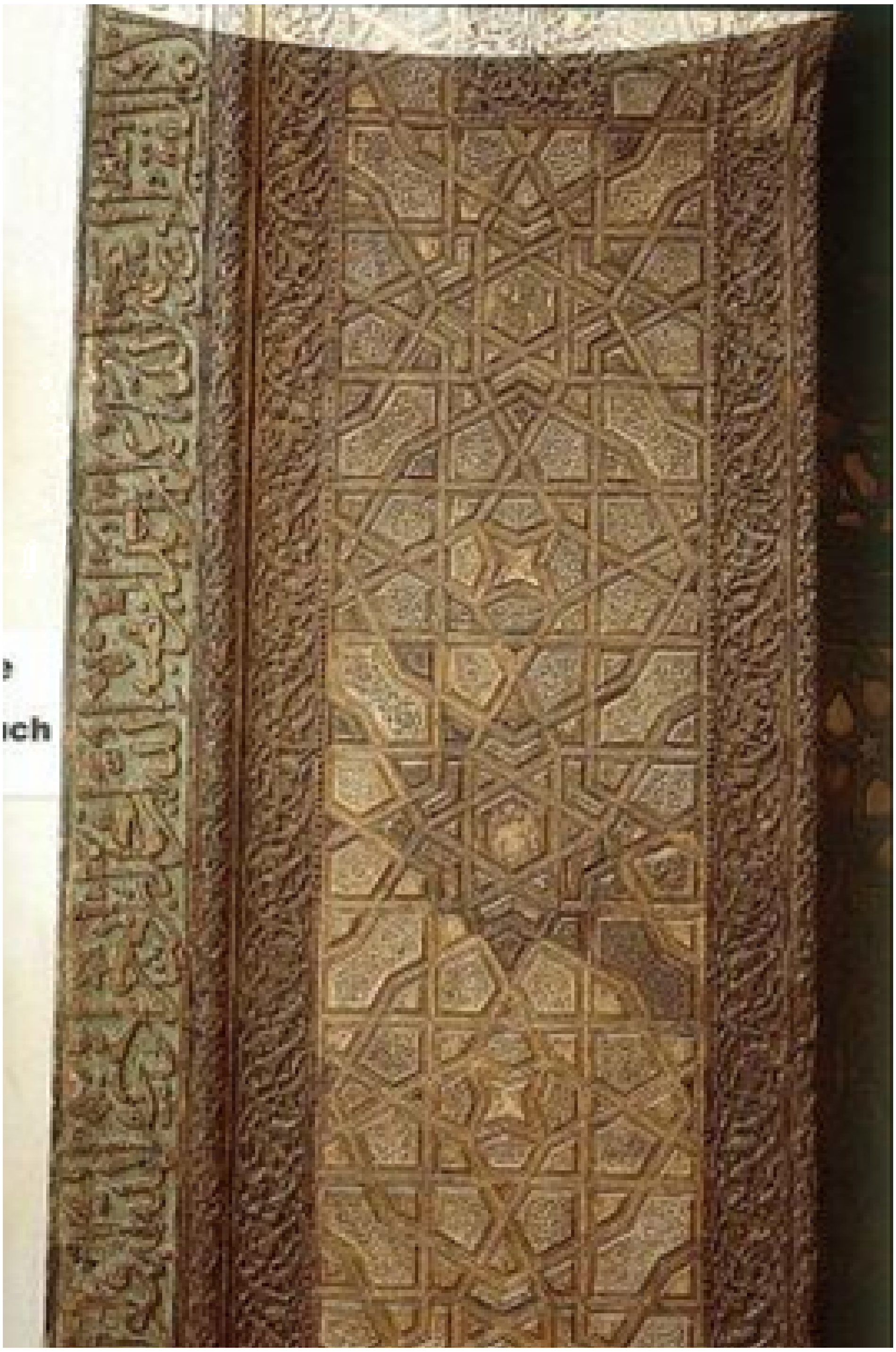
(الشكل١١٣) صورة للجزء العلوي للمحراب ويلاحظ تعدد الأشكال الهندسية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل١١٤) صورة مكبرة للجزء العلوي للمحراب ويلاحظ تعدد الزخارف فيه

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل١١٥) صورة لأحد جوانب المحراب تظهر فيها إفريزين زخرفتين وبينهما شبكة هندسية ومن ثم إطار كتابي، (http://www.discoverislamicart.org)

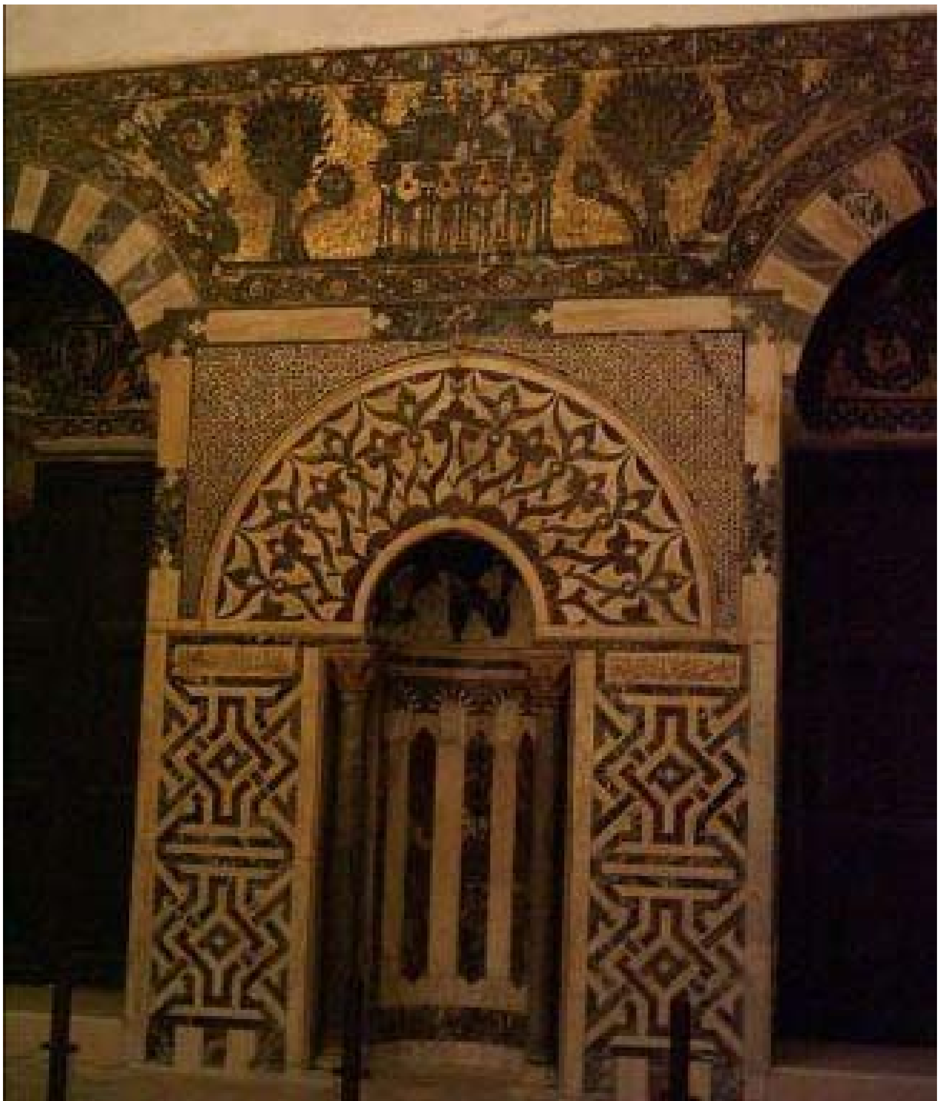
All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل١١٦) صورة لمنبر جامع نور الدين الموجود في متحف حماة،

(http://www.discoverislamicart.org)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل١١٧) محراب ضريح الظاهر بيبرس ويعلوه لوحة فسيفسائية،

(http://www.discoverislamicart.org)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit





(الشكل١١٨) صور تبين أماكن تواجد الزخرفة الفسيفسائية،

(http://www.discoverislamicart.org)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل١١٩) صورة لحنية محراب الضريح وتظهر فيه زخرفة فسيفسائية،

(http://www.discoverislamicart.org)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل١٢٠) لوحة فسيفسائية تحتوي على عناصر نباتية وتوجد داخل عقود الضريح

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل١٢١) ضريح السلطان سليمان القانوني، (http://www.discoverislamicart.org)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(١٢٢) ضريح زوجة السلطان، (http://www.discoverislamicart.org)

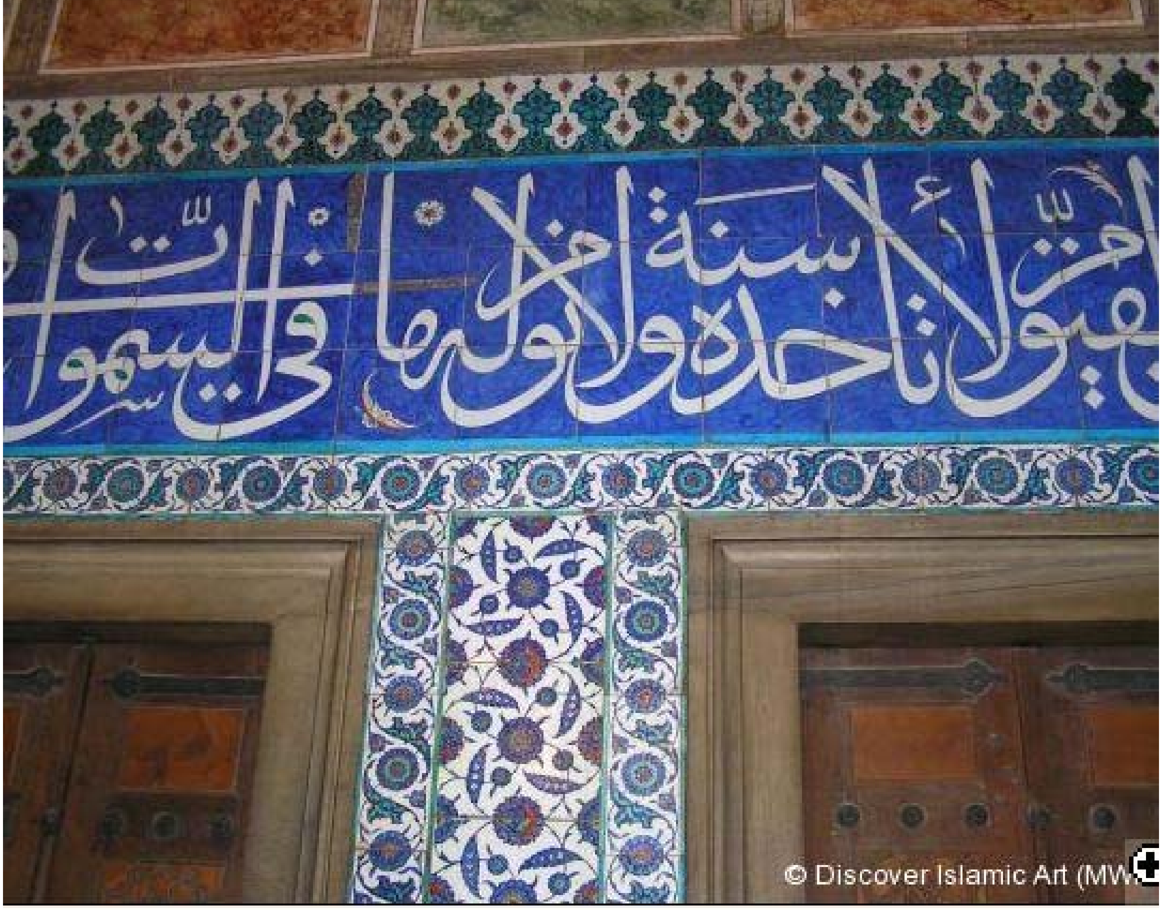
All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل١٢٣) صوره لضريح السلطان من الداخل وتظهر فيه البلاط الخزفي،

(http://www.panoramio.com)

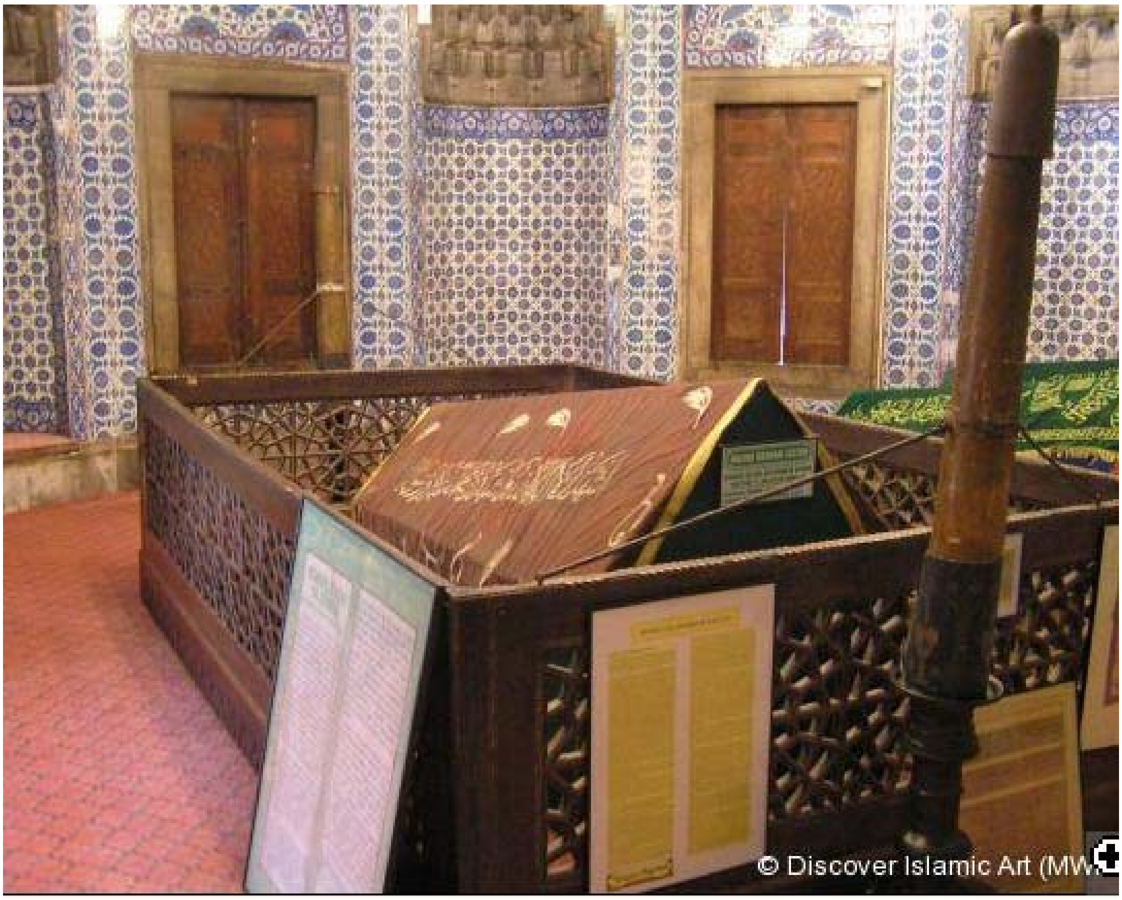
All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل١٢٤) صوره مكبرة للبلاط الخزفي لضريح السلطان،

(http://www.discoverislamicart.org)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

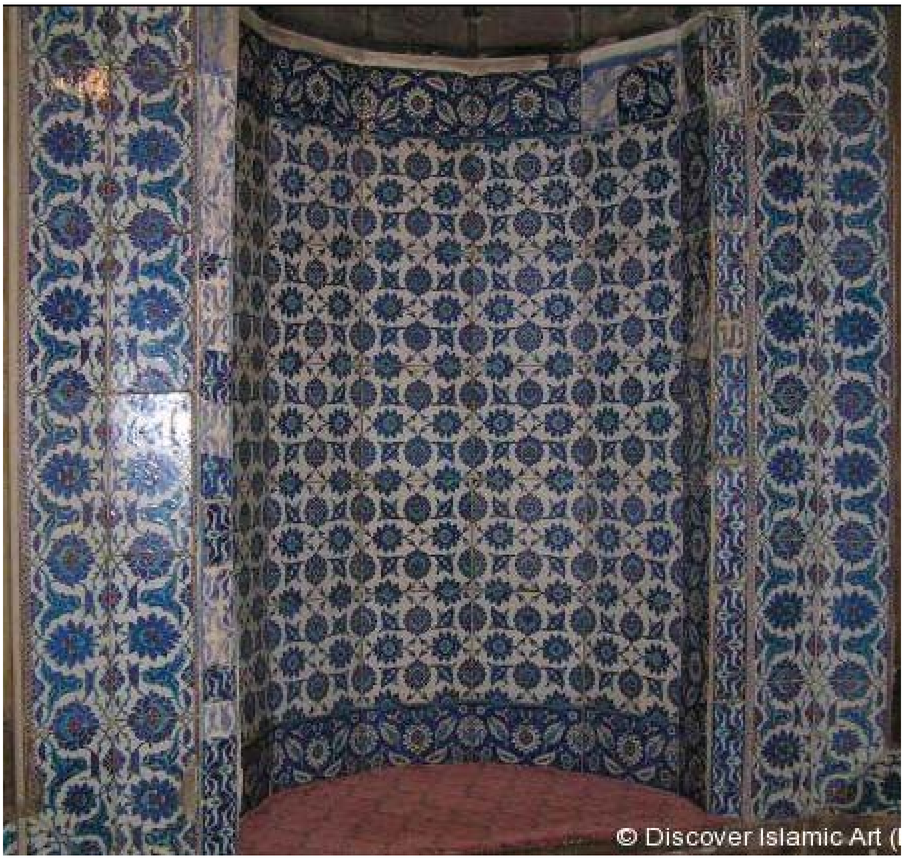


(الشكل١٢٥) صوره لضريح زوجة السلطان من الداخل وتظهر فيه البلاط الخزفي،

(http://www.discoverislamicart.org)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit





(الشكل١٢٦) محراب ضريح زوجة السلطان المزخرف ببلاط الخزفي،

(http://www.discoverislamicart.org)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(الشكل١٢٧) صوره مكبرة للبلاط الخزفي لضريح زوجة السلطان،

(http://www.discoverislamicart.org)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملخص باللغة الأجنبية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

The Islamic Ornamentation and Architectural Elements in the Al-Aqsa Mosque and the Dome of the Rock in Jerusalem, an Analytical Study

By

Amal Nemer Arsan (Weld Ali)

Supervisor

Dr. Abdel-Jalil Abdel-Aziz 'Amr

ABSTRACT

The study consists of four chapters: The first one dealt with the beginning of Islamic Art, stages of development, and technical schools, as has been talk about elements of Islamic art in detail.

Chapter II examines the ornamentation of the Al-Aqsa Mosque with reference to its historical view and mentions its stage of restoration. Then the study describes and analyses the ornamentation in the different parts of the mosque.

Chapter III is much like chapter II, concerning stages of the study, but dealt with the ornamentation of the Dome of the Rock.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Chapter IV concentrates on the parallel examples of such ornamentation and architectural elements to show how far are these element distributed around in the region. The study ends with general conclusions and recommendations.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit